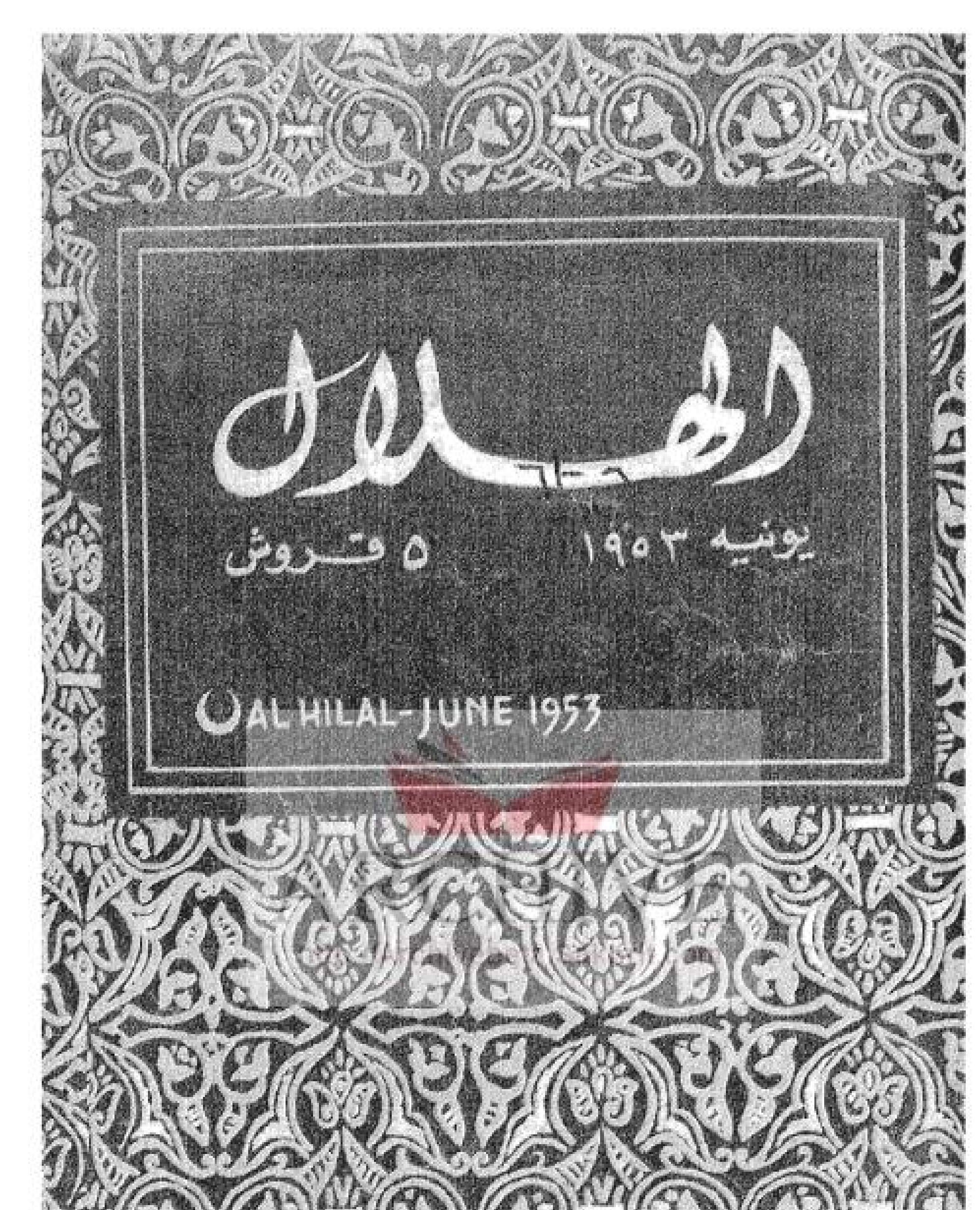

الهلال
يونيه ١٩٥٣
٥ قروش
AL HILAL-JUNE 1953

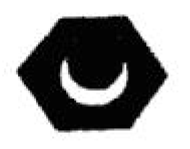
الجزء ٦ الهلال المجلد ٦١

اسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول يونيه ١٩٥٣  رمضان ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ـ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ـ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ـ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ـ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ـ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ـ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ـ فى الامريكتين ٤ دولارات ـ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ـ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ـ بوستة مصر العمومية ـ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال





قررت شركة T.W.A. لتسيير رحلاتها ، نظام «سكاي توريست» بأجور مخفضة للغاية ، من القاهرة رأسا الى جميع المراكز في أوروبا والولايات المتحدة الامريكية ابتداء من يوم أول ابريل.

وتنتهز شركة T.W.A. هذه الفرصة لتحيطكم علما بقيام رحلاتها الجديدة من القاهرة الى كولومبو في سيلان ، مع اتصالات الى استراليا بواسطة خطوط سيلان الجوية .

أكثر من مليونين من المسافرين سنويا يفضلون السفر بطائرات شركة ...

TWA

الخطوط الجوية العالمية

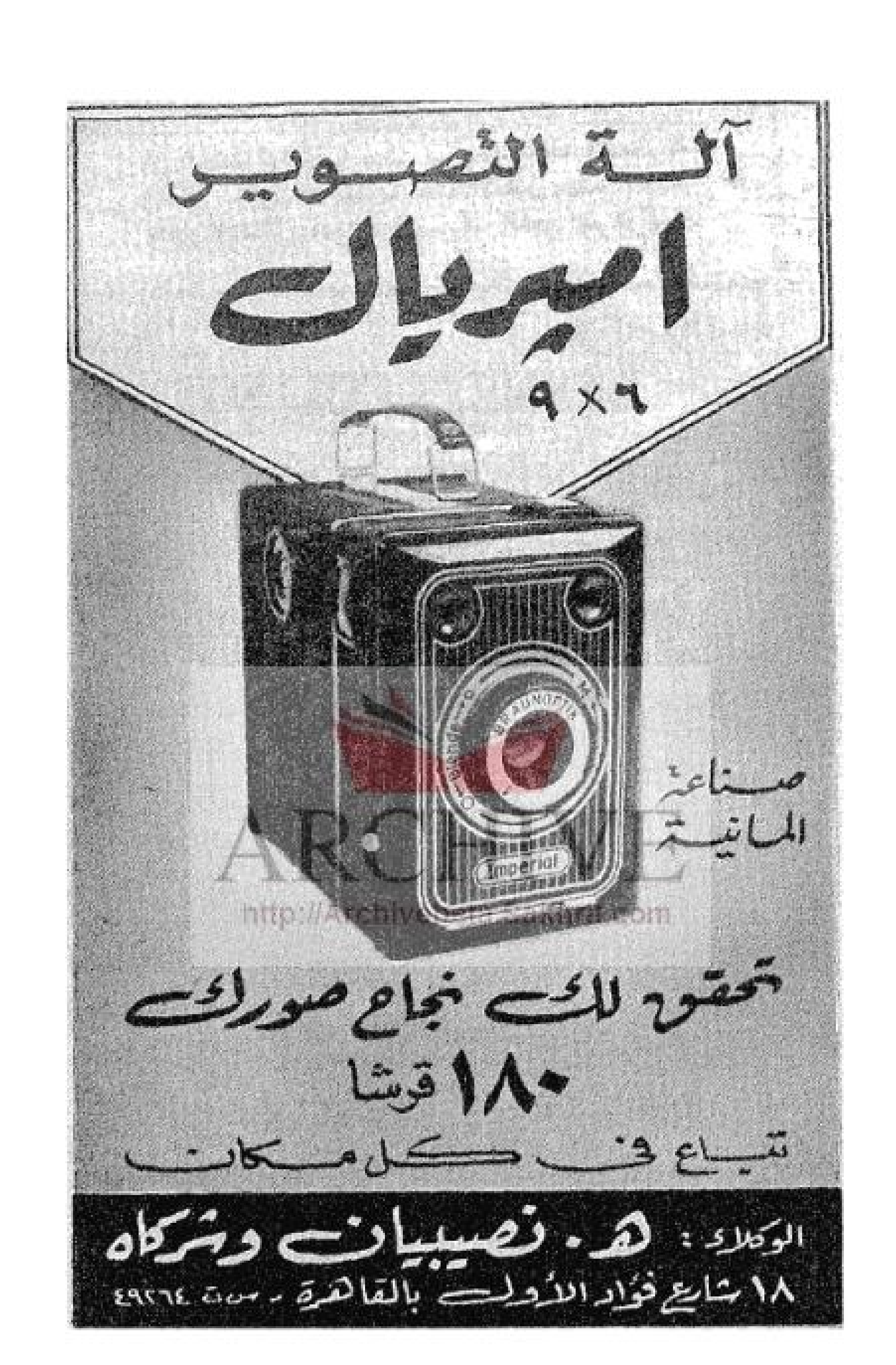
المكاتب :

القاهرة : ٣٦ شارع شريف باشا - ت ٧٩٧٧٠
عمارة فندق سميراميس

الاسكندرية : عمارة بوردو - ت ٢٦٣٢٨

بيروت : عمارة غزاوي ميدان البلدية ت ٦٩ - ١١ - ٣٤ - ٦١

ت ٤٩٦٥٥


آلة التصوير
امبريال
٦×٩
Imperial
صناعة ألمانية
تحقق لك نجاح صورك
١٨٠ قرشا
تباع في كل مكان
الوكلاء : هـ. نصيبيان وشركاه
١٨ شارع فؤاد الأول بالقاهرة - ٤٩٢٦٤

ان « بنت كولدج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغـة حتى لا تتلقى سوى طلبـــات الذين يعرفونهـا



SHEFFIELD, ENGLAND

can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy Exams.	Agriculture	Mechanical Eng.
Auditing	Architecture	Motor Engineering
Book-keeping	Aircraft Maintenance	Plumbing
Commercial Arith.	Boiler Engineering	Power Station Eng.
Costing	Building	Press Tool Work
Modern Business Methods	Carpentry	Pumping Machinery
Shorthand	Chemistry	Quantity Surveying
English	Civil Engineering	Radio Engineering
General Education	Clerk of Works	Road Making
Geography	Commercial Art	Sanitation
Journalism	Diesel Engines	Sheet Metal Work
Languages	Draughtsmanship	Steam Engineering
Mathematics	Electrical Engineering	Surveying
Police Subjects	Electrical Instruments	Telecommunications
Public Speaking	Electric Wiring	Television
Salesmanship	Engineering Drawings	Textiles
Secretarial Exams.	I.C. Engines	Wireless Telegraphy
Short Story Writing	Locomotive Engineering	Works Management
	Machine Design	Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (Dept. 186), SHEFFIELD, ENGLAND.

Please send me free your prospectus on:

SUBJECT...

NAME...

ADDRESS...

....AGE (*if under 21*)..........

OF.4C PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION

R.S.A. EXAMS

SEND TODAY

for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

June 1953

فى هذا العدد

نحو حياة جديدة

الصبر والجهاد : خطب الرئيس محمد نجيب ، فقال : « ان عهدنا يعتمد على جهد كل فرد فى الأمة ، فيجب أن يجتهد كل مواطن فى عمله ، فكلما اجتهدنا انتجنا ، وكلما انتجنا زادت ثروتنا ، وارتفع مستوى المعيشة • ولكن علينا بالصبر ، فالعاقبة للصابرين »

والصبر هو الدعامة الأولى للعمل والجهاد فى الحياة، واحتمال مشاقها ، والتغلب على المصاعب • والوصية به أعظم الوصايا التى أتت بها الأديان وحث عليها الأنبياء والحكماء • وقد دلت التجارب ـ كما قال روميل ـ على انه فى أوقات الخطر يمكن بالصبر تحقيق أشياء كانت تبدو من قبل ضربا من المستحيل • والصبر هو ترياق الآلام واليأس ، وباعث القوة والأمل • وحياتنا الجديدة فى حاجة الى صبر طويل لاصلاح ما فسد ، وتشييد ما انهدم بفعل المفسدين •وليس عام أو عدة أعوام بشىء فى حياة الأمم •• ولكن ليس معنى ذلك أن نستسلم للشدائد ، وأن نلقى السلاح ، لأن الصبر عمل وجهاد وكفاح

الايمان بالثورة : فى احدى معارك فلسطين رأى البكباشى جمال عبد الناصر جنديا يفر من الميدان ، فناداه وسأله : « لماذا تهرب، ونحن ندافع عن وطننا ؟ » فأجابه الجندى : « أنا ما ليش أى شبر فى البلد أدافع عنه ! » •• ولا ريب ان الجندى عبر بذلك عن شعوره • فانه لم يكن يؤمن بجهاده وعمله • وكل عمل لا يكون مبعثه الايمان لا يكتب له النجاح • وكل ثورة نجحت فى التاريخ كان أساس نجاحها الايمان ، ولا ريب أن الفضل فى نجاح ثورتنا المصرية الجديدة يرجع الى ايمان رجالها وايمان الأمة بها • وليست المواعظ والنصائح هى وسيلة النجاح وحدها ، بل لا بد من نشر التربية الوطنية • ولذلك حمدنا لقيادة الثورة تأليفها لهيئة التحرير ، ومنظمات الشباب ، لاصلاح النفوس ، وغرس الايمان بالديموقراطية الحقة

ما هو التقشف ؟ : دخل مخارق المغنى على أبى العتاهية الشاعر ، فوجده قد أتلف كل ما لديه من أدوات • ولبس « قوصرتين » ، وهما اناءان من أوانى التمر ، وضع احداهما فى عنقه ويديه ، ووضع الثانية فى ساقيه ، وتحتهما ثياب من صوف خشن ، فدهش مخارق وضحك ، فقال أبو العتاهية : « من أى شىء تضحك ؟• هذا تقشف وزهد » • فقال مخارق : « أسخن الله عينك•• من أبلغك ان هذا زهد وتقشف ! » وقد صدق مخارق ، فالتقشف ليس التشبه بالمجانين ، أو الرجوع

القهقرى الى الحياة التى يحياها المتأخرون • ولكن التقشف هو البعد عن الاسراف والترف والارتماء في أحضان الدعة واللهو • وهو ما أضاع ملك العباسيين ، وحضارة الأندلس •• ونحن نرى اليوم أمما كبيرة ، لا تتقشف كما كان يتقشف أبو العتاهية ، ومع ذلك استطاعت أن تبنى حضارة عظيمة ، وأن تقوم بواجبها وترفع مستوى معيشتها ، وليس التقشف عندها الا الجد فى الحياة واحتمال المصاعب

المفاوضات فى تاريخ مصر : وضع الاستاذ الجليل محمد شفيق غربال مؤلفا عن تاريخ المفاوضات المصرية البريطانية ، ظهر منه الجزء الأول • وهو ليس تاريخا بالمعنى العام ، ولكنه أسلوب جديد فى دراسة العلاقات بين مصر وبريطانيا ، وتحليل لأدوارها ووقائعها ، وشرح علمى دقيق للخطط والأغراض والبواعث والأحلام التى توالت على مصر فى هذه الحقبة من تاريخها الحديث ، وكان لها أثرها فى حياتها العامة • والواقع ـ كما شرحه الاستاذ الجليل ـ ان المفاوضات كانت هى المحور الذى يدور عليه تاريخ الأمة المصرية فى الثلاثين سنة الأخيرة • فما من حدث سياسى سواء أكان حزبيا أم برلمانيا أم قوميا ، الا ويتصل اتصالا وثيقا بالمفاوضات • ولقد كانت هذه المفاوضات وما استخدمه الانجليز فيها من خبث ودهاء ومماطلة ، من أهم الأسباب فى تعطيل التقدم المصرى وتفريق كلمة الأمة وزعزعة الثقة بالحياة العامة ، واشاعة الحيرة وضعف الارادة ، حتى قال حافظ ابراهيم :

أصبحت لا أدرى على خبرة ... أجدت الأيام أم تمزح
انى أرى قيدا فلا تسلموا ... أيديكم ، فالقيد لا يسجح
فالرأى كل الرأى أن تجمعوا ... فانما اجماعكم أرجح

سيوف فوق المنبر : كان من مناقب الثورة المصرية الجديدة أن ظهرت بين رجال الجيش المصرى كفايات كانت مخبوءة ، ومفاخر كان العهد الماضى يحول بفساده بينها وبين انتفاع الأمة بها • ومن ذلك ما نشهده كل يوم من صفات الوطنية والفصاحة بين ضباط الجيش ، وتفانيهم فى الخدمات العامة • وقد لفت الجماهير اعتلاء البكباشى أنور السادات وبعض زملائه الأحرار لمنبر الجمعة غير مرة ، والقاؤه للخطبة، وامامته للمصلين ، واستنهاض الناس الى الاتحاد والتعاون والتراحم • ولا ريب أن هذه الظاهرة جديدة فى تاريخ مصر الحديث ، وان لم تكن جديدة فى تاريخ الاسلام فى مصر وفى الشرق العربى • فقد كان قادة الاسلام العسكريون منذ القدم هم أصحاب الخطبة فوق المنابر وكانوا أفصح الخطباء • فاذا أحيت الثورة الجديدة هذه السنة، فلنا أن نستبشر بأن التاريخ المصرى سيتجه اتجاها جديدا نحو المجد

« ليس رمضان هو شهر التراخي والكسل بل شهر الجهاد والفتوحات والعمل التاريخي العظيم »

رمضان فى التاريخ الاسلامى

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعى

لشهر رمضان فى التاريخ الاسلامى منزلة ممتازة استمدها من اختصاصه بهذا النوع الروحى من العبادة وهو الصوم ، ثم من ملابسات هذا الشهر ومن حوادث واعمال عظمى حدثت فيه . ويبدو أن هذه الحوادث كانت فى عصور التقدم والازدهار أكثر منها فى أدوار التراجع والجمود ، وأن تحولا قد طرأ على الصورة المعبرة عن الحياة الاجتماعية والسياسية فى هذا الشهر الكريم

نزول القرآن فى رمضان

واعظم ميزة لرمضان انه الشهر الذى نزل فيه القرآن : « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» وهى الميزة التى من أجلها خصص هذا الشهر باداء الصوم فيه ، تكريما له وتعظيما ، فان الصوم وما يستتبعه من تهذيب النفس وكبحها عن الصغائر والدنايا ، وتطهيرها من ادران المطامع والشهوات ، والتوجه بها الى الله فى اخلاص وايمان ، وابتغاء مرضاته والتقرب اليه بالتقوى ، والحدب على الفقراء والمعوزين .. كل هذه المعانى الانسانية السامية تتفق وما امتاز به هذا الشهر من نزول الوحى فيه ، فان الوحى هو مصدر الهداية للناس وارشادهم الى المثل العليا ، ومن الحق أن يعبد الله فى الشهر الذى نزل فيه أكثر مما يعبد فى غيره ، تذكرا لنعمته بهذه الهداية وشكرا عليها

ومعنى نزول القرآن فى شهر رمضان ابتداء نزوله ، لأن المعروف أن القرآن نزل متفرقا فى مدة البعثة كلها ، وانما ابتدأ نزوله فى رمضان، وذلك فى ليلة سميت ليلة القدر ، تنويها بمكانتها وقدرها فى التاريخ : « أنا انزلناه فى ليلة القدر . وما ادراك ما ليلة القدر ٠ ليلة القدر خير من الف شهر . تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر »

وأول ما نزل من القرآن فى شهر رمضان فى تلك الليلة المباركة ، قوله تعالى: «اقرأ باسم ربك الذى خلق،

خلق الانسان من علق . اقرا وربك الاكرم . الذى علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم »

وهكذا كان أول ما نزل به الوحى على الرسول صلى الله عليه وسلم تكريم العلم ، والفهم والادراك . ولا غرو فالعلم هو الأساس الأول فى تقدم الانسانية والحضارة ، وهو القاعدة الثابتة لكل دعوة صالحة تنهض بالبشر وترسم لهم طريق الرقى والكمال

غزوة بدر الكبرى

ولعل عظمة هذا الشهر الروحية كانت مبعث أعمال عظيمة قام بها المسلمون فى خلاله ، على تعاقب السنين والأجيال . وانا ذاكرون — على سبيل المثال — بعض هذه الأمجاد

ففى رمضان من السنة الثانية للهجرة (سنة ٦٢٤ ميلادية) وقعت الغزوة المعروفة بغزوة بدر الكبرى . وقد قاتل فيها النبى المشركين من قريش ، وكانوا اكثر عددا من المؤمنين اذ يبلغون ثلاثة أمثالهم ، فاستحث الرسول أصحابه على الصبر والفداء ، واستجابوا الى دعوته فاستبسلوا فى القتال ، وصمدوا لأعدائهم على كثرة عددهم ، وصبروا وصابروا ، فنصرهم الله نصرا مؤزرا : « واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون فى الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره »

وكان من نتائج انتصار النبى عليه الصلاة والسلام فى هذه الواقعة استقرار الدعوة الى الاسلام فى بلاد العرب



جبل حراء حيث هبط الوحى .. ويعرف الآن بجبل النور

فتح مكة

وفى رمضان من السنة الثامنة للهجرة (٦٣٠ م) سار الرسول الى مكة لفتحها واستخلاصها من أيدى قريش، بعد أن نقضوا عهد الحديبية، وخرج لعشر مضين من رمضان ، فصام وصام الناس معه ، حتى اذا اقترب القتال افطروا . وزحف على مكة فتم له فتحها فى هذا الشهر المبارك . وكان لهذا الفتح، بعد صلح الحديبية، أثره وفضله فى توحيد كلمة العرب وانضوائهم تحت راية الرسول ، وانتشار الاسلام فى شبه الجزيرة ثم فى أرجاء العالم : « انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا »

فتح الأندلس

وفى رمضان من سنة ٩١ (٧١٠م) انفذ موسى بن نصير قوة من فرسان العرب بقيادة (طريف) لارتياد الشاطىء الجنوبى من الأندلس ، فعبروا البحر فى السفن وغزوا بعض الثغور الجنوبية ، وكانت هذه الغزوة مقدمة لفتح الأندلس

وفى سنة ٩٢ (٧١١ م) انفذ جيشا من نحو اثنى عشر الف مقاتل بقيادة (طارق بن زياد) لفتح الأندلس ، فنزل هذا الجيش جبلا هو المسمى الى الآن (جبل طارق) . والتقى بجيش الملك رودريك فى معركة فاصلة وقعت فى رمضان من تلك السنة، على ضفاف نهر (لكه) بالقرب من مدينة (شدونة) القديمة .

وقبيل المعركة استحث طارق بن زياد جنده على القتال بكلمته المأثورة : « أيها الناس ، البحر من ورائكم والعدو أمامكم ، وليس لكم والله الا الصدق والصبر » . فصدقوا وصبروا ، وجاهدوا واستبسلوا ، حتى انتهت المعركة بانتصار العرب وهزيمة ردريك ، ودانت الأندلس للفتح العربى

حوادث هامة فى رمضان

وثمة حوادث أخرى هامة وأعمال عظمى حدثت فى رمضان ، نذكر منها على سبيل المثال ما يلى :

فى رمضان من سنة ٥٣ (٦٧٣م) فتح العرب جزيرة رودس

وفى رمضان من سنة ١٢٩ (٧٤٧م) ظهرت دعوة بنى العباس فى خراسان بزعامة أبى مسلم الخراسانى

وفى رمضان من سنة ١٣٢ (٧٥٠ م) استولى ابو العباس عبد الله أول الخلفاء العباسيين على دمشق وسقطت الدولة الأموية

وفى رمضان من سنة ٢٥٤ (٨٦٨م) استقلت مصر فعلا من الدولة العباسية ، ونودى بأحمد بن طولون واليا عليها ، وصارت مصر دولة مستقلة ذات سيادة

وفى رمضان سنة ٣٦١ (٩٧٢ م) تم بناء الجامع الازهر بالقاهرة وأقيمت فيه أول صلاة ، وذلك فى عهد الخليفة المعز لدين الله . ثم تحول الى جامعة علمية تدرس فيها علوم الدين والشريعة والحكمة والرياضيات والادب ، وصار مصدر اشعاع علمى ودينى فى مصر والشرق

قاطبة ، ولايزال يؤدى رسالته الى اليوم والى ما شاء الله

وفى سنة ٥٨٤ (١١٨٨ م) قاتل السلطان صلاح الدين الايوبى الافرنج فى سوريا واستخلص منهم البلاد التى استولوا عليها من قبل . ولما أهل شهر رمضان من تلك السنة اشير عليه بالاستراحة فى شهر الصوم فقال : « ان العمر قصير والاجل غير مأمون ». وسار بجيشه فى منتصف هذا الشهر الى قلعة (صفد) فحاربها وشدد عليها الحصار حتى سلمت

وفى رمضان سنة ٥٨٦ (١١٩٠م) هاجم الافرنج عكا فدافع عنها اهلها دفاع الابطال وامتنعت عليهم ولم يدخلوها الا سنة ١١٩١ بعد حصار دام سنتين

وفى رمضان من سنة ٦٥٨ (١٢٦٠م) هزم الجيش المصرى جيوش التتار فى فلسطين وهى الجيوش الجرارة التى انفذها هولاكو لغزو الشرق ونجت مصر من غاراتهم وحطمت غزوات التتار

وفى رمضان من سنة ٦٦٦ (١٢٦٨ م) استولى الجيش المصرى بقيادة الملك الظاهر بيبرس على انطاكية وهزم فيها التتار

وفى رمضان من سنة ٧٠٢ (١٣٠٣ م) هزم الجيش المصرى جموع التتار مرة أخرى بالقرب من دمشق وأسر منهم نحو عشرة آلاف أسير

والآن ...

هذا قليل من كثير من الحوادث العظمى التى كانت تحدث فى رمضان، ولكن يبدو لى ان الفكرة التى شاعت بين المسلمين منذ عصور التأخر والاضمحلال أن شهر رمضان هو شهر التراخى والكسل . وكثير من الصائمين لاينظرون الى الصوم من الزاوية الروحية التى تسمو بالنفس وتطهر القلب ، بل يرون فيه موسم أكل وراحة، وتراخ وبطالة، فياكلون فيه أكثر مما ياكلون فى الاشهر الاخرى ، ويعوضون عن الامساك عن الطعام بالنهار بالاكثار منه فى الليل ! وما لهذا شرع الصوم ، فان رياضة الروح تصرف الانسان عن النهم الى الاكل وتميل به الى الاقتصاد فيه . ولكن جمهرة الصائمين لايؤمنون بهذه الفكرة . فالكثيرون منهم يتفننون فى تناول أطايب الماكولات ، ويستعينون على الاستزادة منها بالمشهيات والمخللات وما الى ذلك . . ويسهرون الليل كله ، وينامون معظم النهار ، أو يقضونه شبه نائمين ، متراخين متكاسلين . وهذا لعمرى مضيعة لليل والنهار معا !. . وما بمثل هذه الاوضاع يكرم هذا الشهر المبارك الذى انزل فيه القرآن «هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان»

فلعل الامر يعود الى نصابه ، فيكون هذا الشهر الكريم شهر رياضة روحية ، وتهذيب للنفوس ، وتثقيف للعقول ، ومدارسة للشؤون العامة ، واخلاص لله ، واتجاه الى تقواه ، وسعى وعمل ، وجد وانتاج، وبر واحسان

عبد الرحمن الرافعي

اذا نشبت الحرب بين المعسكرين الغربي والشرقي .. فهل تستعمل القنابل الذرية ؟.. ولم يكون استخدامها ؟.. ولن يكون النصر ؟

قنابل روسيا الذرية

أين تلقيها إذا نشبت الحرب ؟

من الدروس التي استخلصها الخبراء من الحربين العالميتين الماضيتين ان هزيمة اية دولة لا يمكن أن تتم ما دامت منشآتها الصناعية الهامة سليمة او كانت اصاباتها بحيث لا تؤثر كثيرا فى انتاجها

وعلى هذا ، يدرك الروسيون الآن أنهم لكى يتمكنوا من هزيمة المعسكر الغربى يجب أن يحطموا أداة الانتاج فى أمريكا . فالمعروف - مثلا - أن هذه تنتج من الصلب عشرة ملايين ومائة مليون طن كل عام ، بينما الانتاج السنوى لروسيا منه لا يزيد على ٣٥ مليون طن ، فاذا سدد هجوم قوى الى مصانع الصلب الامريكية فان انتاجها يهبط الى حوالى ربع ذلك المقدار

وفى الحرب الماضية ، كانت اليابان تهدف الى تحطيم الاسطول الأمريكى ، وقد نجحت - الى حد كبير - فى تحقيق هدفها ذلك بهجومها المفاجىء الكبير على ميناء « بيرل هاربور » ، ولكن أمريكا استطاعت أن تعوض هذه الخسارة وزيادة فى فترة قصيرة ، وذلك لأن مؤسساتها الصناعية بقيت سليمة فأمكن بواسطتها انتاج وحدات بحرية أقوى من الوحدات التى فقدت فى ذلك الهجوم !

وقد تستطيع روسيا اذا نشبت الحرب أن تكتسح الدول الأوربية ، وأن تذيق انجلترا الأمرين بالغارات الجوية المتلاحقة ، كما فعل هتلر فى الحرب الماضية ، ولكن هذا لن يكون له أثر حاسم ما دامت أمريكا تستطيع أن تمد شعوب هذه الدول المغلوبة بالسلاح وأن تشن الهجوم على المحتلين بقنابلها العادية والذرية !

وليس من المعقول أن تبذر روسيا فى قنابلها الذرية ، فتلقيها جزافا على المدن الأمريكية الكبيرة مثل نيويورك ووشنطون وغيرهما من المدن الزاخرة بناطحات السحاب . ذلك لأن ما تنتجه روسيا من هذه القنابل حتى سنة ١٩٥٦ لا يقدر بأكثر من خمسمائة قنبلة ، ولأن تخريب المدن الكبرى وازالتها من الوجود لا يؤثر فى قدرة الشعوب على الانتقام ومواصلة الحرب ، ولا يعدو أثره بث الرعب فى نفوس

بعض الأمريكيين وتقوية الروح المعنوية عند الروس. وقد وضحت هذه الحقيقة في الحرب الماضية حين اختار الألمان مدينة لندن هدفا أساسيا لهجومهم الجوي، وركز الحلفاء غاراتهم الجوية على مدينة برلين وغيرها من المدن الألمانية العامرة بالسكان، فان التخريب الذى نجم عن هذه الاغارات من الجانبين لم يأت بالأثر المرجو، وتبين لكل منهما أن الحرب لا يمكن أن تكسب بمثل ذلك التخريب والتدمير وتقتيل الأهلين جزافا بغير تمييز!

ولو أن الألمان تركوا لندن وركزوا ضرباتهم على القواعد الجوية، وما بها من طائرات، لنجحوا غالبا في غزو انجلترا - ولو أن القنابل التى ألقاها الحلفاء على المدن الألمانية الكبيرة - وقد بلغت زنتها ٦٠٠ ألف طن - أى نحو ثلث القنابل التى ألقوها على ألمانيا .. لو أنهم وجهوا هذه القنابل من أول الأمر الى المؤسسات الاقتصادية والصناعية وطرق المواصلات الألمانية لنجحوا بذلك فيما عجزوا عنه بضرب المدن، ولحالوا دون اطراد الزيادة في الانتاج بواسطة تلك المؤسسات، كما صنعوا بعد ذلك!

فمن الواضح اذن أن تخريب

تبين هذه الخريطة القواعد الجوية الروسية التى يبدأ منها الهجوم على امريكا اذا نشبت حرب



المدن الكبيرة لأحد المعسكرين الغربي والشرقي اذا قامت الحرب بينهما، لن يوقف هذه الحرب أو يرجح كفة أحدهما على الآخر، ولا سيما أن التقدم العلمي في وسائل البناء وتخطيط المدن، يتيح الآن أن ينتقل سكان تلك المدن الى أى مكان آخر حيث يستطيعون استئناف حياتهم الطبيعية بعد وقت قصير.

على أن ذلك لا يعنى أن روسيا سوف لا تضرب المدن الغربية الكبرى

بالقنابل الذرية ، فهى قد تلجأ الى ذلك فى الساعات الحرجة لتقوية الروح المعنوية لدى الشعب الروسى وايهامه بقرب النصر ، وقد تلجأ اليه عند اليأس لمجرد الانتقام

ولا شك أن مالنكوف يعرف حق المعرفة أنه حتى على فرض نجاح هجومه على مراكزنا الصناعية الرئيسية، وتحطيمه مصانع الصلب والذخيرة وما اليها عندنا ، فان ذلك لن ينقذ روسيا من انتقام قواتنا الجوية . ولذلك يرجع أن يكون هدفه الأول هو محاولة تحطيم هذه القوة ، ولما كان تحطيمها من الجو يستغرق وقتا طويلا ونفقات باهظة ، فأكبر الظن أن يتجه الروس الى تحطيم القواعد الجوية لأمريكا وحلفائها فى أوربا وافريقا بحيث لاتصلح للعمل . ومن الصعب حينذاك صدهم عنها لقربهم منها ، بينما هى تبعد عن أمريكا مئات الأميال

أما الهجوم على القواعد الجوية فى أمريكا نفسها فليس مشكلة معقدة عند الروس ، ذلك لأن فى وسع طائراتهم الحربية أن تنتقل بسهولة عبر القطب الشمالى كما هو موضح فى الخريطة . والمشاهد أن الكثير من مصانع الطائرات والمؤسسات الهامة الأمريكية تقع فى مناطق متقاربة بحيث أن قنبلة ذرية توجه اليها ، يمكن أن تسبب لها أضرارا كثيرة . ولعل هذا من الأخطاء الكبرى التى لم تراع عند تصميم هذه المؤسسات

والمعروف أن روسيا تمتلك العدد الكافى من الطائرات طويلة المدى التى يمكن أن تقوم بهذا الهجوم فقد قام مندوبو الروس بعد الحرب الماضية بشراء عدد كبير من أجهزة الطائرات الحربية لتركيبها فى بلادهم . وتدل المعلومات التى استقاها رجال مخابرات الحلفاء على أن روسيا الآن تنتج مقادير لا يستهان بها من هذه الطائرات

ومن أخطاء ادارة الجيش فى أمريكا ، اتباعها سياسة التوازن فى انتاج العتاد اللازم لقوى الجيش المختلفة . ففى سنة ١٩٥٤ أو سنة ١٩٥٥ ، سوف يصبح لأمريكا — مثلا — أسطول قوى ليس له فى الواقع وظيفة استراتيجية ، فان روسيا لن يمكن حصارها بوحدات الاسطول لتجويعها !

ومما لا شك فيه أن التوسع فى هذه الوحدات انما يتم على حساب القوة الجوية التى سيكون عليها أن تقوم بالدور الرئيسى فى الحرب المقبلة ، سواء فى الهجوم أو الدفاع وحراسة الجيوش والأساطيل التى لا تستطيع أن تؤدى واجبها كاملا بغير السيطرة الكاملة على الجو . وهذا الى أن أمريكا تجرد نفسها تدريجا من عدد لا يستهان به من طائراتها القوية بارسالها الى كوريا

على أن هذا كله لا يعنى أن مالنكوف سوف يلازمه التوفيق حتما اذا نشبت حرب ثالثة — بحيث يرى جميع نقط الضعف فى قوى أمريكا وحلفائها — فالقواد الكبار يرتكبون دائما أخطاء فادحة تحول نصرهم المرجو هزيمة نكراء ، شأنهم فى ذلك شأن كل انسان

[عن مجلة « باجنت »]



بقلم الأستاذ فكرى أباظة

حياتى الخاصة ؟! اى موضوع هذا ؟ حياتى الخاصة ؟! ما ارهبها.. ثم ما اسعدها .. ثم ما أشقاها .. ثم ما احلاها !

« الضاحك الباكى » ـ الذى هو انا. ـ يختار ٥ أيام منها لا ينساها؟! اذن فاقرأوا :

اليوم الأول :

كان ذلك أحد أيام شهر اكتوبر سنة ١٩١٥ . كنت طالبا بمدرسة الحقوق . واخطرتنا ادارة المدرسة بأن المغفور له « السلطان حسين » سيزورنا. ولما كانت مدرسة الحقوق هى مهد الثورات الوطنية . ولما كان السلطان حسين قد عينه الانجليز واليا على البلاد بعد عزل « الخديو عباس » .. قررنا ـ نحن الطلبة ـ الاضراب عن استقباله . وحررنا نعيا صوريا لوالد طالب صورى وحددنا ميعاد تشييع الجنازة فى ميعاد الزيارة .. وحضر السلطان حسين فلم يجد طالبا واحدا فى المدرسة !..

واجرى التحقيق ، وتقرر فصلى فصلا نهائيا من المدرسة مع بعض الزملاء ...

ولما كانت علاقة المرحوم والدى بالسلطان حسين علاقة متينة فقد قرر « نفيي » الى قريتنا « كفر أبو شحاتة » لابعد عن القاهرة . وذهبت الى القرية وسط القرويين وحدى ، فأخذ ناظر العزبة « على أبو رمضان » يذيع أننى « خبت » فى المدرسة ولن « انفع » ، فقرر والدى « احالتى » الى الغيط !.. وعبثا حاولت أن أفهم الفلاحين أن النفى كان نفيا سياسيا لا مدرسيا ولا علميا ... واخذوا يعاملوننى معاملة « الطالب الخايب » ببعض الازدراء والاحتقار ، فعانت نفسيتى معاناة شديدة من ذلك الوضع الثقيل ، ولعلها أول مرة أحسست فيها لوعة الذل والهوان وانا مظلوم ... وكانت « أم رجب » التى تعنى بخدمتى تبكى كل ليلة بكاء مرا على « خيبتى » المزعومة ، حتى صدر أمر السلطان بالعفو عنى ورد

اعتباري .. فهرولت الى القاهرة لأعود الى المدرسة ، ولكني وجدت أنني فى فترة الرفت والفصل كنت قد جندت بالفعل فى الجيش المصرى ، ولم انتفع بحق الاعفاء لانى مفصول من المدرسة ! وعبثا حاولوا انقاذى من تلك الورطة لولا ان خادمي الخاص « عبد الحميد أبو شريف » زور ورقة الاخطار بالقرعة مع شيخ الحارة وجعل تاريخها متأخرا فنجحت العملية !

اليوم الثانى :

كان ذلك يوم ٢٠ ابريل سنة ١٩١٩ . فى مدينة أسيوط الدامية الباكية الحمراء المشتعلة بالنار : نار الثورة المصرية ، ونار الحريق الهائل الذى شب فى عاصمة الصعيد !

كنت قبل ذلك قد الفت نشيدى عن الثورة ، ولحنته . وعاونني صديقي « ليون ويصا » بتوقيعه على البيانو . ثم اذعناه فى مختلف انحاء البلاد المجاورة . فبدأ الانجليز التحقيق . وبحثوا عنى ، وكان مصيرى الحتمى هو : الاعدام ! . فى ذلك اليوم استطعت ان اهرب مع بعض عساكر مركز ديروط على زورق بخاري مسافر من أسيوط الى ديروط

ولم اكد استقر فى الزورق حتى اكتشف ضابط البوليس المصرى اننى غريب على الجنود فقذف بي الى الشاطيء ! وكانت تلك اللحظة اتعس لحظة فى حياتى . لان معناها العودة الى « الاعدام » رميا بالرصاص !... ولكن الله سلم بعد ذلك فحصلت من « المستر ترانك » الانجليزى على جواز سفر بصفة « تاجر حبر » فى قطار السلطة العسكرية المتجه للقاهرة . وقد وصلت اليها سالما بعد رحلة ١٥ ساعة !

اليوم الثالث :

فى ٣٠ مايو سنة ١٩٢٠ توفيت خطيبتي التى بادلتها اطهر حب ، مريضة بذلك المرض الصدرى العنيف الذى أودى بحياتها !. كان ذلك اليوم الحزين يوما فاصلا حاسما فى تاريخ حياتى غير مجرى ذلك التاريخ كله . فقد كان الحب العذري حبا فياضا فلما اختطفها القدر القاسي قررت الاضراب عن الزواج ، وهكذا حرمت من الحياة الزوجية وظللت حتى اليوم لم أمارس مهنة الزوج ولا الأب فلم ينعم القدر على بأولاد كما تعلمون !

اليوم الرابع :

لا أذكر تاريخه بالضبط ولكنه اليوم الذى ظهر فيه مقالى « خيال وصياد » ! فى صدر الصفحة الخامسة من جريدة « الاهرام » . وكان موضوعه مفتش ري انجليزى لا يحمل الا شهادة بانه « خيال وصياد » !

نجح المقال نجاحا عظيما واحدث رجة فى أوساط الصحفيين والسياسيين والجماهير : فأمطرنى كبار القوم برقيات التهنئة الخالصة وفى مقدمتها برقية من الأمير الوطنى

الكبير المغفور له « عمر طوسون » هذا نصها : « أهنئك بمقالك القيم واتوقع لك كل توفيق جدير بشبابك ووطنيتك !.. » ومن يومها بدات اشغف بالصحافة حتى تحولت بكليتى اليها كما تعرفون !

اليوم الخامس :

كان ذلك فى ٩ ابريل سنة ١٩٤٧ حين اكتشفت أن « عينى اليسرى » تتراءى أمامها خيالات ولم أتبين بها الأشياء كاملة . وكانت الكارثة !.. كان الانفصال الشبكى الذى دهمنى والقانى على فراشى خمسين يوما وليلة . وفكرت أثناءها فى الانتحار ثلاث مرات !.. كان العراك بينى وبين الشيطان عراكا عنيفا مريرا ، ولكن الله سبحانه وتعالى ألهمنى الايمان القوى فنجوت بحياتى ، وبدينى !

هذه هى « الايام الخمسة » التى اخترتها ..

ولكن ؟؟؟

أهذه هى كل أيامى الحرجة الخطيرة ، او الجميلة الحلوة ، التى تستحق الاختيار فى النصف قرن الذى هو عمرى المليء بالحوادث والأحداث ؟!

لا والله ...

هناك أيام اخرى لا تقل عن هذه الايام الخمسة مرارة وخطورة ، او حلاوة وسعادة . ولكن وقع اختيارى على هذه الايام

فكرى أباظة

« لقد علمنا من عصر الثورة أن الأجساد كلها نور ، وقد نعلم منه أن رياضة الجسد سبيل الى رياضة الضمير »

رمضان .. وليلة القدر

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

شهر قديم الحرمة في الجاهلية

وكان من عادتهم أن يصوموا أياما منه يبدأونها أحيانا من منتصف شعبان ، تيمنا بالصيف وتقربا الى اربابهم أن تجعله موسما من مواسم الخصب والرغد ، وكانوا يسمونه قديما بالناتق أو الناطل ، من الناقة الناتق أى كثيرة الولادة ، أو من الناطل وهو كيل السوائل . ولا تزال كلمة النطل تفيد معنى قريبا من هذا المعنى ، سواء باللغة العربية الفصحى أو بالعامية التى تجرى على ألسنة السواد .

ومما زعمه بعضهم انه اسم من أسماء الله ، وعللوا بذلك انه كلما ذكر قيل شهر رمضان ، ولم يذكروه فردا بغير اضافة كما يقولون مثلا « شعبان وصفر والمحرم » وسائر الشهور الأخرى . ويروى صاحب لسان العرب عن مجاهد انه كان يكره أن يجمع رمضان اذ يجمع على وزن جمع المؤنث السالم وعلى أوزان جموع التكسير ، فيقال رمضانات ورماضين وأرمضة وأرمضاء الى آخره ... ثم روى صاحب اللسان عن مجاهد أنه قال : « بلغنى انه اسم من أسماء الله عز وجل »

ويجوز أن اسمه مشتق من الرمض وهو المطر يأتى قبل الخريف فيجد الأرض حارة محترقة . لكن الرأى الغالب انه مشتق من الرمضاء ، وانه كان يأتى مع الرمضاء فى كل سنة ، لأن عرب الجاهلية كانوا يحسبون تاريخهم بسنة قمرية شمسية ، فيضيفون تسعة أشهر كل أربع وعشرين سنة ، أو يضيفون سبعة أشهر كل تسع عشرة سنة ، أو يضيفون شهرا كل ثلاث سنوات حسب مواقع الشهور ، ويغلب أن يكون هذا الحساب متبعا فى مكة دون البادية ومن يسكنها من الأعراب الذين لا يحسنون الحساب ، ولكنهم يتبعون فيه أهل مكة بجوار الكعبة ، لأن شريعة الكعبة هى التى كانت تسن لهم تحريم القتال فى شهور من السنة واباحته فى سائر الشهور

وقد بحث العلامة محمود الفلكى رحمه الله هذه المسألة فى رسالته التى سماها (نتائج الافهام فى تقويم

العرب قبل الاسلام) فرجع ان أهل مكة كانوا « يستعملون التاريخ القمرى فى مدة الخمسين سنة التى قبل الهجرة » ... وانما كان أصحاب الحساب يتصرفون فى التقديم والتأخير ان أرادوا الحرب فى الأشهر الحرم أو أرادوا منعها فى غير هذه الأشهر وفاقا لأهوائهم ومنافعهم . ومن هنا كان تحريم الاسلام للنسىء ، لأنهم يحلونه أو يحرمونه كما يشاءون ، ولا يستقيم الأمر على هذا الحساب بعد فرض الصيام والحج فى أيام معلومات

ولم يفرض الصيام فى شهر رمضان منذ قيام الدعوة الاسلامية ، بل كان النبى عليه السلام يصوم فى كل شهر ثلاثة أيام، ثم فرض صيام رمضان كله بعد الهجرة الى المدينة : «شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه .. »

ومن المعلوم ان القرآن الكريم تنزل فى ثلاث وعشرين سنة ، فالمقصود اذن على القول الراجح بين المفسرين هو ابتداء النزول ، اذ تواتر ان النبى عليه السلام قد تلقى الوحى أول مرة وهو يتعبد بغار حراء

ولقد كتب الصيام على المسلمين كما كتب على الأمم من قبلهم : « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »

وجاءت فى العهد القديم اشارات كثيرة الى صيام الأنبياء وصيام غيرهم من أهل الكتاب ، ففى سفر الخروج ان موسى عليه السلام « كان هناك عند الرب أربعين نهارا وأربعين ليلة لم يأكل خبزا ولم يشرب ماء »

وفى سفر الملوك الأول ان النبى ايليا « سار بقوة تلك الأكلة أربعين نهارا وأربعين ليلة الى جبل حوريب»

وفى انجيل متى من العهد الجديد ان السيد المسيح صام أربعين يوما فى البرية ، وراجع الباحثون العصريون أخبار الصيام المحققة فاستدلوا بحادث محافظ كورك - تيرنس ماكسوينى - على ان الجسم يحتمل البقاء بغير الطعام أربعة وسبعين يوما اذا لم ينقطع كل الانقطاع عن الشراب ، لأن المحافظ المذكور أمسك عن الطعام فى الثانى عشر من أغسطس وبقى ممسكا عنه الى الخامس والعشرين من اكتوبر ١٩٢٠، ولم يغب عن وعيه غير أيام قبيل وفاته ، ولم يكن من أصحاب القوة البدنية البالغة ، بل كان وسطا بين القوى والهزيل

وفى سنة ١٩٤٢ لجأ أحد الدعاة السلميين الى الصيام احتجاجا على تجنيده ، فلبث ستة وأربعين يوما ثم قال الطبيب بمعسكر ماريلاند عند فحصه انه كان على حالة حسنة - جسدا وعقلا - وان كان قد تعرض للجفاف والهزال

وفى سنة ١٩٤٣ صام «بهانسالى» أحد أتباع غاندى واحدا وستين يوما ، ولكن الأطباء عمدوا فى الأيام الأخيرة الى اطعامه قسرا بالحقن

المغذية ، وهو مصر على رفض كل طعام

والأنباء متواترة عن صيام الأنبياء والنساك على هذا النحو أياما متوالية ، ولكن الصيام الوحيد الذى فرضته الشريعة فى العهد القديم هو صيام يوم الكفارة ، وعقوبة من يخالف هذه الفريضة الموت والقطع من الأمة

ولم يرد فى دين من الأديان الكتابية أمر بالانقطاع عن الطعام أو الشراب أياما متوالية ، بل نهى النبى عليه السلام عن الصوم الوصال ، واختار بعض الطوائف المسيحية صياما عن اللحوم وما اليها اقتداء بالنبى حزقيال حيث جاء فى كتابه: « خذ لنفسك قمحا وشعيرا وفولا وعدسا ودخنا وكرسنة وضعها فى وعاء واحد ... وطعامك الذى تأكله يكون بالوزن ... وتشرب الماء بالكيل » أو اقتداء بالنبى دانيال حيث قال : « وفى تلك الأيام أنا دانيال كنت نائحا ثلاثة أسابيع لم آكل طعاما شهيا ولم يدخل فى فمى لحم ولا خمر ولم أدهن حتى تمت ثلاثة أسابيع » أو اقتداء بالنبى داود اذ يقول حسبما جاء فى الترجمة السبعينية : « ركبتاى ضعفتا من الصوم ولحمى تغير من أكل الزيت »

هذه الأنواع المختلفة من الصوم جميعا كانت معهودة فى الأمم من قبل، وكان منهم من يصوم عن أصناف من الطعام ، ومن يصوم عن الطعام والشراب ساعات ، ومن يصوم عنهما من مطلع النجم الى مطلعه فى اليوم التالى ، ومن يصوم عن الكلام الا أن يكون تسبيحا أو دعاء الى الله

أما هذا العصر الذى نحن فيه فانه بدعة العصور قاطبة فى أمر الصيام ، لأنه أكثر العصور صوما وأقلها صوما فى وقت واحد، ونوجز فنقول انه أكثر العصور صوما فى طلب الرياضة البدنية وما يشبهها ، وانه أقل العصور صوما فى طلب الرياضة الروحية وما يشبهها، وانه من أجل ذلك بدعة بين جميع العصور !

▭

ففى العصر الحاضر عرفنا البطل الرياضى الذى يحرم على نفسه طيبات الطعام والشراب ليضمن السبق على أقرانه فى مضماره وميدانه

وفى العصر الحاضر عرفنا الرجل الذى يجود بشحمه ولحمه على مذبح الرشاقة والأناقة ، ولعله لا يجود برطل من لحم الحيوان على مذبح الكرم والاحسان

وفى العصر الحاضر عرفنا الغانية الحسناء التى تصوم الدهر عن الدسم أو الشراب المباح حرصا على القوام المعتدل والقد النحيف ، ولعلها لا تصوم لحظة واحدة عن اللغو والمحال

وفى العصر الحاضر عرفنا الذين يصومون احتجاجا على هذه السياسة أو ذلك التدبير ، وعرفنا الذين يصومون عن هذا الصنف أو ذاك من اللحوم يومين أو ثلاثة أيام كل أسبوع ، خوفا على الصنف من النفاد السريع

وفى العصر الحاضر عرفنا الذين يقضون الأيام والاسابيع على عصير

الفاكهة أو ماء الخضر أو ما شابه هذا وذاك من الغذاء القليل ، لأنهم عرفوا دواء الجوع وما لا يغني من جوع

عرفنا أنواع الصيام جميعا في العصر الحاضر ايمانا بالجسد ، وقلما عرفنا نوعا من الصيام ايمانا بالروح

بل عرفنا أناسا يصومون شهر رمضان ليجمعوا بين الصوم والنوم، ويحسبوا الليل كله سحورا من مطلع النجم الى مطلع النهار

وعرفنا من يسهرون ليله ليرصدوا ليلة القدر ، ولا يفهمون من ليلة القدر الا انها ـ باصطلاح هذا العصر ـ موعد العرائض والطلبات التي تجاب !

□

وان ليلة القدر لخير من ألف شهر كما جاء في القرآن الكريم ، ولكنها لم تكن خيرا من ألف شهر لأنها « فرصة » أو أكازيون ... كما نقول أيضا باصطلاح هذه الأيام ، وانما كانت خيرا من ألف شهر لأنها فاتحة عهد جديد في تاريخ الضمير .. هدى للناس وبينات

ومنهم من لا يرقب موعدا من العمر كما يرقب موعدها : فلعلها في السابع والعشرين من رمضان ، ولعلها في لياليه السبع الأخريات ، ولعلها خفيت لكي يحيى من يريدها الليالي الكثيرة طلبا لموافقتها ،ولعلها ولعلها مما نشير اليه ولا نحصيه

قال الاستاذ الامام محمد عبده رحمه الله : « سميت ليلة القدر اما بمعنى ليلة التقدير ، لأن الله ابتدأ فيها تقدير دينه وتحديد الخطة لنبيه في دعوة الناس الى ما ينقذهم مما كانوا فيه،أو بمعنى العظمة والشرف من قولهم فلان له قدر أي له شرف وعظمة ، لأن الله قد أعلى فيها منزلة نبيه وشرفه وعظمه بالرسالة ... ثم قال انها خير من ألف شهر لأنه قد مضى على الأمم آلاف من الشهور وهم يختبطون في ظلمات الضلال ، فليلة يسطع فيها نور الهدى خير من ألف شهر من شهورهم الأولى .. »

وقد اصاب الاستاذ الامام رحمه الله ، فما من ليلة تساوي ألف شهر في تقويم السماء لأننا نجمع فيها ما لم نجمعه في ثمانين سنة من أرباح المطامع وعروض الحطام ، ولكنها تزيد على ألف شهر لأنها هداية العمر كله ، وقلما يزيد العمر على تلك الشهور

أما في تقويم عصرنا هذا فخير الزمان ما اجتمع فيه الهيل والهيلمان، وكل صيام مأثور فهو رياضة أبدان، وكتب الله السلامة لشهر رمضان .!

ولعلها آية من آيات العصر يدركها الذاكرون فيما يلي من العصور

ولعلها آية لهذا العصر أن يصل الى الروح من طريق الجسد ، وأن يبلغ النهاية من هنا ليدرك النهاية من هناك

لقد علمنا من عصر الذرة ان الأجسام كلها نور

وقد نعلم من عصر الذرة أن رياضة الجسد سبيل الى رياضة الضمير ، وان العصر الذي عرف من ضروب الصيام أشكالا وألوانا ، سيعرف بعد حين خير ما في هذه الأشكال والألوان

عباس محمود العقاد

المليونير الكريم

دعا « كلود . هـ . فوستر » ـ وهو من كبار رجال الاعمال الامريكيين ـ نحو مائة من مديري المؤسسات والجمعيات الخيرية والمهتمين بشؤونها ، لتناول طعام الغداء على مائدته . وبعد أن فرغ المدعوون من تناول الطعام ، أخرج الداعي من جيبه ستة عشر « شيكا » قيمتها مليون ونصف مليون من الجنيهات ، فوزعها من فوره على ستة عشر مدعوا يمثلون مستشفيات وملاجىء ومؤسسات اجتماعية ، ثم طلب من محاميه ـ وكان بين المدعوين ـ ان يفض وصيته التى كان قد كتبها منذ سنوات ، وأن يمزقها . وقال لمدعويه وقد ألجمت الدهشة ألسنتهم : « لقد بلغت الآن التاسعة والسبعين من عمري . وكنت قد كتبت فى وصيتي التي مزقها محامي الآن ـ بتوزيع أموالي وهي تزيد قليلا على المليون ونصف المليون من الجنيهات على المؤسسات التى سعدت الآن بتسليم مندوبيها هذه المبالغ . ولكنني راجعت نفسي ، وقررت ان انفذ فى حياتي ما كنت قد أوصيت بعمله بعد مماتي ، حتى لا أفوت على نفسي متعة العطاء ورؤية آثار عطيتي فى نفوس مرضى وايتام وفقراء سيفيدون من هذه الاموال على الفور. ولست أستطيع ان أصف لكم مبلغ سعادتي وسروري ، فاني لم اهنأ قط فى حياتي بمثل هذه السعادة التي ملأت قلبي فى هذه اللحظة التي تبرعت فيها بثروتي للفقراء والمعوزين ، وفزت فيها فى الوقت نفسه فى صراعي مع نفسي . فقد فكرت فى هذا الأمر كثيرا ، ولكن عز على نفسي أن أحرم من أموال جمعتها بعد جهاد عنيف ، وظللت اغالب نزعة الانانية فى حتى انتصرت عليها .

> « ان اسعد وقت فى حياتي هو ذلك الذى تبرعت فيه بثروتي للفقراء »

« وقد حرصت على أن أعامل المؤسسات التابعة لمختلف الطوائف والمذاهب الدينية على قدم المساواة ، لانني أومن بأن الأديان كلها سبل تؤدى الى غاية واحدة ، واي سبيل منها نسلكه يفضي بنا الى الهدف المنشود ، وهو الاتصال بالخالق »

ولد « فوستر » من أبوين فقيرين ، فاضطر الى أن يترك المدرسة وهو فى الحادية عشرة من عمره لكى

يكسب قوته ، فعمل اجيرا فى الحقول . ولما بلغ السادسة عشرة ، اقنع والده - بعد جهد كبير - بأن يستأجر اربعة افدنة ليزرعها بطاطس ، ولم يثنه عن عزمه تحذير معارف ابيه واصدقائه اياه من احتمال الفشل وفداحة الخسارة اذا جاء المحصول ضعيفا أو كان السعر منخفضا

وانتجت الارض محصولا وفيرا باعه بسعر مرتفع ، فسدد دينا كبيرا لبث ينغص عيش والده سنوات عدة . وتعلم الصبى فى أوقات فراغه العزف على احدى الآلات الموسيقية ، واخذ يشترك فى الحفلات العامة باجر ظل يزداد حتى بلغ مقدار ماكان يكسبه منها نحو عشرة جنيهات كل شهر ،

وكان يشتغل اثناء النهار عاملا فى احد مصانع الآلات ، فساعده هذا العمل على انماء مواهبه الفكرية ومهارته اليدوية ، فصنع بنفسه سيارة صغيرة فى عام ١٨٩٨ . وعندما بلغ الثلاثين ، ابتكر نوعا من « الكلاكس » يرسل نغمات موسيقية على اثر الضغط على زر فيه ، واسس مصنعا صغيرا لانتاجه براس مال قدره خمسمائة جنيه ، كان قد اقتصدها

وقد نجح المصنع نجاحا كبيرا ، وكتب فوستر فى ذلك مرة يقول :

« لقد نجح المصنع نجاحا لم اكن اتوقعه بحال ، واعتقد ان الفضل الاول فى هذا النجاح ، اننى كنت اشرك العمال والصناع معى فى الارباح »

وحينما بلغ الرجل الستين من عمره ، باع اسهمه فى المصانع - وكانت قيمتها قد بلغت نحو مليون وثلاثة ارباع مليون من الجنيهات ، فبنى بيتا متواضعا فى احدى الضواحى ، وراح يقضى أوقاته فى القراءة ولعب الجولف ، وصيد السمك والبط مع اصدقائه ومعارفه العديدين الذين كان يدعوهم باستمرار لقضاء بعض الوقت معه ، حيث يتناولون طعاما شهيا يطهيه لهم بنفسه ، ويقضون وقتا طيبا ، عدا الضيوف الكثيرين الذين كانوا يقصدونه بغير دعوة فيلقون منه ترحيبا وكرما حاتميا

وكان دائم التفكير فى معاونة الفقراء والمحتاجين وتخفيف عنائهم ، الى أن كان هذا الحفل الذى تبرع لهم فيه باكثر من اربعة اخماس ثروته ، لانه - كما قال مرة - يؤمن بأن اكبر متعة فى الحياة هى أن تسعد الآخرين ، وأن تعمل على تخفيف متاعبهم وآلامهم ، وأن تكسب حبهم

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

حديقة الهلال

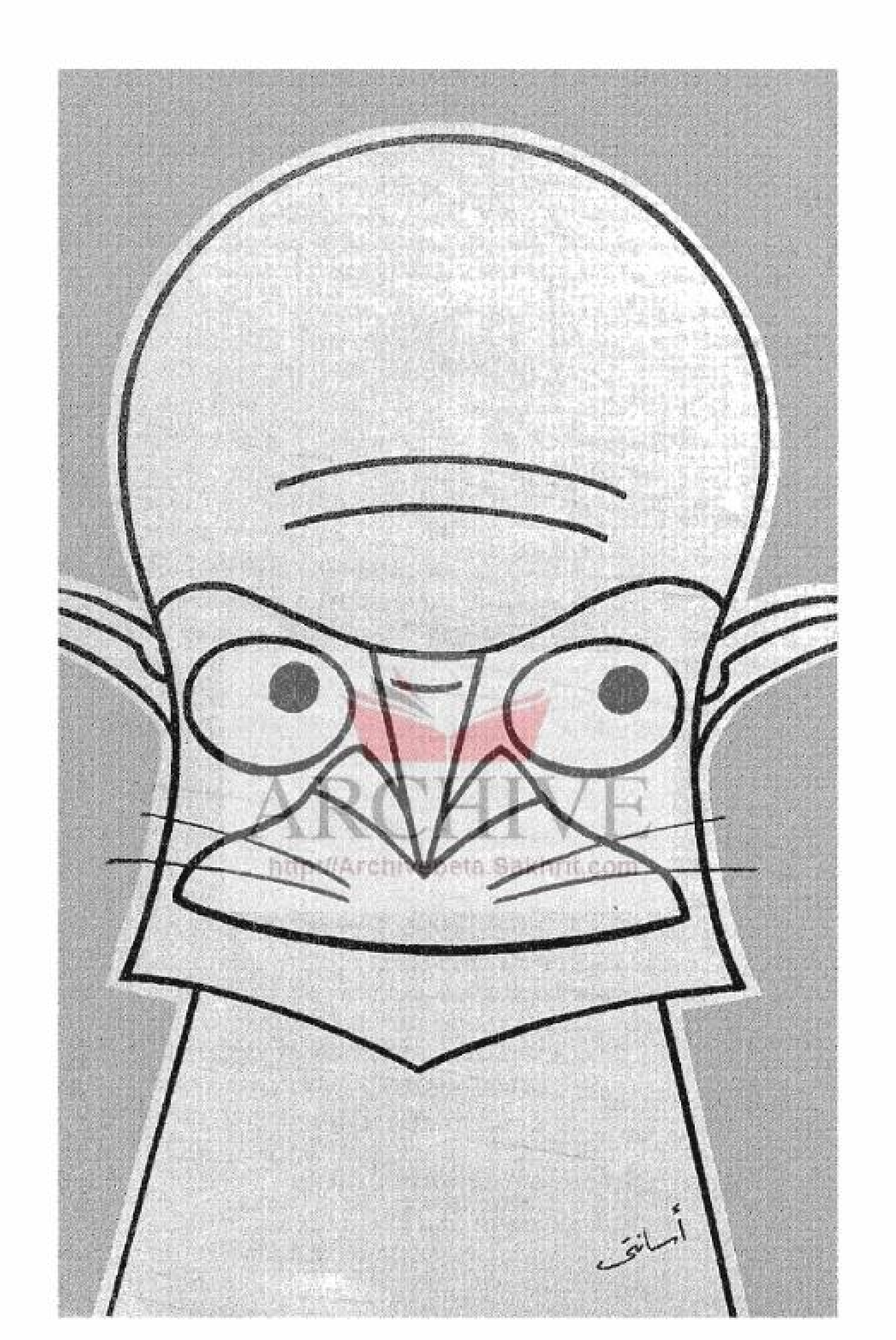
القط الأميركي .. ايزنهاور

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

في ملامح الرئيس ايزنهاور شبه كبير بالقط : وجه مستدير ، واسع الشدقين ، سهل العارضين .. ورأس كجمع الكف ، وأذنان قامتا على صف ، وشعر ذهب أكثره فبدا أصلع ، وعينان حادتان زرقاوان كأنما صنعتا من الزجاج المجزع . أما نظرهما فهو من العيون البابلية منتزع

يشبه الأسد البريطاني في الصورة والأعضاء والوثوب ، ولكنه يختلف عنه في شكل العدوان والافتراس . وقد نشأ مولعا بالحرية ، لأن بلاده تقدس الحرية ، وترفع الأحرار .. ولأن من أساطينها ميثاق «الحرية الجديدة» New Freedom « الذي وضعه الرئيس ولسون ، ومبدأ « الانصاف Square Deal » الذي نادى به الرئيس تيودور روزفلت ، وميثاق « العهد الجديد New Deal » الذي وضعه الرئيس فرانكلين روزفلت .. ولأنه كافح في الحرب من أجل الحرية ، وكان القائد الأعظم في هذا الكفاح ضد العدوان والطغيان

ان لأميركا ماضيا مجيدا في تاريخ الحرية وانصاف الشعوب ، وقد تبوأت مكانتها في مصاف الدول العظمى لا بحرب التحرير التي فازت فيها بالأستقلال ، ولكن بالدفاع عن حرية كوبا ضد اسبانيا لأول مرة . فقد كان الأميركان يعطفون على كل شعب في الدنيا يريد أن يحكم نفسه بنفسه ويجلي الغاصب عن بلاده ، فساعدوا كوبا وحرروها من الاسبان ، ودمروا الأسطولين الاسبانيين ، ومحوا نفوذ اسبانيا واستعمارها في العالم الجديد . وقد دهشت أوربا من السرعة التي أحرز بها الأميركان هذا النصر الكامل غير المنتظر ، لأنه كان معروفا عن الولايات المتحدة أنها أمة غنية ناجحة ، ولم يعرف قبل ذلك أنها ذات قوة حربية . وكان الأثر الذي أحدثه هذا النصر كالأثر الذي يحدثه ملاكم مجهول يقهر بطلا مشهورا . ولقد كان ايزنهاور — كبلاده — غير معروف المواهب في أوائل حياته ، ولم يكن طالبا نابغة في المدارس الثانوية والعالية ، بل لم يكن ذا شهرة حربية عالمية حتى أسندت اليه الرياسة العليا لقوات حلف الأطلنطي ، فبرزت مواهبه ، ولمعت مناقبه ، وبرهن في حربه مع النازى على أن القط الوديع المسالم في أوقات السلام ، ينقلب أسدا هصورا في ميدان الحرب . وقد وضع خطة جريئة



محكمة للقضاء على جيوش النازى حتى ضمن للحلفاء النصر الساحق

وقد قالوا عن القط انه يشبه الانسان فى أحوال : منهـا أنه يعطس ، ويتثاءب ، ويتمطى ، ويتناول الشىء بيده ، ويغسل وجهه وعينيه ، ويحب النظافة ، وهو يمتاز من سائر الحيوان بأنه يرعى حق التربية والاحسان ، وبأنه أجرأ الحيوانات على مقاتلة الثعابين والعقارب • وقد عرف عن ايزنهاور أن له من الصفات الانسانية ما يفوق صفاته الحربية ، فهو يحب الغـير ، ويؤمن بالسلام ، ويمقت الحرب • وقد كان الكثيرون يقولون عنه قبل أن يلي رياسة الولايات المتحدة انه رجل عسكرى ، فاذا بهم يرونه انسانا يؤثر سعادة الانسانية وطمأنينتها ونشر السلام على الأرض

وهو قوى الارادة ، يتغلب بها فى كفاح نفسه بنفسه ، وكفاحه ضـد الشدائد • وقد نصحه الطبيب مرة بأن يقلع عن التدخين ، فكف عنـه فورا • ولما سأله أحد أصدقائه : « ألا تشعر بالضيق حين ترى الزائرين يدخنـون فى مكتبك ؟ » • قال له : « كلا ! • بل ان ذلك يجعلنى أحس بالتفوق على الآخرين »

ورئيس الولايات المتحدة يؤمن بضرورة الثقافة السياسية للسياسيين ورفع المستوى الفكرى لكل من يمارس السياسة • ويقول : « يجب تعليم المبادىء السياسية فى المدارس الثانوية والجامعـات حتى تتحقق للأمم حكومات صالحة » • وحبذا لو وعى المربون عندنا ، وخاصة وزارة المعارف، هذا القول •• اذن لنشأ جيل جديد من الساسة المثقفين ، الذين يعرفون السياسة على وجهها الصحيح ، ويعرفون آراء سقراط وافلاطون وأرسطو وشيشرون ومونتيسكو وروسو •• وغيرهم من أقطاب علم السياسة

ولايزنهاور موهبة خاصة فى جمع شمل المختلفين فى الآراء والمتخاصمين، ولذلك سمى بحق القائد السياسى • ولعل ايفاده لوزير خارجيته مستر جون فوستر دالاس الى مصر هو جانب من تلك الموهبة التى تدفعه الى العمل لتوطيد السلام وتدعيم التعاون بين الأمم • وهو يختلف عن سلفه ترومان بأنه يؤثر الأخلاق والعدالة فى المعاملات السياسية • وقد قال فى احدى خطبه : « لا يمكن أن يسود السلام الحقيقى الا اذا كان شاملا ، لا جزئيا • لأنه اذا كان جزئيا كان معناه اهمال منطقة أو عدة مناطق من العالم ، واذا كان قائما على القوة العسكرية ، فلا يستحق أن يسمى سلاما • ولهذا لابد أن تنظر الشعوب الينا على أننا ذوو أخلاق وعدالة »

وانا لمنتظرون من رئيس الولايات المتحدة الجديد تحقيق مبادىء الأخلاق والعدالة التى فشل فى تحقيقها سلفه • ولعله يكون أكبر منه حظا فى تدعيم السلام وتقديس حريات الشعوب

طاهر الطناحى

« ان الادب العالي هو الذي يثير في نفوسنا الشعور بالعظمة والتسامي، لا الذي يقف بنا عند حد الاجادة في التعبير والتصوير »

استفدت من الأدب

بقلم الأستاذ أنيس المقدسي

الأدب فن ورسالة

.. أما انه فن فذلك أمر لا يختلف فيه اثنان .. ويراد بالفن هنا روعة التعبير عن الشعور والفكر ، وهو يجمع بين حرارة العاطفة وقوة الخيال وجمال التصوير بحيث يثير في نفس قارئه أو سامعه ما يطربه ويرفعه الى حيث لا يستطيع هو الوصول اليه. ويصدق ذلك على أي موضوع يتناوله الأديب ، لا فرق بين قديم وحديث. وها نحن في القرن العشرين لا نزال نطالع مدائح القدماء ومراثيهم أو أناشيد حبهم ومفاخراتهم أو غير ذلك من أبواب أدبهم .. فنهتز اذ نقع على تعبير ذي طلاوة وماء ، أو ذي تصوير بياني رائع. على ان الفن غير حسن الانشاء وتنميق العبارة ، وقد صدق الجرجاني اذ قال : « وليس كل ما يحسن انشاؤه يعد من الأدب البليغ » . ويمثل على ذلك بقول الجاحظ : « جنبك الله الشبهة ، وعصمك من الحيرة ، وجعل بينك وبين المعرفة سببا ، وحبب اليك التثبت ، وزين في عينك الانصاف» الى آخر هذه العبارات المترادفة ، ثم يعقب على كلام الجاحظ بقوله : « انه كلام على سلامته من العيب وعلى حسن تنضيده صنعة عادية لا تتفاوت فيه منازل البلغاء »

في الأدب شيء غير حسن الانشاء .. هناك علاقات خفية بين الالفاظ والمعاني تحبب الكلام الى القلب وتجعله خالدا مدى الأجيال ، وقد أجمع على ذلك نقاد الأدب في كل العصور ، فليراجع أقوالهم من شاء

ولكن هل الأدب فن فقط ؟ .. هل هو روعة في التعبير لا غير ؟ أم هو أيضا رسالة يحملها الأديب الى العالم ؟.. هنا يختلف النقاد .واذا جاز لي أن أدلي برأيي العاجز في هذا الموضوع ، أو بالأحرى أن أذكر ما استفدته في هذا الباب .. قلت ان أساس الأدب هو الفن ، ولكن كبار الأدباء الذين تركوا أثرا عميقا في حياة البشر ، انما هم الذين حملتهم رسالة سامية ترفع النفس عن الاختبار المحدود أو المبتذل الى ذروات الحياة الانسانية . ولا يراد بذلك أن يكون الأدب نوعا من الوعظ والتعليم، أو مطية لغرض من الاغراض الخاصة أو لغاية من الغايات المحدودة .. بل أن يكون متصلا بمنابع الوحي العليا ، وهكذا يروى ظمأ النفس الى الجمال المطلق، ويشيع

فيها غبطة لا تحصل عليها من مجرد الاجادة فى التعبير أو التصوير ٠ وبذلك تمتاز الروائع العالمية من سواها

ولو التفتنا الى أدبنا الفني في عصوره السالفة ، لوجدنا أن القدماء من الشعراء والكتاب كانوا أكثر اهتماما بالوجهة الفنية منهم بالوجهة الرسالية ٠ فقد أجادوا جدا في التعبير عن عواطفهم من حب أو حزن أو فخر أو مدح أو حكمة ، وما الى ذلك من الاغراض التى ألفوها وتابعوا بعضهم بعضا فيها من جيل الى جيل ٠ ولكنهم قلما خرجوا عن هذه الاغراض ٠٠

قلما استوحوا الطبيعة ، أو نظروا فى حياة المجتمع ، أو حلقوا فى أجواء الفكر الواسعة ، وحملوا من كل ذلك للاجيال روائع فنية خالدة ٠ وقد أدرك المتاخرون هذا النقص فى الأدب الفنى القديم ، وها نحن نشهد في عصرنا حركة جديدة أو ميلا جديدا الى تجديد الأدب ، وهذه الحركة تظهر في النثر والشعر بما أخذت تطالعنا به المطبعة العربية من كتب ودواوين ، تحمل طابع الابتكار فى الموضوع والنظر الى الحياة

أعيد القول ان الأدب هو في أساسه فن أو اجادة في التعبير عن الخوالج النفسية، ولكنه لا يقف عند هذا الحد ٠٠ اذ هو أيضا ما يعكس لنا الحياة ويفسرها ، ان مقياس الأدب العالى انما يتجلى فى نظرتنا العامة الى الحياة ٠٠ فيه تتسع شخصية الأديب حتى تصبح عواطفه الخاصة عواطف انسانية مطلقة ، واختباره المحدود اختبارا غير محدود ٠٠ ومتى استطاع أن يعرض هذا الاختبار عرضا موسيقيا يحرك الشعور وينبه الخيال فى الآخرين ، فيطربهم ويوسع أفق التفكير والتخيل أمامهم ، بلغ درجة الأدب العالى الذى ينشده الكثيرون ولا يبلغه الا قلائل

الأدب رابطة حية للأمة

ولفتة واحدة الى الأمم المختلفة ترينا صدق هذه النظرية ٠ فالولايات المتحدة مثلا مؤلفة من مائة وخمسين مليونا ونيف ،تتمثل فيهم أصلا شتى القوميات والأديان والألسنة ٠ ولكن هذه الأمة مرتبطة برابطة معنوية متينة هى القومية الاميركية ٠٠ هى الأدب الأميركى الذى تخرجه المطابع والصحف والاذاعات والمدارس وغير ذلك مما يوحد الأفراد ويوجههم نحو غرض واحد

ويصدق ذلك الى حد ما على أدبنا العربى ٠٠ فالناطقون بالعربية مؤلفون من دول وشعوب شتى ، ويعمل فى داخلها كثير من عوامل الهدم والتفريق ، ومع ذلك لا يزال للأدب قوة فعالة فيها

وهذا يفسر لنا وجود جامعة للدول العربية وما نراه من نزعة بين الشعوب العربية للتقارب والتعاون ٠ ومما لا شك فيه ان هذه النزعة هى اليوم أقوى منها في أى عصر من العصور التى عقبت انهيار الملك العربى فى القرون الوسطى ٠ ولو سألنا ما الذى أحيى الشعور العربى منذ فجر هذا القرن ، وما الذى

ساعد البلدان العربية على التقارب؟ لكان الجواب هو شعورها بمصلحة جماعية تميزها من سائر الدول والشعوب ، ولكن الحقيقة ان أساس الشعور بهذه المصلحة هو انها تنطق بلغة واحدة وتعتز بأدب واحد ، وتعتبر أعظم حقبة في تاريخها هي الحقبة التي تبدأ بالفتوح العربية • ومهما يحاول البعض طمس هذه الحقيقة،فانهم لا ينجحون لان الزمان والاختبار بجانبها

والذي يؤسف له ان نزعةالتعاون الحقيقي بين الشعوب العربية لا تزال ضعيفة ، تجاه الاطماع الشخصية والاقليمية • فالعرب لم يدركوا بعد معنى التعاون الفعال • ولكن الامل انهم سيدركون ذلك • ومهما تكن الفكرة الاساسية التي أدت الى انشاء جامعة الدول العربية،فانها الى الآن أفضل فكرة • ومن الخطأ أن نجعل تقصيرها في الماضي سببا للحكم على مبدئها

لأدب كل قوم رسالة خاصة

مما لا ينكر ان الادب العالي في كل أمة انساني النزعة ، يشترك مع سواه في مناصرة المبادىء العليا وتوجيه البشر نحو المكارم والعظائم• ولكن ذلك لا يمنع القول انه مع انسانيته العامة ، لا يستطيع أن يفصل نفسه عن بيئته الخاصة •فهو مرآة تنعكس عنها آمال الامة وآلامها ، والذي يدرس آداب الامم المختلفة يستطيع أن يرى اختلاف نزعاتها الاجتماعية أو السياسية بالنسبة الى أحوالها وحاجاتها

وذلك واضح في الادب العربي الحديث ، أعني الادب الذي رافق يقظة العرب منذ فجر قرننا الحالي • فاذا خرجنا عن أدب «البلاط» الذي كان لا يزال يجرى على طريقة القدماء، منصرفا الى بعض الافراد دون الشعب ، والى الاغراض الخاصة دون المصالح العامة ، ودققنا النظر في الادب الذي يعكس لنا الشعور القومي العام •• وجدنا له رسالة قومية كان يحاول أن يؤديها • وقد كانت في أول أمرها دعوة الى نبذ التقاليد البالية والتمسك بأسباب الحضارة الجديدة ثم تطورت بتطور الاحوال الى دعوة لكرامة الوطنية ازاء العناصر الاجنبية•ومن ظواهرها طلب الاستقلال وحق تقرير المصير• وهي اليوم تنعكس لنا عن شعور عام بوجوب الاتحاد والتضامن لتكوين كتلة قوية تضمن حقوق العرب وترد عنهم غائلة أى عدوان يوجه اليهم

ومهما حاولنا أن ندافع عن نظرية « الفن للفن » فان الاختبار يرينا أن الادب مرتبط بحياة الناس وانه من أهم العوامل في انارة سبيلهم وتهذيب شعورهم واحياء آمالهم

نعم انه لا يجوز لنا أن نملى على الاديب ما يجب أن يقول أو نحدد له الموضوع الذي يجب أن يخوض فيه، فهو حر أن يتحدث عن الانسان أو عن البرغوث وأن يصف عواطف أمته أو حركات هرته ، ولكن يجوز لنا أن نقول ان الادب العالي هو الذي يثير في نفوسنا الشعور بالعظمة والتسامي ، لا الذي يقف بنا عند حد الاجادة في التعبير والتصوير

أنيس المقدسي



لا تزال المرأة متخلفة عن الرجل على الرغم مما نالته من حرية ومساواة

هل تساوت مع الرجل ؟

بقلم الدكتور أمير بقطر

لسنا نعدو الحقيقة ، اذا قلنا ان المرأة الغربية أوشكت أن تتحرر ، ولكنا نتجاوز الواقع اذا قلنا انها تحررت فعلا ، أو أنها تساوت مع الرجل ونالت كافة حقوقها . وقد يزعم العالم الغربي ، أن أبواب العمل والوظيفة قد فتحت للجنسين بلا تمييز بين الواحد والآخر . وقد يزعم أن للمرأة من دواعي الاعتبار ومظاهر الاحترام ما للرجل ، وانهما أمام القانون الادبي على الاقل متساويان تطبق نصوصه على الواحد كما تطبق على الآخر . على أن هذه المزاعم جميعها لا تستند على أساس قوى ، بل يكذبها الواقع وتفضحها الشواهد

فهذه لغة الانجلوسكسون التي يفاخر أهلها أكثر من سواهم بتحرير المرأة تحمل بين مفرداتها نعوت المديح للرجل ونعوت الذم للمرأة . مثال ذلك أن الكلمة التي تعبر عن المرأة المسترجلة ادعى للاحترام من تلك التي تعبر عن الرجل المستأنث ، أو ان هذه أقل تحقيرا من تلك . فكان المرأة اذا استرجلت ، تنال شرف الانتساب الى « سيدها » ، وان كان في هذا خروج عن أنوثتها ، أما الرجل اذا استأنث فان انتسابه

الى « أمته » تحقير له ، لخروجه عن ذكورته

كذلك الكلمة التى بمعنى «أعزب» يقصد بها الرجل الذى قصد من تلقاء ذاته أن يتفادى المراة ويعيش بغيرها كي يتقى شرها . وبعكس ذلك كلمة « عزباء » الانجليزية ، التى يقصد بها الفتاة العجوز العانس ، التى قضت العمر فى البحث عن رجل يضمها الى حظيرته ، فاخفقت . ولم يخف على أهل الفطنة أن هناك من أفراد الجنس اللطيف من آثرت الاستقلال الفردى والاقتصادى على الزواج ، وأبين بكل شمم حياة الاستعباد مع الرجل ، فأطلقوا عليها اسما يمحو عنها وصمة العزباء ، ويكسبها ما يليق بها من الشرف والاجلال ، فوصفوها بعبارة « الفتاة الاعزب » أو « المراة الأعزب » تشبيها لها بالرجل

ولحفلات الرقص التى لا يجوز فيها للذكور أن يذهبوا اليها بغير شريكاتهم تسمية تخالف تلك التى لا يجوز فيها للاناث الذهاب اليها بغير شركائهن ، الواحدة تشعر بالاحترام ، دون الأخرى

أما فى الحياة العامة ، فاننا اذا استثنينا التعليم فى اميركا ، فان المراة الغربية لا تزال بعيدة بمراحل عن الرجل فيما يتعلق بحقوقها الاجتماعية عامة ، اذ لا تزال مرتباتها واجورها فى اكثر بلدان أوربا وفى الكثير من انحاء اميركا دون مرتبات الرجل وأجوره . وبالرغم من ان عدد اللائى يلقين بأصواتهن فى الانتخابات البرلمانية فى انجلترا يفوق مثله من الرجال ، فان البرلمان الانجليزى لا يوجد به سوى ١٧ عضوا من النساء مقابل ٦٠٨ من الرجال . وبالرغم من أن عدد الاعضاء من النساء فى النقابات العامة هناك يبلغ مليونا وثلث المليون ، فان كل محاولة للمساواة بينهما فى الأجور قد باءت بالفشل

وقد غزت المراة فى اميركا اكثر ميادين العمل ، ولكن نسبتها لاتزال ضئيلة فى الوظائف السياسية والجامعية الكبرى . وقد تساوت الأجور هناك بين الجنسين فى الكثير من الوظائف الصغيرة والمتوسطة ، ولكن المراة لا تزال مغبونة فى مرتبات الوظائف الكبرى ، ولا يستثنى من ذلك الا التى لا يصلح لها الرجل . مثال ذلك « موديلات » الأزياء ، ويوجد منهن فى المحال الشهيرة فى نيويورك وحدها اكثر من الف ، ويبلغ مرتب الكثير منهن فى العام من ١٠ آلاف الى ١٢ الف ريال (من ٣٦٠٠ — ٤٦٠٠ جنيه مصرى) . أما فيما عداها فلا تزال وراء الرجل بمراحل

وتشكو المراة الأميركية الجامعية من أن بعض الكليات النسوية التى يبلغ عدد طالبات الواحدة منها عدة آلاف يراسها رجال . فى حين أنه لا توجد كلية واحدة للذكور تراسها امراة

وبالرغم من تفوق عدد الاناث على الذكور فى جميع مراحل التعليم فى أميركا ومنافستهن لهم فى الحياة الجامعية منافسة ملحوظة ، فان المرأة المثقفة البارزة فى الحياة الاجتماعية اذا أريد اطراؤها ، قيل انها تفكر كالرجل . ولم تقتصر المرأة على طرق أبواب الجامعات ، متزوجة كانت أم غير متزوجة ، ولكنها اقتحمت الدراسات المسائية بكيفية ظاهرة ، حتى ان عدد الزوجات قد بلغ فى هذه الدراسات هذا العام مليونا ونصف مليون — هذا غير الدراسات النظامية الاخرى . والكثير من هذه الدراسات مما كان لا يتوقع عناية المرأة بها ، كالمواد الميكانيكية والهندسية وقيادة السيارات ، وقد بلغ عدد النساء اللائى رخص لهن بقيادة سيارات خاصة ١٥ الفا ، عام ١٩٥١ ، ومع ذلك لا تزال تتهم بالقصور حتى فى قيادة السيارات ، فى حين ان الاحصاءات الرسمية تدل على ان حوادث الرجال نسبيا أضعاف أضعاف حوادث النساء .

▭

بيد أن المرأة خطت خطوات واسعة فى سبيل المساواة ، والاعتراف لها بالكثير من الحقوق ، فقد كانت الى قبل نهاية القرن التاسع عشر بقليل ، لا يسمح لها فى أميركا بدخول فندق أو مطعم اذا لم تكن مصحوبة بزوجها ، ولم يكن يسمح لها بدخول بعض الكليات كالطب والهندسة ، وكانت محرومة من الكثير من نواحي النشاط فى الحياة العامة . وقد اطلقت لها الحرية بلا قيد فى حقها فى الطلاق من زوجها ، اذا كان لديها من الأسباب القانونية ما يبرر ذلك

▭

ومن المشاهد أن فى كل أزمة اجتماعية أو حربية أو اقتصادية ، تضطر المرأة برغم انفها أن تتنازل عن بعض حقوقها . فهذه المرأة الالمانية ، وهى من أرقى نساء العالم ، قد فقدت الكثير من المزايا ومظاهر المساواة التى نالتها بعد جهاد أجيال ، فى عهد هتلر الذى نادى بأن مكانها فى الكنيسة والمطبخ وحضانة الاطفال (وكلها تبدأ بحرف K فى الالمانية) ، وتدل التقارير الواردة من تلك الدولة بعد انهيارها فى الحرب الاخيرة ان النساء فى غرب المانيا اليوم يطالبن مطالبة جدية ملحة بتعدد الزوجات لأن فى هذا الجزء وحده الذى يحتله الحلفاء يزيد عدد النساء على الرجال بمقدار ثلاثة ملايين نسمة . وليس ذلك وحسب ، بل ان المرأة الالمانية اليوم قد تنازلت من كبريائها وانفتها وعزة نفسها الى حد انها تغمض عينيها عن مساوىء الزوج الماسة بشرفها ، ولا تأنف أن تراه يتخذ له خليلة فى وضح النهار وعلى مرأى منها ومسمع

واذا غضضنا الطرف عن المرأة الاميركية ، وزميلتها فى انجلترا وبعض امم أوربا الشمالية ، الا نجدها فى السواد الاعظم مما تبقى من الكرة الارضية عبدة للرجل ؟ الا

يزال الرجل فى بعض البلدان ومنها أرياف روسيا ، يهدى زوج ابنته فى حفلة الزفاف سوطا ويقول له : « قومها به اذا زاغت » ! وما الذى نالتـه المرأة من مظاهر المساواة بالرجل ، منذ أن بسط أرسطو رأيه فيها منذ ٢٢ قرنا فى العبارة الآتية :

« المرأة للرجل كالعبد للسيد ، وكالعامل بيده للعامل بعقله ، وكالهمجى للاغريقى . المرأة رجل لم يتم تكوينه ، لا تزال قدمها على الدرجة السفلى من سلم النشوء والارتقاء . الرجل بطبيعته سامى الخلقة والمرأة متأخرة فيها . هو الحاكم وهى المحكوم . المرأة ضعيفة الارادة ، ولذا ليست أهلا للاستقلال خلقا أو وظيفة . والخير لها كل الخير أن تبقى هادئة فى دارها ، ولها فى شؤونها البيتية السيادة ، وان كان الرجل قواما عليها ... الشجاعة فى الرجل أن يأمر فيطاع ، والشجاعة فى المرأة أن تؤمر فتطيع ... السكوت على حد قول الشاعر فخر للمرأة »

□

ولم يكن أرسطو وحده أول من قسا على المرأة أو آخر من هجاها . فقد كانت هدفا لسهام أحبابها وأعدائها على السواء ، وموضعا للعسف من القواد والملوك والحكام والفلاسفة والعلماء . وستبقى كذلك ما بقى فى العالم ذكور واناث ، ولكنها ستنال على مدى الأجيال أكثر حقوقها ان لم تكن كلها . وستظل هذه الحقوق كالمد والجزر ، تتقدم حينا وتتقهقر حينا ، ولكن النصر سيكون للمد أكثر منه للجزر ، ولا عبرة لأقوال أرسطو وشوبنهور ونيتشه ، وسواهم من الأقدمين والمحدثين الذين لا يكيدون للمرأة ، الا لأن من طبيعة الرجل أن يكون كذلك

أمير بقطر

لوحات رائعة من متاحف الفن الكبرى

بقلم الدكتور أحمد موسى

تشترك الفنون عامة فى أنها بطبيعتها أقدر على التعبير المركز ، والتأثير السريع البعيد المدى ، على أن بعضها فى ذلك أرفع درجة من بعض ، ولهذا التفاوت أسباب وعوامل ليس هنا مجال سردها ، وحسبنا أن نشير الى ما قرره غير واحد من أساطين النقد الفنى ، قدماء ومحدثين ، من أن أسبقية التصوير والنحت وما اليهما فى هذا المضمار ترجع الى أن هذه الفنون تعتمد فى بلوغ أهدافها على حاسة البصر ، وهى أسرع الحواس ملاحظة وأدقها تسجيلا للدقائق الفنية وطبعها فى الأذهان

ومن هنا كان فى تأمل تمثال أو لوحة لأحد مشاهير الفنانين ما يغنى عن مطالعة مؤلفات عديدة ضخمة فى الموضوع نفسه ، فضلا عن الأثر الأكبر الذى يتركه هذا التأمل فى نفوس المشاهدين . وهناك لوحات مختلفة فى متاحف برلين ولندن وباريس وروما وفلورنسا وغيرها طالما وقفت بها الساعات الطوال متأملا ، ثم طالما شعرت بالحنين اليها والوقوف بها ساعات أخر ، وكان بيني وبينها صلة روحية قديمة تزداد توثقا على الأيام ، وذلك هو شأن جميع من يشاهدون هذه اللوحات الفنية الرائعة الخالدة من مختلف الاجناس !



رؤيا فى المنام
[بريشة الفنان « فيرونيز »]

ولكل أمة مثل عليا فى الجمال يتأثر بها فنانوها فيما ينتجون من أعمال لتسجيل هذا الجمال ، ولكل فنان متمكن من فنه مثله العليا الخاصة ووسائله التي يبتكرها لابرازها ، وان كان المتفق عليه لدى جميع الفنانين فيما يختص بالانشاء الفنى أن التناسب والتناسق أهم الأسس التى يقوم عليها ابراز ذلك الجمال ، وعلى هذا



ذات الشال الابيض
[بريشة الفنان « كامبن »]



الطفولة البريئة
[بريشة الفنان « رينولدز »]

الأساس نفسه عنى مشاهير الفنانين فى مختلف العصور بمراعاة الدقة البالغة فى ابراز الجمال الذى يسجلونه متناسقا متناسب الاجزاء، كما عنوا بابراز الروح التى تزيد فى روعة هذا الجمال ، متمثلة فى براءة المظهر ، وصفاء النفس ، وانبساط الأسارير

ولبعض الفنانين وفى مقدمتهم « ميشيل انجلو » ولع باختيار الأجسام القوية ذات العضلات الواضحة المعالم ، لأن القوة عندهم أهم مادة للجمال المنشود ، وهناك فنانون يرون الاجسام المليئة المكتنزة خير مثال لهذا الجمال ، ومن هؤلاء الفنان « روبنز » . فى حين يذهب غير هذا المذهب فنانون



ابنة الراعى

[بريشة الفنان « رومنى »]

آخرون فى مقدمتهم « روفائيل » فنجد الجمال فى أعمالهم الفنية ممثلا فى الرقة والنعومة ودقة الأجزاء مع تناسقها التام

وتعد لوحة « القديسة هيلانة والصليب » للفنان الايطالى «فيرونيز» أروع ما استرعى أعين النقاد الفنيين من حيث الانشاء الفنى ودقة التوزيع والاتزان وروعة الظل والنور

وهناك لوحات خالدة ، برع منتجوها فى ابراز القداسة والطهر والصفاء وما اليها من المعانى الروحية السامية براعة خليقة بأن تعد فى المعجزات . ومن هذه اللوحات : « العذراء والطفل » للفنان « بوتشيللى » . ولوحة « كاترين قديسة الاسكندرية » للفنان « روفائيل » . وتبدو القديسة فى هذه اللوحة ويداها على صدرها فى وضع بديع وعيناها متجهتان الى السماء فى ضراعة واستسلام ، بينما

مدام « موانيسيه »

[بريشة الفنان « أنجرس »]





العذراء ووليدها
[بريشة الفنان « بوتيشيللي »]

قسمات وجهها تفيض بالصفاء والنقاء واطمئنان الايمان الكامل واليقين التام

وبمثل هذه البراعة المعجزة وفق الفنان « كامبين » فى لوحته « ذات الرداء الأبيض » ، اذ يبدو الوجه النسوى الجميل الذى أبدعه فى هذه اللوحة فى اطار بديع من ذلك الرداء الابيض الناصع يجتذب اليه الانظار ويجعلها برغمها تطيل التأمل والتعمق فيما توحى به العينان الحالمتان الجميلتان لصاحبة هذا الوجه الجميل

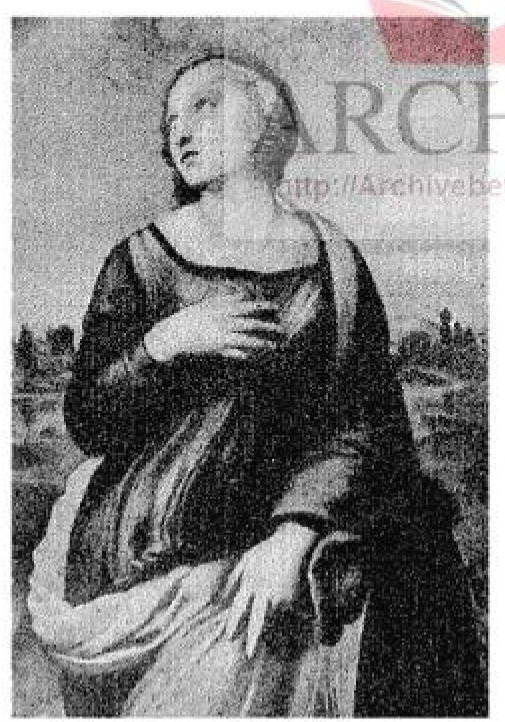
وكثيرة هى اللوحات الفنية الرائعة التى آثر أصحابها اتخاذ الطفولة الساذجة البريئة مظهرا لابراز الجمال الطبيعي النقي فى الانسان ، ومن هذه اللوحات لوحة للفنان «رينولدز» تمثل صبية فى الثامنة من عمرها وقد جلست تتطلع الى المستقبل فى براءة محببة وبساطة تأخذ بالألباب

وفى لوحة الفنان « رومني » ما يدل على مدى تمكنه من فنه وقدرته العجيبة على ابراز المثل الأعلى عنده للجمال

وأياما كان الأمر ، فهذه المثل العليا المختلفة للجمال ، هى التى تجتذب بروعتها ودقتها الأنظار الى مشاهدة اللوحات التى سجلتها ، وهى التى تترك فى نفوس مشاهديها أثرا باقيا لا يزال يثير حنينهما الى مشاهدتها مرة أخرى ، والى اطالة الوقوف بها وتأملها ومبادلتها الحديث بلغة العيون والقلوب . وذلك فى الواقع خير دليل على ما لهذه اللوحات من قيمة فنية لا مطمع بعدها لفنان أيا كان !

أحمد موسى

القديسة كاترين
[بريشة الفنان « رافائيل »]




زوجة اديب الشيشكلي

زوجي ...

حديث خاص للهلال .. أدلت به زوجة رئيس

كنت قد سمعت كثيرا عن العقيد أديب الشيشكلي صاحب الانقلاب العسكري الثالث في سوريا ، وكنت قد قرأت ما جاء في الصحف من أخباره وأحاديثه منذ أن قام بحركته المعروفة ، الى أن أصبح رئيسا لوزراء بلاده . ومع أنني لم أحظ بمقابلته الا مرة واحدة، فقد استطعت في تلك المرة أن أتبين كثيرا من دقائق شخصيته، المستترة وراء نظراته العميقة الساهمة ، وبسماته الوديعة الهادئة ، وصوته الخفيض الشجي

وأقول الحق : ان آيات اللين والوداعة التي رأيتها تتجلى في كل لمحة منه ، وعبارته الحلوة التقليدية « يا ميت أهلا وسهلا » التي كان يقابل بها ضيوفه كبارا وصغارا ،لم توح الى بأى معنى من معاني الضعف بل زادتني ايمانا بمعدنه الصلب القوى ، وارادته الحديدية الراسخة

وسافر العقيد بعدئذ الى بلاده ، ومضت شهور معدودات ألحت على الظروف بعدها في السفر الى سوريا لسبب من الأسباب ، وكانت رحلتي تبدأ بمدينة حلب ، وتنتهي حيث أريد لها أن تنتهي . واخترت أن يكون الختام في دمشق مهد المدنية العربية القديمة ، وعاصمة البلاد التي يحكمها الرئيس الشيشكلي ، وأردت أن أعرفه من زوجه أقرب الناس اليه التي تراه في البيت على حقيقته، وتعرف من دقائق شخصيته ما لا يحتمل أن يعرفه الآخرون في المجتمع

سيدة شرقية أصيلة

وطلبت أن أقابلها ، فلم تمض ساعات حتى وجدتني أمام بيت صغير متواضع يشمل ثلاثة طوابق يشغل الرئيس منها واحدا فقط ، وفي الطابقين الآخرين أسرتان من أهل دمشق . ومضت بي في غرفة الاستقبال برهة واحدة ، ثم فتح الباب بمنتهى الهدوء ، وأقبلت على مضيفتي في خطوات سريعة خفيفة . ورأيت أمامي سيدة في أوج الشباب معتدلة القامة ، شقراء الشعر ، مليحة الوجه .. طابعها المميز

أديب الشيشكلي

العقيد أديب الشيشكلي

وزراء سوريا للسيدة امينة السعيد ..

بساطة مطلقة تتجلى فى ثيابها الوقورة ، وزينتها المحتشمة ، وحديثها السلس ، الذى تشعر وأنت تصغى اليه ، أنه ينساب اليك من قلبها مباشرة

واستقبلتنى بابتسامة عذبة تكشف عن الاخلاص والتقوى، وقالت بعد كثير من عبارات الترحيب : «أنا طوع أمرك أحدثك بما تريدين ..»

قلت : « أريد فقط أن تتحدثى الى عن الشيشكلى !! »

قالت فى غبطة ملحوظة: «أأتحدث اليك عن زوجى أديب ؟؟ »

وبدت لى فى هذه اللحظة امرأة شرقية أصيلة ، من ذلك النوع الذى ذهب عنا منذ أن طغت المدنية الغربية علينا : فقد كانت نغمات صوتها تحمل أعمق معانى الولاء الزوجى الفياض ، المنبعث من صميم كيان امرأة رجلها هو حياتها كلها ، فهى تحبه وتجله وتقدسه ، لأنه «أديب» لا أكثر ولا أقل . وأديب فى رأيها زوجها وحبيبها ، لا يهمها ان ارتفع الى سماء الحاكمين ، أو هبط الى أرض المحكومين ، ما دام باقيا الى جانبها يقاسمها حياته ، ويظلها بلوائه

قالت فى حنان بالغ : «انه لطيف .. لطيف الى أبعد حد ، لا يتدخل فيما لا يعنيه ، ولا يقحم أنفه فى شؤون البيت الذى يؤمن عن عقيدة بأنه مملكة المرأة ، أى مملكتى أنا وحدى . يدخل علينا هادئا وينصرف عنا هادئا ، لا يتطلب منا أكثر مما ينبغى أن يتطلبه ، ويعتبر نفسه ضيفا فى بيتنا نأويه كما نريد أن نأويه ، ونطعمه بما نحب أن نطعمه . يرضى بالقليل ولا يطمع فى كثير ، ويقول دائما انه الأقلية ، ونحن ـ أنا وأولاده الثمانية ـ الأغلبية ، فالكلمة كلمتنا ، والارادة ارادتنا ، والحكم لنا فى دولتنا الصغيرة هذه

« ولكن هذه الديمقراطية التى تربطنا به تقوم على أدق القواعد النظامية ، فهو عسكرى بثقافته وخلقه وطبعه ، ويريد منى أن أكون عسكرية مثله فى علاقاتى به ومعاملاتى معه . وكما أن العسكرية تحدد الحقوق والواجبات ، فقد نظم لنا حياتنا كذلك ، ووزع علينا

حقوقنا وواجباتنا، واحترم من جانبه نصيبه منها ، والزمنا باحترام نصيبنا أيضا ٠٠ وعليه فان ارادته فى البيت نافذة ، وسيادته راسخة، ومطالبه على بساطتها لا يمكن أن تهمل أو ترد ٠٠ وقد تعلمنا أن نطيعه طاعة عمياء ، لأنه لا يقبل العصيان ولا يغتفره، ولكنه لايستغل هذا السلطان المطلق ، انما يضع أوامره فى صيغة الرجاء المهذب الهادىء ، مما يدفعنا الى تنفيذها بمنتهى الغبطة والانشراح »

قلت : « هذه شخصية فريدة »

قالت : « انه والله كذلك ، رجل ولا كل الرجال : يشجعني دائما ، ويمدني بالكبرياء والثقة ٠٠٠ يبايعني السيطرة على البيت وعلى شؤون الأسرة ، وحتى في زواج أولادى وتعليمهم ، يترك لى الكلمة النهائية، ولذلك ربيتهم وفق مزاجي ، ولم أجد مشقة في حسن تنشئتهم ، اذ كانوا منذ صغرهم كأبيهم تماما : عطوفين هادئين يأخذون مالهم بعد أن يؤدوا ما عليهم ، ويحترمون النظام التى فرضته أخلاقه علينا ٠٠ وأجمل من ذلك أنه يترك لى الخيار فى تقرير مصيرى ، فأنا حرة فى أن أتحجب وأبتعد عن المجتمعات ، وكذلك أنا حرة في أن أسفر وأختلط بالناس٠ أدعو من أشاء ، وأقيم الحفلات ، ولكنى أفعل كل هذا فى ضوء رغباته الصامتة التى لا أسمعه ينطق بها ، انما أقرأها فى عينيه ٠ وقد برعت — بحكم العشرة الطويلة — فى قراءة أسرار هاتين العينين الوديعتين الحازمتين ، فسرت بحياتى فى هدى رضاهما فقط، ولم يطرأ لذهني يوما أن أعصيهما فى صغيرة أو كبيرة ، لأنه عرف كيف يعلمنى بأسلوبه الحنون ، أنه سيد بيتى ، وسيد حياتى كلها »

قلت لها : « انه رجل بليغ »

قالت : « بليغ بشخصيته قبل لسانه ، فهو يتكلم قليلا ، وعلينا أن نفهم من القليل كثيرا ، فقد يحدث مثلا أن يكون تعبا مرهقا فى مسيس الحاجة الى النوم والراحة ، ثم يأتينا ضيوف من أفراد الأسرة، لمقابلته فى أمر من الأمور ، فأبذل جهدي فى أن أوصل اليهم شعورى الصادق بحاجته الى الراحة ، فلا يمضي وقت طويل ، الا وقد شعروا بما أشعر به ، وخرجوا من البيت راضين مغتبطين ، بالرغم من أنهم أخفقوا فى مقابلته

قلت : « ان ثقتك بنفسك هى السر الحقيقى فى توفيقك »

قالت : « ولكنه صاحب الفضل علىّ فى هذه الثقة، فهو الذى غرسها فى نفسى ، وغذاها فى شخصيتى : فلقد تزوجته وأنا فى الثالثة عشرة من عمرى ، وكنت اذ ذاك صبية ساذجة ، لا أعرف كثيرا أو قليلا من شؤون النفس والحياة ، فتعهدنى برعايته حتى تعلمت أننى سيدة بيتى ، ثم سيدة أسرتى ، ثم سيدة نفسى ٠٠ أذكر أننى حضرت معه حفلا ذات يوم ، وشعرت أن عجزى عن معرفة اللغات الأجنبية يعوقنى عن الاستمتاع بحديث بعض الحاضرين ، فاستقر رأيى على معرفة احداها ، واشتريت بالفعل كتابا فى مبادىء الانجليزية ، وعكفت على دراسته بنشاط عظيم ٠٠ وعندما

علم أديب بذلك ، قال لى فى حزم : اتركى هذا الكتاب جانبا، ولا ترهقى نفسك بدراسة لغات جديدة ، وعلى من يريد أن يكلمك ويجاملك ، أن يتعلم لغتك أنت • اننا فى بلادنا ، والعربية لغتنا ، وواجب من يعيشون معنا ، أن يعرفوا وسيلة التخاطب بيننا »

قلت لها : « ربما كان له الفضل عليك فى هذه الناحية ، ولكنك أصبحت عونا كبيرا لرجل مسئول مثله »

قالت : « بل ان له الفضل علىّ فى كل نواحى شخصيتى ، فمنذ أن تزوجته وهو يصقلنى ويهذبنى ، ويمدنى بالقوة والصلابة ، ويعدنى الاعداد الصحيح لأكون له شريكة طيبة •وحياتى معه مرحلة من الصقل أبرزها ما حدث فى أيام فلسطين قبل أن تدخل الجيوش العربية بصفة رسمية : فقد جاءنا أديب ذات يوم مدعيا أن مناورات الجيش تلزمه بالغياب عنا أسبوعا • وأخذ ملابس قليلة ، وانصرف عنا ، ولسنا نعرف من حقيقة نواياه شيئا •• وطلعت الجرائد فى الصباح التالى ، وفيها إنه خلع ثوبه العسكرى ، وتطوع فى صفوف القوات الحرة • وبهذه الصورة اختفى عن حياتنا فجأة ، وليس لدينا مال نعيش منه ، أو جاه نستند اليه ، ومضت بى ستة أشهر لا تصلنى كلمة منه أو أسمع خبرا عنه ، وكنت أعيش وأولادى فى جحيم الضنك والوحدة ، لا أحد يعيننا ، ولا انسان يدخل علينا •• بل الحقيقة أنه دخل علينا شخص واحد ، كان مندوبا عن الجيش وقد جاء ليطالبنا باخلاء البيت حالا ، لأنه ملك للجيش الذى تركه زوجى للقتال بفلسطين • ورفضت أن أخرج حتى أعرف مصير زوجى ، وهل ما زال على قيد الحياة ، أم استشهد فى أرض فلسطين ، وكان الاحتمال الاخير يكاد يكون عقيدة راسخة فى ذهنى

« وبعد ستة أشهر ، طرق الباب ذات ليلة ، ودخل علينا أديب فجأة، فانفجرت فى الحال باكية ،وانهمرت الدموع من عينى مثل السيول ، ونسيت أن أرحب به فى غمرة الأسى الذى غمرنى فى تلك اللحظة

« قلت له : كيف تتركنا هكذا دون أن تعلمنا بما لك وما عليك ؟

« قال : ليس لى شىء ، فأنا رجل فقير • وليس على شىء ، لأنه من شيمتى أن لا استدين، ولقد اخترت ان أذهب فجاة ، لأجنبك مشقة الوداع !

« قلت له : واذا مت ؟ ؟

« قال : انه احتمال معقول ، وعليك أن تجابهى الواقع ، فاعلمى تمام العلم أننى لا أملك ثروة،وليس لى حق فى معاش • وقد بنيت هذه الأسرة بجهودى وحدى ، وقد آن الأوان ، لأن تتدبرى فى بقائها اذا مت

« قلت وأنا أبكى بحرقة : وماذا أجنيه وأولادى الثمانية من كل هذا؟

« قال : المجد التليد ، والاسم العاطر،والسيرة الطيبة التى يتبادلها الناس عن شهيد رمل زوجه ويتم أولاده من أجل استرداد كرامة فلسطين »

قلت لها : « لم تكن حياتك على ما أرى ربيعا دائما »

قالت: « بل كانت دروساعصيبة لو انسقت في روايتها ما انتهيت٠٠ فعندما أراد « أديب » أن يقوم بانقلابه العسكرى المعروف، أطلعنى في السر على نواياه ، وبين لى الأسباب التي تدعوه الى ذلك ، وشرح الأخطاء التي ارتكبهاسابقوه، فكادت بجسامتها تودى بحياة سوريا وطنه المحبوب ٠ وختم حديثه قائلا: لن تفنى بلادى ما دمت على قيدالحياة

« قلت : وماذا تريد أن تفعل ؟

« قال : انقلابا جديدا صالحا

« قلت : وهل تنجح ؟

« قال : لا يهم أن أنجح أو لا أنجح ، ولكن المهم أن تؤمني بانك وأولادك في سلام مهما أصابنى ، وأحب أن تضعى هذه الحقيقة نصب عينيك ، فاذا مت ، سيرى بحياة الأسرة ، وكانني لم أكن ٠٠ كافحى واتعبى وضحى ، حتى تجعلى من بناتى مواطنات صالحات، ومن أبنائى رجالا تفخر بهم بلادهم ٠٠ ذكريهم دائما بأننى مت من أجل سوريا ، وعليهم ـ اذا دعا الأمر ـ أن يفعلوا مثلى

« ومنذ ذلك اليوم أصبح يعيش بيننا لماما ، يظهر ويختفى كالطيف وكان يجيئنا متخفيا ، ويذهب عنا متخفيا ، فلا نعرف متى يعود ٠٠ وذهب مرة ، ولم يعد أياما ، وذات صباح أرسلت أولادى الى المدرسة كالعادة، فرجعوا الى بعد وقت قصير يعتذرون بأن الطرقات مسدودة لحدوث انقلاب جديد

« وارتعدت من قمة الرأس الى اخمص القدمين ، ورحت أسأل نفسى لمن هذا الانقلاب ؟ لنا أم علينا ؟ وهل قدر لى أن أرى زوجى مرة أخرى ؟

« وأمسكت بالمسبحة فى يدى ، ووقفت في النافذة أتطلع الى السماء، وأنا أردد كلمة واحدة : يا رب ٠٠ يا رب ٠٠ ومضت بي على هذه الصورة ساعتان ، لم أر أقسى منهما في حياتى كلها ، كنت في ثورة ، وفي يأس ، وفى رعب ، وفى رجاء. واختلطت هذه الأحاسيس فى نفسى ، حتى شعرت كأن قلبى يتمزق بين جنبى ٠٠ ثم جاء البشير بنجاحنا، فتداعيت على مقعد بجوارى واستسلمت للبكاء »

وبدأت دموع عقيلة الرئيس تنهمر أمامى للذكرى ، فقلت لها مخلصة : « حفظ الله لك زوجك من كل سوء »

قالت : « آمين ٠٠ سيحفظه من أجلى وأولادى ، وأنا أعرف أن الله لن يتخلى عنه ، فقد مر بأخطار كثيرة ، ونجا منها بأعاجيب كالمعجزات ٠ انقلبت به السيارة ذات مرة ، فخرج سليما ولم يصب بخدش واحد ٠ حاولوا اغتياله ، وأطلقوا ثمانين رصاصة على سيارته، فقتل من قتل، وجرح من جرح ، وخرج هو من المحنة سالما بعون الله »

وكنت قد استنفدت من وقت مضيفتى ساعات ، فرأيت أن أقف بحديثنا عند هذا الحد ، واستأذنت منها فى الانصراف وأنا أعجب للآلام التي تتكبدها زوجات العظماء

أمينة السعيد

عرض حياته للخطر وعانى اشد الالام
ليجنب المرضى خطر الاشـعة ...

أشجع شاب في العالم

كان في ريعان الشباب .. في الثالثة والعشرين من عمره ، وكان مديرا لقسم المبيعات في متجر من أكبر المتاجر في نيويورك . وقد تزوج منذ قريب بحبيبته الحسناء رفيقة صباه ، وهما ينتظران « حادثا سعيدا » .. والمستقبل باسم والآمال عراض

ثم .. في لحظة واحدة .. في منتصف ليلة من ليالى ديسمبر ١٩٣٠ ، أبرد من الموت وأحلك من اليأس ، تجهم المستقبل ، وتلاشت الآمال ..

كان « ادوارد هوايت » عائدا من احدى القرى الجبلية بسيارته الى منزله ، والثلج الأبيض قد غطى وجه الأرض كأنه الكفن الهائل .. واذا السيارة تنزلق فتهوى فوق صخرة . وجاهد حتى خرج منها مهشم الرأس مرتج المخ ، فظل يزحف طول الليل في خلال الغابات ـ وهو يسحب جسمه المحطم والدنيا تدور في عينيه ـ حتى وصل الى منزله ، وما كاد يضغط جرس الباب حتى سقط مغشيا عليه

وأسعف بالعلاج ، ولكن اصاباته وما لقيه في تلك الليلة من مخاوف وأهوال أثر في أعصابه وفي قدرته على الكلام ، فظل ست سنوات يتكلم بصعوبة ، كما أصبح يخشى الناس ويخاف من الظلام . وتردد على عشرات الأطباء بغير جدوى ، حتى قدر له أن يفحصه طبيب في جامعة « سيراكوز » ، فوجد أن الصدمة قد أثرت في جهاز الأذن الداخلي ، فلما عالجه زالت بعض الأعراض التي كان يشكو منها

وكان الشاب في حاجة لعمل يقتات منه، فاتصل باحدى الجمعيات الخاصة بتشغيل العاجزين ،فأحالته الى أستاذ للاشعة بأحد المستشفيات الكبيرة كان في حاجة الى مساعد . وشرح له الاستاذ طبيعة العمل وما يتعرض له العاملون خلاله من أخطار ، فلم يتردد في قبوله . فقد كانت المحنة القاسية التي اجتازها قد بثت في نفسه روح التضحية وخدمة المرضى والعاجزين

وبدأ الشاب عمله منذ اليوم الأول بحماس شديد . وعلى الرغم من النوبات التي كانت تعاوده من

حين لآخر فتعجزه عن السير والكلام ، فانه أظهر براعة فى عمله جعلت مدير المستشفى يرسله الى معهد للاشعة لمتابعة دراسة خاصة بادارة أجهزة الأشعة

وفى عام ١٩٣٧ ـ أى بعد عامين فقط من التحاقه بالمستشفى ـ عين رئيسا لموظفى الأشعة الفنيين به • ثم افتتح المستشفى معهدا لتدريب الفنيين فى عام ١٩٤٠ ، فكلف بالتدريس فيه • وخطر له أن يبتكر طريقة يتقى بها المرضى خطرالتعرض لكميات كبيرة من الأشعة ، كانت تفتك بهم أحيانا • وذلك بوضع « مرشحات » كهربائية فوق فتحات الأجهزة التى تطلق الأشعة ، وتوصيل المرشحات بأجهزة تتحكم فيها • وقد سمح له المختصون باجراء البحوث التى يريدها ، فلما أتم صناعة المرشحات ، وأخذ يجربها على جهاز قوى ، انفجرت أنبوبة الأشعة ••

ولكن « ادوارد هوايت » لم ييأس وقضى ستا وثلاثين ساعة يعمل باستمرار دون أن يغمض له جفن كى يصلحها ويعيد تجربتها • وفى آخر تجربة كان يجريها ـ وكان ذلك فى حوالى الساعة الرابعة صباحا ـ تعرضت ذراعه لقدر من الأشعة المميتة • وأيقن أن ذراعه لا بد أن يستأصل قبل انقضاء ستة أشهر ، ولكنه لم يفزع ولم يثنه ذلك عن اتمام تجاربه ، وأخذ يعمل بيد واحدة حتى تأكد من نجاح فكرته••

وخطر له خاطر ملأ نفسه رضى وايمانا •• هو أن يتيح للأطباء فرصة دراسة آثار الاحتراق بالأشعة ، فقد يؤدى ذلك الى كشف علاج لهذه الحروق المميتة

واستمر يعمل بيده اليسرى ، بينما أخذ ذراعه الأيمن يلتهب ويتورم والآلام تشتد • وراح الأطباء ـ تحقيقا لرغبته ـ يأخذون لذراعه صورا ملونة فى فترات منتظمة ، ويسجلون تطورات الحروق والآلام التى يشعر بها يوما فيوما • وقد أبى أن يأخذ مسكنات حتى يتم الأطباء دراستهم ، ولكنه سمح لهم بتجربة مختلف الوسائل والمحاليل على ذراعه حتى يعرفوا أثرها فى تخفيف آلام الحروق ••

وفى نهاية الشهر السادس أصبحت حياة « هوايت » فى خطر، اذ توقفت الدورة الدموية فى ذراعه، فبادر الأطباء باستئصالها • ولم يكد ينهض من الفراش بعد التئام الجرح حتى عاد يستأنف بحوثه

وقد أصبح الجهاز الذى ابتكره ـ بعد ادخال تعديلات طفيفة عليه ـ يستعمل الآن فى أكثر أقسام الأشعة فى المستشفيات الكبرى • وقد كتب رسالة ضمنها نتائج تجاربه وطرق تدريب مهندسى أجهزة الأشعة ، نال عليها جائزة من احدى الجامعات الكبرى فى عام ١٩٤٨

[عن مجلة « كورونت »]

هذا حديث خيالي ، ولكن جميع ما تضمنه من معلومات عن الرياضة تستند الى حقائق تاريخية ثابتة ...

حديث رياضي مع تمثال

في ليلة من ليالي الصيف ، رأيت فيما يرى النائم ، أنني أستعرض التماثيل الاغريقية في أحد أبهاء المتاحف الكبيرة . ووقفت طويلا أمام التمثال المعروف باسم « رامي القرص » أتأمل روعة التناسق في جسمه ، وفتوة الشباب التي تنبض بها كل عضلة من عضلاته . وفيما أنا كذلك إذا بالتمثال يبتسم لي ويحييني!..وسرعان ما اندفعت يدي — بحكم المهنة — الى جيبي حيث أخرجت مفكرتي وقلمي وقلت للتمثال أو لصاحبه البطل الرياضي القديم :

— هل تأذن لي في حديث معك ؟.. انني معجب بفتوتك وجسمك الرياضي منذ اطلعت على أول صورة لك في الكتب الفنية ، وقد أثارت في نفسي مشاهدة تمثالك الآن خواطر عديدة عن الحياة الرياضية في عهودكم ، أي منذ ٥٠٠ر٢ سنة !

فقال البطل الرياضي صاحب التمثال: «هات ما عندك .. إنكم معشر الصحفيين — أبناء هذا العصر — لا يعلك — حتى الأموات — أن يردوا لكم طلباً ! »

فسألته : « ما أقصى بعد استطعت أن تقذف إليه بالقرص وأنت في مثل وضعك هذا الذي صورك فيه المثال ؟ »

فابتسم وأجاب قائلا : « الواقع انني — بوضعي الذي تراه الآن — لا أستطيع أن أقذف القرص اطلاقاً ! . ذلك لأن الشرط الأول لاستطاعة قذف القرص غير متوافر ، وهو أن يوجه الرياضي عينيه نحو القرص الذي يحمله . ولعلك لا تعلم أن رأس التمثال الذي تراه كان قد انفصل عنه أثناء حفل صاخب في قصر الامبراطور (هارديان) بايطاليا منذ حوالي ثمانمائة سنة ، ثم تولى مثال جاهل تثبيته في هذا الوضع الخاطيء !

« على أن البعد الذي كنت أستطيع أن أقذف إليه القرص — وأنا في الوضع الرياضي الملائم — كان حوالي ١٨٠ قدماً ! »

وهنا لم أستطع اخفاء دهشتي وعقبت على اجابته قائلا : « ان الرقم القياسي العالمي الآن في قذف القرص يقل كثيراً عن ذلك،فهو لا يزيد على ١٨٠ قدماً وبضعة سنتيمترات ، مع العلم بأن الرامي لا يقف متوتر العضلات مثلما كنتم تفعلون . وقد طلب إلى صاحب هذا الرقم القياسي أن يلقي القرص على طريقتكم هذه فلم يتجاوز القرص ١٢٥ قدماً ! »

فقال لي : « لعل وزن القرص الذي يقذفه الرياضيون الآن أثقل من وزن القرص في عهدنا » . ولما أخبرته بأن وزن القرص الآن حوالي أربعة أرطال ونصف رطل ، قال لي : « ان وزن القرص الذي كنت أستعمله كان أربعة أرطال ، ولكن كان عندنا رياضي

يدعى « بروتيليوس » استطاع أن يقذف بقرص زنته تسعة أرطال الى حوالى مائتى قدم! » ثم أعربت له عن ملاحظتى أنه أثناء تأهبه لرى القرص ، كما يبدو فى تمثاله ، ترتكز قدمه اليسرى على أطراف الأصابع وهى ملتصقة بالأرض ومتجهة الى الخلف ، وكأنها أصابع من المطاط . فابتسم فى تواضع عظماء الرياضيين وقال :

— انكم أبناء العصر ، قد فقدتم مرونة أصابع أقدامكم، باحتفاظها دائماً داخل الأحذية. أما نحن فقد كنا ـ لمرونة أصابع أقدامنا نستطيع بسهولة أن نمسك الأشياء بها ، كما تفعلون أنتم الآن بأصابع اليدين !

▭

وتنقلت الحديث الى فنون الرياضة الأخرى فى عهدنا وعهدهم ، فذكرت له أن أقصى سرعة بلغها العداءون فى عصرنا هى قطع أحد أبطالنا الميل فى أربع دقائق ، فقال لى :

— كان عندنا عداءون يسبقون الجياد حتى فى المسافات الطويلة .

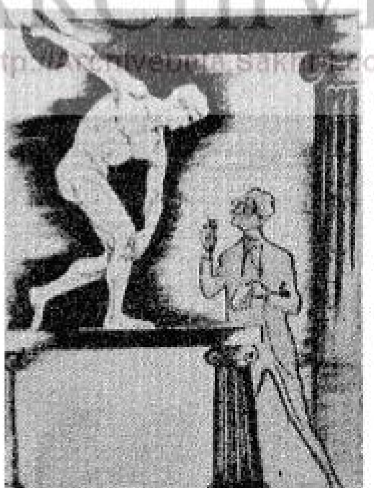
وقد قطع بطل يدعى «فيديبدس» المسافة بين أثينا واسبرطة ـ وهى حوالى ١٥٠ ميلا ـ فى يومين ، قطع خلالها الأنهار التى اعترضته سابحاً . كما تسلق الجبال التى صادفته !.. وكان عندنا عداء آخر يدعى «دريموس» كسب سباق المسافات الطويلة فى دورة الالعاب الأوليمبية ، ثم أبى إلا أن يحمل بنفسه نبأ انتصاره الى ذويه ، فجرى مسافة أخرى تقرب من تسعين ميلا فى اليوم نفسه !

ولما أخبرته بأن بين أبطالنا المتخصصين فى قطع المسافات الطويلة ، من قطع مائة ميل فى ١٤ ساعة و٢٢ دقيقة ، عقب على ذلك قائلا :

— لهذه المناسبة ، أحب أن ألفت نظرك الى أنه لم يكن عندنا تخصص فى قطع المسافات. فالبطل عندنا كان عليـه أن يتفوق فى سباق المسافات الصغيرة والكبيرة. وكان عندنا عداء اسمه « لينودس » من جزيرة رودس فاز فى يوم واحـد فى سباق المائتى ياردة ، وسباق الأربعمائة ياردة ، وسباق الثلاثة أميال !. واستطاع أن يحافظ على هـذه البطولات فى أربع دورات أوليمبية متعاقبة ، أى فى خلال ١٢ سنة !

فسألته : « هل أبطالكم فى المصارعة والملاكمة ، يحتفظون ببطولاتهم مدة طويلة أيضاً ؟ »

فقال : « إن البطل « كابروس » فاز فى ثلاث دورات أوليمبيـة متعاقبة ببطولة المصارعة، وبطولة لعبـة أخرى ـ أشبه بالملاكمة ـ لم تكن قواعـدها تمنع المتبـارين إلا من الغش وفقأ العين !. أما الملاكمة، فكانت تعقد مبارياتها بين أبطال يمتـازون بطول قاماتهم وضخامة أجسامهم وقد جرى أحدهم يومين كاملين ، ثم اسـتطاع



برغم ذلك أن يتغلب على منافسه فى الملاكمة وحطم أسنانه بضربة واحدة . أما حملة الأثقال عندنا ، فكانوا أكثر عدداً ، وقد استطاع بطل منهم اسمه « ميلو » أن يحمل على ظهره ثوراً فى الرابعة من عمره ويطوف به فى طرقات المدينة ساعات ، ثم ذبحه وأكله فلم يبق منه شيئاً فى اليوم نفسه !.. واستطاع بطل آخر أن يمسك بيديه قوائم ثورين بريين فشلهما عن الحركة ! »

فقلت له : « لولا يقينى بأنك لا تقول غير الحق ، ما صدقت هذا الكلام . وعلى كل حال أحسب أنكم لم تبلغوا ما بلغناه نحن فى مضمار القفز . فقد بلغ الرقم القياسى العالمى الآن ٢٦ قدما وثمان بوصات ونصف بوصة »

فابتسم وقال : « لقد استطاع أحد أبطالنا أن يقفز نهراً عرضه ٥٥ قدما ! »

□

وقلت له أخيراً : « إنه ليسرنى أن آخذك معى لمشاهدة دورة للالعاب الاولمبية فى وقتنا الحاضر »

فقال : « لكن الألعاب الأولمبية أوقفت منذ سنة ٣٨٥ »

فقلت له : « إنها أعيدت فى سنة ١٨٩٦ ، ويشترك فيها الآن لاعبون من جميع أنحاء العالم . ولهذه المناسبة هل كانت لهذه الدورات عندكم تقاليد خاصة ؟ »

فقال مجيباً والابتسامة لم تفارق فمه : « كان المتبارون جميعاً يظهرون عراة فى أثناء المباريات ، ولم يكن مسموحاً للنساء أن يشهدن هذه المباريات باستثناء الكاهنة (ديميتر) التى كانت تشهدها لأسباب دينية . ولكن ذلك لم يحل دون أن تشهدها بعض النساء متنكرات فى أزياء الرجال . وكانت أيام الدورة أعياداً تزخر بالاستعراضات والحفلات .

وأذكر أننى حينما فزت بالبطولة فى إحدى هذه الدورات ، أعدت لى عربة فخمة تجرها جياد مطهمة دخلت بها (أثينا) كما يدخل القواد الظافرون . وقد وهبت — كما جرت العادة حينذاك — منزلا جميلا ، وسمح لى بالأكل مجاناً فى مطعم الحكومة ما دمت محتفظاً بالبطولة ، كما تقرر إعفائى من الضرائب مدى الحياة

« وكان سقراط يزورنا كل يوم أثناء إقامتنا بساحة اللعب . وأذكر أنه قال لى فى آخر مرة لقيته فيها : (انه لمن العار أن لا يشهد المرء هذه المباريات ، ليشاهد — على الأقل — جمال الأجسام التى أبدعتها يد الخالق). وكان هذا رداً طيباً على (يوريبدس) الذى كان يصف أبطال الرياضة بأنهم مخلوقات تافهة آلهتها فى بطونها ! »

وهنا سألته : « هل كان أبطالكم يسرفون فى تناول الطعام ؟ »

فأجاب قائلا : « كان طعام الأبطال فى أكثر الأحيان مقصوراً على التين والجبن والحساء . ولكن بعضهم كانوا يفسدون أجسامهم بالاكثار من أكل اللحوم . على أنهم كانوا جميعاً يأخذون بمشورة الأطباء — وعلى رأسهم ابقراط — فى ضرورة تفادى الارهاق والاجهاد ، والافادة من حمامات الشمس ، والعيش فى الهواء الطلق وتنظيم المعيشة » [عن مجلة « ريدرز دايجست »]



زى نساء
قبيلة « الندبيل »

عادات وأزياء غريبة فى جنوب أفريقا

أبناء الشمس

على الرغم من الصناعات الزاهرة وضروب الحضارة المختلفة فى اتحاد جنوب أفريقا ، فان قبائل الزنوج التى كانت تعيش من قبل فى هذه المناطق أو بالقرب منها ، لا تزال تحتفظ بالكثير من تقاليدها القديمة ، وان كانت طبقة المحاربين من الشبان قد كفت عن القتال وانتقلت الى المدن الصناعية كى يعملوا هناك بعض الوقت ، ثم يعودون الى أكواخهم المنتشرة فوق التلال ووسط الغابات . وبرغم توقف العراك والقتال بين أفراد هذه القبائل ، فقد لوحظ فى السنين الاخيرة وقوع سلسلة طويلة من جرائم القتل ، ثم ظهر ان هذه



زى نساء قبيلة « الزولو »

الجرائم ارتكبها نفر من « اطباء » القبائل بقصد استخلاص «عقاقير» من أجسام الشبان الاقوياء بطريقة خاصة ، فيخطفون من يقع عليه الاختيار من الشبان ثم يذبحونه ، وبعد ان يستخلصوا ما يريدون من دمه وأعضائه الداخلية ، يحرقون جثته

وهذه القبائل المتعددة تنحدر فى الغالب عن أجداد كانوا يعيشون فى أحراش أواسط أفريقا ، وهى تنقسم الى فريقين يختلفان اختلافا كبيرا فى اللغة والعادات والتقاليد ، وهذه التقاليد تنتقل من الآباء الى الابناء من طريق المحاكاة والتلقين.

والارض التى تقيم بها القبيلة ملك لافرادها جميعا ، ولكن مهمة زرعها والعناية بها موكولة الى النساء ، فيزرعن الذرة ونوعا آخر من الحبوب يشبه الشعير ، بطريقة بدائية وآلات بسيطة . أما الرجال فعليهم القتال والصيد ورعاية الماشية ، لأن فلاحة

الارض — فى رأيهم — لا تليق بكرامة الرجل وعلو منزلته بالنسبة للمرأة ، ولم يسمحوا للمرأة بالاشتراك معهم فى رعاية الماشية الا منذ وقت قريب

ولم تعد هذه الشعوب تغطى اجسادها بجلود الحيوانات كما كانت تفعل من قبل ، فقد استبدلت بها أنسجة مزركشة زاهية الالوان تشبه جلود الحيوانات المزركشة . وقد اتخذت كل قبيلة لنفسها لباسا معينا يميزها ، واخذت اغلب القبائل بنظام الشورى فى ادارة شؤونها ، فكل فريق منها يتكلمون لغة واحدة ولهم عادات وتقاليد متشابهة ؛ ينتخبون ممثلين لهم يجتمعون فى بلدة معينة مرة فى كل عام ، لتعديل تقسيم الاراضى والمراعى واماكن الاقامة حسب تطور الظروف وزيادة عدد افراد كل قبيلة . ويسمح للاجانب أحيانا بحضور هذه الاجتماعات ، ولكن آراءهم فيها استشارية فقط

□

وليست الزينة هناك وقفا على النساء ، فطبقة المحاربين من الشبان يقضون ساعات فى حك جلودهم وتعطيرها بالزيوت التى يشترونها من المدن المتحضرة ، وكثيرا ما يكون التزين استعدادا للقاء خطيبة او صديقة . وقد جرت العادة ان يقوم احد أقارب الشاب او احدى قريباته بتقديم الشاب للخطيبة أو الصديقة فى كل مرة يلقاها فيها ، فليس من اللياقة عندهم ان يلقى الشاب حبيبته بغير تقديم مهما تعددت مرات اللقاء

.. وبعض أولئك الشبان يتزينون بالعقود والخرز ، ويرتدون معاطف فضفاضة زاهية الالوان يسيرون بها مزهوين فى شوارع المدن الصناعية

□

ولم تفلح المدنية فى تغيير نظرتهم نحو طبقة « الاطباء الدجالين » التى يؤمنون بانها على اتصال بالآلهة ، وان فى وسعها ان تصيب من تغضب عليه بالمرض او العجز او الضعف ، بل فى وسعها ان تقضى على حياته . وهم يعتقدون ان أولئك الاطباء هم خير من يعالجهم من امراضهم ويخفف آلامهم . وغالبا ما يكون الطبيب مصابا بالصرع ، فاذا جاءته النوبة وتشنجت عضلاته ، زاد ايمان الملتفين حوله بصلته القوية بالآلهة . . ويقضى أولئك الاطباء وقتا طويلا فى التدريب . وليس ثمة شك فى أنهم يعرفون — برغم دجلهم — الكثير مما يفيد فى علاج بعض الامراض ، كبعض النباتات وخلاصات الغدد فى بعض الحيوانات . وقد افتتح نفر من الغربيين فى جنوب افريقيا محلات يبيعون فيها لأولئك « الاطباء » ذيول القردة وقلوب الأسود ودهن الثعابين والفيلة ، وما الى ذلك من المواد التى يحتاجون اليها فى عملهم

وهناك قبيلة ، اصطبغ افرادها بالصبغة الغربية ، فأصبحوا يرتدون الملابس الافرنجية ، ويستعملون الجواد للتنقل وحمل الاثقال

[من مجلة « كوليرز »]

أنت دائم الشباب إذا...

إذا شئت أن تؤدى أعمالا أكثر من غير أن تبذل جهداً أكبر ، فاستفد من الحقائق العلمية التالية :

• إذا نمت حوالى ساعة بعد الغداء أو قبل العشاء ، كان فى استطاعتك أن تستغنى عن ساعات من النوم ليلا

ويرى بعض الأخصائيين أن الجسم يستفيد من النوم نصف ساعة بالنهار ، مثل ما يستفيد من النوم ثلاث ساعات قبل الصباح . وقد ثبت أن أكثر من يكتفون بالنوم خمس ساعات بالليل ولا يؤثر هذا فى صحتهم ونشاطهم ، ينامون فترة أثناء النهار

• أثبتت الاختبارات أن الراحة التامة والاسترخاء الكامل يعادلان فى أثرهما ٨٠ ٪ من أثر النوم فى اعادة النشاط والحيوية

أما لماذا لا يستفيد من ذلك بعض من يشكون الأرق وضعف النشاط ، فلأن قلقهم من الأرق نفسه يحول بينهم وبين الاسترخاء الكامل ، كما يحول بينهم وبين النوم !

• إن المنغصات النفسية الصغيرة تؤثر فى أعصاب المرء ، وبالتالى فى حيويته ونشاطه ، أكثر مما تؤثر فيها الصدمات النفسية الشديدة

وذلك لأن الانسان فى أكثر الأحيان لا يعنى بالبحث عن جذور تلك المنغصات ومحاولة استئصالها . وبذلك تصبح عثابة بؤرة سامة فى جسمه ، فتسممه وتشل نشاطه وحيويته تدريجاً . أما الصدمات النفسية الكبرى ، فان جميع قوى الجسم والأعصاب تحتشد لمواجهتها وتخفيف أثرها

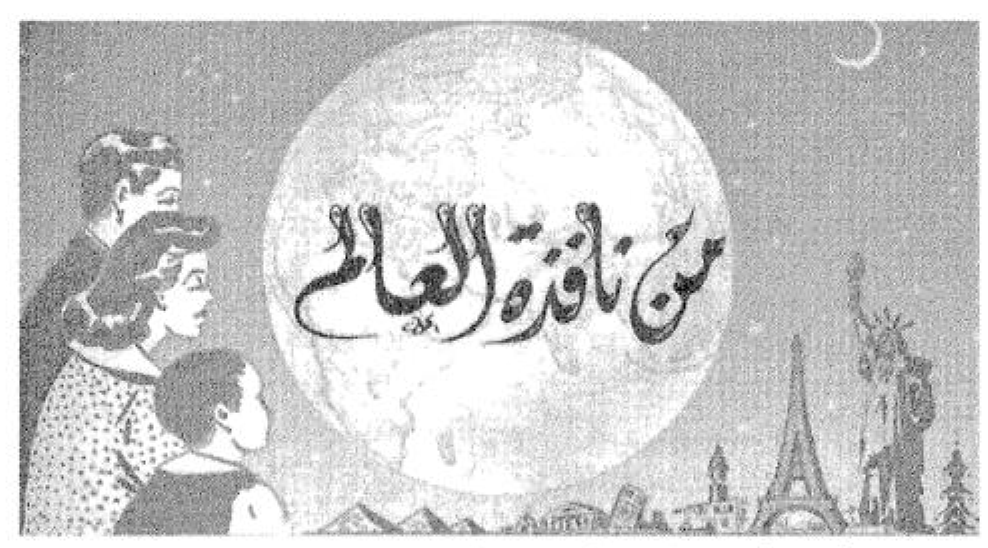
• أكثر العاملين انتاجا هم أكثرهم تؤدة واسترخاء أثناء العمل

وذلك لأن الضغط والاندفاع اللذين لا ضرورة لهما ، يقترنان بتوتر عصبي ، ويستنفدان طاقة أكبر ، تقلل من القدرة على الاستمرار فى العمل والسير فيه بخطى منتظمة متسقة

• الوقوف يتعب أكثر من المشى .. فأنت حين تمشى تستريح كل ساق من ساقيك نصف الوقت . أما أثناء الوقوف فالساقان لا تستريحان اطلاقا . ومما يزيد فى تعب المرء وهو واقف قلق الانتظار ، إذا كان واقفاً — مثلا — فى طابور أمام نافذة تذاكر سينما أو قطار

ويفيد المرء جداً أن يرفع ساقيه عشر دقائق كل يوم أثناء جلوسه بحيث تكون قدماه موازيتين لمستوى المقعد الذى يجلس عليه

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



* رات « اليونسكو » اخيرا ان تدرس موضوع اشراك المراة فى الحياة السياسية دراسة وافية حتى تتبين مدى صلاحيته ونجاحه فى البلدان التى اخذت به ، وتعرف الى اى حد يمكن تعميم هذا المبدأ فى البلدان الأخرى . وقد تالفت لذلك لجنة من الخبراء اجتمعت فى باريس ، وقررت ان تجرى خلال هذا العام بحثا واسع النطاق فى فرنسا والنرويج والمانيا ويوغوسلافيا ، وستساهم الجمعيات النسائية والمعاهد والهيئات العلمية فى اجراء هذا التحقيق

* قامت السلطات المسئولة بمراجعة التنبؤات التى اصدرتها مصلحة الأرصاد الجوية فى الولايات المتحدة خلال العام الماضى ، فوجد ان ٨٨٪ منها كان صحيحا

* يفكر المسئولون الآن فى بعض الدول الغربية ، فى ان يكتبوا على رخص قيادة السيارات فصيلة دم قائد السيارة ، حتى يسهل سرعة اسعافه ونقل الدم المناسب اليه عند اصابته فى حادث

* يعد الحوت الأزرق من اضخم انواع الحيتان . وقد اصطاد جماعة من الصيادين أخيرا حوتا منه بلغ وزنه ١٢٢ طنا ، ووزن راسه ٥٦ طنا ، وقلبه ١ر٢ طنا ، وبلغ وزن لسانه وحده ما يعادل وزن فيل بالغ

* يقول أحد كبار العسكريين الامريكيين : « ان البترول — على الرغم من تقدم البحوث الذرية — ما يزال العامل الأول فى تقرير السلام أو نشوب الحرب .. فعدم توافره عند روسيا من الأسباب الهامة التى تضطرها لعدم البدء باشعال نار حرب عاجلة ، وقد تعلمت من هتلر درسا فى ان البترول الصناعى لا يمكن ان يقوم مقام البترول الطبيعى باية حال . واعتقد ان الروس لو تمكنوا من وضع ايديهم على منابع بترول الشرق الأوسط القريبة منهم ، ما توانوا عن اشعال نيران الحرب فورا »

* استطاع شاب فرنسى فى الخامسة والعشرين من عمره أن يسجل أخيرا رقما قياسيا فى مدة العزف المتواصل على البيانو ، فقد بلغت ٢٥٦ ساعة ، كان خلالها يتناول طعامه المؤلف من عصير البرتقال والسكر بيد واحدة ، ويعزف بالأخرى . وقد دخل هذا الرهان ليستعين بجائزته على دفع أجر اجراء جراحة فى عينيه



* نشرت احدى الهيئات النسوية تقريرا يتضمن ان ٥٢ أمة اعترفت للمرأة بحقوقها السياسية ، من بينها ٢٢ ما تزال تميز الرجل على المرأة فى هذه الحقوق . فبعضها يشترط لمساواة المرأة بالرجل فيها ، شروطا خاصة من حيث المستوى الثقافى والمالى وغير ذلك . وبعضها يقصر حقوق المرأة على حق الانتخاب وتولى المناصب المحلية فلا يجوز أن تمثل بلادها فى الخارج . وبعضها يحظر على المرأة الادلاء برأيها فى البرلمان عند النظر فى موضوعات خاصة

* استطاع احد الأستراليين ان يوصل انباء الى قريب له عندما كان أسيرا فى احد المعسكرات الألمانية خلال الحرب العالمية الأخيرة ، بأن ارسل اليه مقادير من البلح أخرج نوى بعضها وجعل فى مكانه اعوادا من المكرونة الرفيعة المجوفة ، فى داخلها أوراق رفيعة كتب عليها الأنباء

* يروى أستاذ فى جامعة « كولومبيا » أنه دخل عيادة كبيرة للأمراض النفسية فى شارع « بارك أفنيو» فى نيويورك ليستشيرطبيبها فى علة نفسية ألمت به ، فلم يجد بالردهة الخارجية أحدا ، ووجد فيها بابين كتب على أحدهما « للرجال » وعلى الآخر « للسيدات » . فلما دفع باب غرفة الرجال وجد فيها أيضا بابين كتب على أحدهما « انطواليون » وعلى الآخر « اجتماعيون » . فتردد الاستاذ لحظة ، ثم فتح الباب الأول فوجد نفسه فى غرفة أخرى لها بابان مكتوب على أحدهما : « الذين يزيد دخلهم على عشرة آلاف دولار فى السنة » ، وعلى الآخر « الذين يقل دخلهم عن عشرة آلاف دولار » . ولما كان دخله يقل عن عشرة آلاف دولار ، فقد دفع الباب الأخير ، فوجد نفسه خارج العيادة فى الطريق !



* أجريت لديفالبرا ، رئيس وزراء ايرلندا ــ وهو الآن فى السبعين من عمره ــ سادس جراحة بقصد اعادة بصره الذى فقده منذ حين ، ولكنها باءت جميعا بالفشل . وقد ساله احد اصدقائه عما اذا كان ينوى ان يعفى نفسه من اعباء الحكم الثقيلة ، فقال : « لن أفكر فى ذلك قط . لقد بقى (جلادستون) فى الحكم حتى سن الثمانين ، وكان أصم لا يسمع اطلاقا ! »

* يبدو ان مدينة «مونت كارلو» سوف تفقد شهرتها عما قريب كمركز عالمى للقمار . فقد اشترى كازينو المدينة مليونير يونانى ، قال انه سيعمل على أن يعيد شهرة مدينة « مونت كارلو » القديمة كمركز ثقافى ، ولذلك فانه سيقصر نشاط الكازينو على حفلات الموسيقى والباليه وما الى ذلك من فن رفيع

* تروى النقوش الاثرية أن حكيما مصريا صحب ابنه الى المدرسة فألحقه بها ، ثم قال له قبل ان يغادره : « أوصيك أن تضع قلبك فى الكتب وأن تحبها كما تحب أمك ، فما من شىء فى الوجود يعلو الكتب فى نفاستها وفائدتها » . وتذكر هذه النقوش فى مكان آخر أن مدرسا كتب الى تلميذه مرة يقول له : « بلغنى انك اهملت دروسك وسلكت سبيل اللهو والغواية متسكعا من طريق الى طريق ، فاعلم أن مثل التلميذ المهمل مثل المجداف المحطم فى السفينة ، لا يتجه نحو ناحية معينة ، او مثل هيكل بغير روح ، أو بيت لا خبز فيه »

* سئلت احدى الممثلات الفرنسيات : « ما اجمل يوم فى حياتك ، وما أسوأ يوم فيها ؟ » . فأجابت : «أجمل يوم فى حياتى كان يوم ولدت . وأسوأ ايام حياتى سيكون يوم أموت ! »

* تدل الاحصاءات الرسمية على أن الولايات المتحدة قد أرسلت الى كوريا حتى الآن من الاسلحة والعتاد اكثر مما أرسلت الى أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية

* كتب أحد كبار الاطباء يقول : « على الرغم من كثرة ضحايا الحروب ، فان نسبة الذين يموتون من الشعوب البيضاء ضحايا الشوكة والسكين ، يزيد كثيرا عن نسبة الذين يموتون فى الحروب بالمدافع والقنابل والمواد المتفجرة . فملايين من الناس يسرفون فى تناول الطعام ، وهذا الاسراف يؤدى الى الافراط فى البدانة ، والبدانة تساعد على ارتفاع ضغط الدم ، وهذا يساعد على الاصابة بأمراض القلب والكلى والمخ الخطيرة »



* تعد وظيفة العمدة فى المدن الكبيرة بانجلترا من الوظائف الهامة . ومن الطريف أن مجلس مقاطعة لندن انتخب قبيل الحرب العالمية الاخيرة سيدة لتشغل منصب العمدة . ولما كان لقب هذه الوظيفة « حضرة الرئيس » ، فقد أبت هذه السيدة الا أن تحتفظ بهذا اللقب ، واعلنت أن كل مراسلة شفوية أو تحريرية تدعى فيها بكلمة « رئيسة » أو السيدة « مسز » يكون نصيبها الاهمال !

* قام لفيف من اطباء جامعة « بوسطن » بتشريح جثث ١٢٥١ شيخا لمعرفة أسباب الوفاة عند المتقدمين فى السن ، فوجدوا أن أمراض القلب والشرايين تأتى فى المقدمة ، ويليها الالتهاب الرئوى ، ثم السرطان ، ثم الكبد وامراض المثانة ، ثم السل ، ثم امراض المخ والمعدة



رزقت سيدة امريكية بتوأمين التصقت راساهما ، وقد قام احد جراحي المخ بفصل الرأسين ، وهما الآن بصحة جيدة

* شاعت في بلاد اليابان أخيرا آلات أوتوماتيكية للقمار ، تثبت على جدران المتاجر والمصانع والمحال العامة، لتوضع بها قطعة من العملة، فاذا نزلت في احدى الفتحات الرابحة ، سقط من الآلة عدد من « البونات » يمكن بها شراء علب سجائر أو تناول بعض الوجبات فى المطاعم ، أو أخذ روايات أو كتب مدرسية من بعض المكتبات وما الى ذلك • وقد بلغ عدد هذه الآلات نحو مليون آلة ، وضع فيها ما لايقل عن مائة بليون « ين » خلال العام الماضى ، أى ما يعادل ١١ر٧ ٪ من الايراد العام للدولة

* أصدرت جمعية المستشرقين البريطانيين نشرة تضم أهم البحوث والدراسات الشرقية التى يقوم بها الآن العلماء والباحثون فى جامعات انجلترا • وقد جاء فيها أن أحد المستشرقين يقوم بترجمة كتاب « طوق الحمامة » لابن حزم ، وأن طالبة تعد رسالة عن «حياة أبي حيان التوحيدى وعصره » للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة كامبردج وان باحثا آخر يعد رسالة للدكتوراه فى جامعة اكسفورد بعنوان :«مواثيق المشاركة فى مذهب ابن حنبل » ، وآخر سيصدر كتابا بعنوان : « الشريعة الاسلامية فى عدن وافريقية »

* تقوم بعض الشركات فى أمريكا بتقديم لفافات الأطفال الصغار وتنظيفها مقابل اشتراك شهري، فترسل للأم فى كل صباح صندوقا معدنيا مليئا باللفافات، وفى اليوم التالى يمر عامل الشركة فيتسلم العلبة واللفافات القذرة لغسلها وتعقيمها ويعطى الأم علبة أخرى بها لفافات نظيفة معقمة • واذا أصيب الطفل يوما بالاسهال أخطرت الأم الشركة لتغيير العلب مرتين أو ثلاثا فى اليوم حسب طلبها

اشتهرت هوليوود عاصمة السينما فى امريكا بانها مدينة الفن والحب والجمال والبذخ واللهو .. وفيما يلى ما يثبت انها كذلك مدينة التقوى والايمان وان بها فاتنات مؤمنات

الفاتنات المؤمنات

هناك الى جانب القصور الشاهقة والفيللات الأنيقة التى شيدها نجوم السينما وكواكبها فى هوليوود وضواحيها ، وزودت بكل وسائل الترف والرفاهية والاستمتاع بمباهج الحياة ، تقوم بنايات أخر لا تقل روعة عن تلك القصور والفيللات ، بل لا تقل العناية بها عن العناية بستوديوهات السينما والدور المقامة لعرض أفلامها ، وتلك هى بنايات دور العبادة التى يلجأ اليها أولئك النجوم والكواكب من حين الى حين ، ليؤدوا لأرواحهم حقها كما أدوا حق أبدانهم كاملا غير منقوص !

وكثيرة هى المهرجانات العظيمة التى تقام فى عاصمة السينما لمختلف المناسبات ، ولكن أروعها وأبدعها ولا شك المهرجانات التى تقام فى المناسبات الدينية ، وفى مقدمتها عيد الميلاد وعيد الفصح . وفى هذا العيد الأخير تقضى هوليوود ليلة ضاحكة مستبشرة ، وما يكاد فجره تلوح تباشيره حتى ينطلق أهلها جميعا الى حيث يحتفلون به فى ثلاثة أماكن مختارة فى أطرافها النائية بين الخضرة الزاهية ، والزهور النامية ، والمياه الجارية ، والشمس الصاحية ، والهواء الطلق المنعش اللطيف .. ويمضى الجميع ساعات على الأرائك الجميلة المنسقة أبدع تنسيق ، يستمعون فى خشوع وايمان وحبور الى تراتيل عيد القيامة المجيد ، يشترك فى انشادها أشهر المطربين والمطربات بأعذب الأصوات ، بمصاحبة فرقة موسيقية تضم خير العازفين والعازفات !.. وهؤلاء جميعا يتسابقون الى التطوع لأداء هذه المهمة ، ويعدون القيام بها واجبا بل شرفا يكسبهم المجد والفخار أكثر مما يكسبهم اياهما الاشتراك فى أكبر الأفلام بأكبر الأجور !

وتعد النجمتان « بتى ديفيز » و « أيلونا ماسى » . والنجم المطرب

كان نجاح « سوزانا فوستر » فى ترتيل الاناشيد الدينية سببا لتهافت الشركات على التعاقد معها

« دنيس مورجان » في مقدمة من أسعدهم الحظ بأداء هذه المهمة سنوات متواليات !

ولا تنسى النجمة المطربة « جين باول » أنها مدينة بما بلغته من مجد وشهرة في عالم السينما الى نجاحها حين غنت لأول مرة في أحد هذه الاحتفالات عقب وصولها الى هوليوود سنة ١٩٤٤ · وقبل ذلك بثلاث سنوات كانت النجمة « سوزانا فوستر » ما زالت فنانة ناشئة تعد عدتها للسفر الى أوربا لدراسة الموسيقى والغناء ، ثم أتيح لها أن تشترك في ترتيل الأناشيد الدينية في احتفال هوليوود بعيد القيامة سنة ١٩٤١ فكان نجاحها سببا لتهافت الشركات السينمائية على التعاقد معها ، وبدأ نجمها يتألق منذ ذلك الحين !

□

وليست مناسبات الأعياد الدينية وحدها هي التي تتجلى فيها مظاهر ايمان نجوم السينما وكواكبها في هوليوود · فهناك أيضا الحفلات التي تقيمها الهيئات الدينية على مدار السنة لجمع التبرعات لأعمالها الخيرية · وتعد النجمة « ايرين دن » بطلة هذه الحفلات ، وقد منحت لذلك لقب « سيدة الدين الأولى في هوليوود » · كما منحتها جامعة نوتردام لقب « الكاثوليكية الأولى في عاصمة السينما » في حفلة خاصة بتكريمها لهذا السبب !

وقد حجت الى روما لمناسبة الاحتفالات هناك بالسنة المقدسة ، واشتركت في جميع هذه الاحتفالات



النجمة « ايرين دن » سيدة الدين الاولى في هوليوود ، وقد منحتها جامعة نوتردام لقب «الكاثوليكية الاولى في عاصمة السينما»

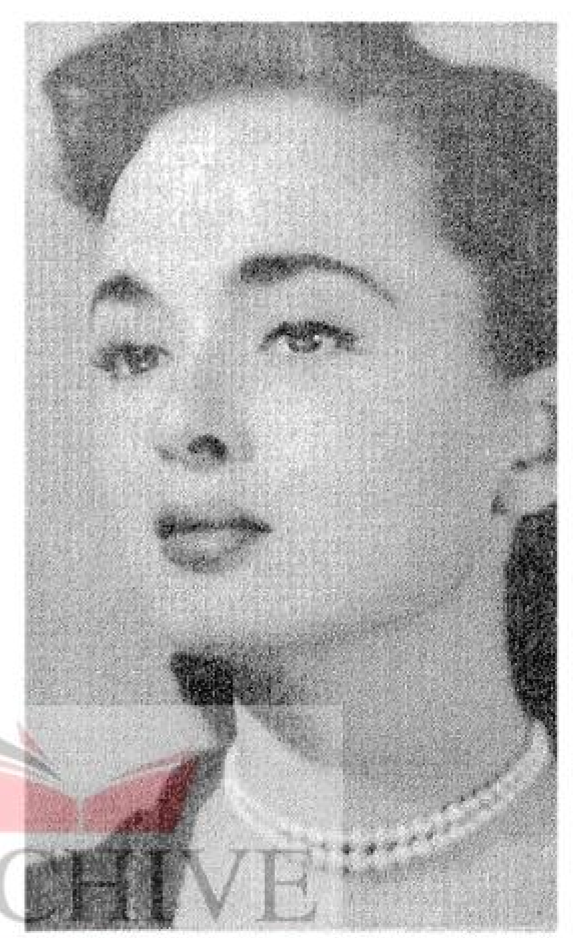
الانتحار ، لكنه ما كاد يراها ويستمع لحديثها حين زارت المستشفى الذى كان يعالج فيه حتى نفخت فيـه من روحها الدينية القـوية ، فانبعث الأمل فى قلبـه ، وما لبث قليلا حتى استأنف نشاطه بساقه الصناعية ، فىإيمان دفعه الى بلوغ غاية النجاح والتوفيق !

وهنـاك عشرات من القصص الرائعة المماثلة يرويها الجنـود وغيرهم عن نشاط لوريتا فى الميادين الروحية ، وعن تضحياتها فى سبيل مواساة الجرحى والمنكوبين وبث روحالتدين والثقـة بالله والأمل فى المستقبل بين من سعدوا بزياراتها وأحاديثها منجنود وموظفين عسكريين ومدنيين

□

وهذه قصة واقعية رائعة ترويها عن نفسها النجمـة الصـغيرة « آن بلايث » متحدثة بفضل الايمان عليها وأثره الكبير فى حياتها . قالت :

ــ مات أبى وأنا فى المهد ، ولم يترك شيئا لوالدتى ، فكانتتزاول أشق الأعمال في سـبيل تربيتى وشقيقتى التى تكبرنى بقليل . على أنها برغم هذا البؤس الشـديد استطاعت أنتعلمني الغناء والرقص ، فبدأت منذ الخامسةمنعمرى لأشترك فى برنامج لإحدى محطات الاذاعة ، وما بلغت العاشرة حتى حرمت من



كان لقوة ايمان النجمة « آن بلايث » الفضل الاول فى نجاحها فى الحيـاة

ومننجوم هوليود اللائى اشتهرن بالايمان القوى والثقافة الدينيـة والروحية « لوريتا يونج » النجمة الصينية الأصل ، وقد كان لهـا نشاط كبير مشكور فى الترفيه عن الجرحى من الجنود فى الحرب العالمية الأخيرة ، ومما يؤثر عنها أن جنديا فقد ساقه فى معركة للصـحراء بشمال أفريقيا ، فأظلمت الدنيا فى عينيه ، وكاد اليأس أن يدفعـه الى

هذا العمل الذى كان ايراده يعاوننا على المعيشة ، فحطم اليأس والبؤس قلبى الصغير، ولكن أمي استطاعت بقوة ايمانها وجميل صبرها أن تبعد عني شبح اليأس ، الى أن أتيح لنا الانتقال الى هوليوود حيث ظهرت فى بعض الأفلام ، فانتعشت حياتنا الى حد ما !

« غير أنى سرعان ما فقدت هذا العمل وفقدت معه كل أمل اذ أصبت بكسر فى ساقى أثناء انزلاقى على الثلج فى ضواحى المدينة ونقلت الى المستشفى حيث بقيت شهورا دون أن أجد أى فائدة من العلاج ٠ وهنا أيضا استطاعت أمى أن تحيى فى قلبى الأمل بعد أن بثت فيه من قوة ايمانها بالله ، فواصلت دراستى الفنية وأنا طريحة الفراش بالمستشفى ، ولم تمض أسابيع حتى أديت الامتحان هناك أيضا فكنت إحدى الناجحة فيه من بين عشرات من الزملاء والزميلات فى مدرسة الاستديو ٠٠

« ولما دعيت الى تسلم شهادتى فى الحفلة التى أقيمت لذلك فى جامعة « وست وود » حملت الى هناك حملا حيث أجلست فوق كرسى خاص ، على أساس انى لا أقوى على الوقوف والمشى !٠٠ ولكن فرحتى بالنجاح ، وايمانى بتقدمى للشفاء ، منحانى قوة خارقة استطعت بها أن أقف فى الحفل وأن أمشى بضع خطوات !٠٠ ثم ما هى الا أسابيع أخرى حتى تم شفائى فاستأنفت عملى فى السينما، ومضيت فيه من نجاح الى نجاح ٠٠ والفضل أولا وأخيرا لذلك الايمان ! »



« لوريتا يونج » من نجوم هوليوود اللاتى عرفن بالايمان القوى والثقافة الدينية



صور من حياتهن

التائبة

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

كنت أتهم بصري حين رأيتهـــا هناك ، فى ساحة الحرم النبـوى الشريف ، عابدة خاشعة متبتلة ، ذلك لأنى تركتهـــا منذ ســنوات معدودات فحسب ، فى مكتبها الفخم بأحد دواوين الحكومة بالقـاهرة ، وكنت قد التمست لقاءها كى أرجو على يديهـــا خيرا لزميلة عزيزة ، تشتغل تحت ادارتها

ولم يطل بنا المجلس يومئذ فقد شعرت بما يشبه الصدمة،حين رأيتها ـ وهى تدنو من نهاية الحلقة السادسة من عمرها ـ ترتدى ثوبا من (الدانتلا) تخجل شابة من ارتدائه فى حفلة ساهرة ، وقد صبغت شعرها بصبغة ذهبية وطلت وجهها بألوان فاقعة تثير الشفقة عليها

وأخذ عينى وميض « البروش » الماسى المعلق على صدرها ، فحدثتها على عجل عما يعنينى من أمر صاحبتى، ثم استأذنت فى الانصراف شاكرة

لكنها أصرت على أن أبقى لأشرب معها كوبا من شراب مثلج

قلت واجمة : معـــذرة فنحن فى رمضان

فضحكت المتصابية ضحكة جشاء زادتنى نفـورا منها ورثاء لها ، ثم راحت ترشف شرابها البارد على مهل، وهى تحدثنى عن محنة الصوم فى هذا الحر الخانق !

وخرجت من حضرتها وبى بعض الخوف ، فلقد لمحت فيها صورة لمصير قاس بائس ، يمكن أن تتعرض له الوف من أخواتى بنات الأم حواء ، عندما تدركهن الشيخوخة

وكان ذلك اللقاء آخر عهدى بهـــا فى مصر ، وان سمعت عنها بعد ذلك الكثير ، وكأن رؤيتى لها قد جعلتنى أصغى لما كانت الزميلات يتحدثن به من أخبارها : سمعت أنها اعتزت فى شبابها الدابر بمجد شـــهادتها الدراســـية التى جاءت بهـــا من انجلترا ، وازدهاها أن تظفر بمنصب عال قل من المتعلمات فى عهدها من وصلت اليه ٠ وتأبت لذلك على جميع من طلبوا الزواج منهـــا ، فما كان يرضيها أن تتزوج بمن يســاوونها

ثقافة ومركزا ، حتى اذا جف ماء الشباب فى عروقها ، وتسربت الحيوية من كيانها ، قررت أن تستجيب لأول طالب من طبقتها ، فلما لم يتقدم اليها أحد ، ظلت تتنازل عن شروطها فى الرجل المختار شرطا بعد شرط ، حتى تواضعت آخر الأمر فعزمت على الرضاء بأى مخلوق يرضى أن يتزوجها

لكنها جاوزت الأربعين من عمرها ، ولم يلح فى أفقها المغشى بضباب الكهولة ، رجل ، أى رجل !

واصبح كل يوم يمضى بعد ذاك، بمثابة عمر طويل من القهر والعذاب، حتى لمحت آخر الأمر ، خيطا رفيعا تشبثت به وهى فى موج الظلمات ، اذ قرأت فى احدى المجلات الاسبوعية اعلانا لطالب جامعى فقير ، يقدم شبابه ومستقبله وحياته ، لأية سيدة تنفق عليه حتى يكمل دراسته العليا

□

ولم تتردد فى الأمر ، بل لم تتوقف لحظة لتستشير من حولها فى زوجية كهذه ، بين كهلة فى السابعة والأربعين ، وطالب فى الثانية والعشرين ، يصح أن يكون لها حفيدا

ويقول الذين شهدوا اللقاء الأول بين الفتى الفقير وعروسه المطلة على الخمسين ، ان ملامحه تقلصت رعبا وهو يحدق فيها مبهوتا مأخوذا، وقد تثلج الدم الحار فى عروقه ، وتلجلج لسانه فى فمه فما نطق بغير مقاطع ممزقة بلهاء

وتراجع يريد الفرار ، فلما لم تسعفه قدماه ، رمى بجسده على أقرب مقعد ، على حين راحت هى تلاطفه وتسأله ان كان يرضى بها أما ؟ !

وبدأ يجمع نفسه ليصغى اليها حين استطردت تحدثه عما كابدت من أشواق الأمومة المحرومة ، وتقسم له أنها أزهد النساء فى الرجال ، وأنها ما كانت لترضى بالزواج لولا اطمئنانها الى أن فتى مثله ، لن يلتمس عندها غير بر الأمومة وحنوها وايثارها

□

هنالك حلت العقدة التى ربطت لسان الطالب ، فتساءل عما اذا كانت تريد أن تتبناه ؟

أجابت فى لهفة مشوبة بالأسى :

ـ ذاك أقصى أملى ، لكن هيهات ! ان أهلى لن يدعوا ثروتى تفلت من أيديهم دون أن يطاردونى باللعنة ، ومجتمع « الدواوين » لن يسيغ هذا التبنى ولن يلقاه بغير الرجم والنبذ ، لكن الزواج الصورى ، هو وحده سبيل النجاة !

وضاق الخناق على الفتى فأعلن قبوله ، وتم عقد الزواج ليدرك منذ اللحظة الأولى أنه وقع فى الشراك !

ولم تكن سخرية زملائه الطلاب هى التى أرهقته من أمره عسرا ، فلقد احتمل كل ما أراد لهم عبث الشباب أن يفعلوه به ، لكن الذى لم يحتمله ، أنه ما كاد يضع قيد الزواج فى يده ، حتى أرهقته أمه المزعومة بالغيرة العمياء والسلوك

الطائش ، ومزقت أعصابه باصرارها على أن ترتد الى سن المراهقـــة ، مسقطة من عمرها ثلث قرن !

وعبثا حاول أصدقاء الطرفين أن يردوا الى الأم الزوجة بعض عقلها ، فما كانت تطيق أن يعاملها كأم أو كأخت أو حتى ... كزميلة صديقة!

ثم جنت رغبتها فى التــزين ، فخلعت ثوب الكهولة الوقور ، وراحت تنفق بلا حساب على صانعات الأزياء وباعة الجمال ومزيفى الأعمـــار ، وكانت تشعر بلذة وحشـية ، حين ترى فرقة كاملة من تلميـــذات « مدرسة الفنون الطرزية » يقضين الساعات اثر الساعات ، متحنيات على تطريز بعض ثيابها ، وقد خبـا بريق عيونهن الشابة ، وتقوست ظهورهن الفتية الغضـــة ، وأذبل العمل الشاق المرهق نضرة صباهن . وكأنما كانت المتصابية تشـعر أن الحيوية التى تتسرب من عيون أولئك الصبيات وأناملهن ، تتجمع فى تلك الثياب التى يطرزنها لها ، فتخلع على جسدها المغضن ، زى الشباب ! !

▭

لكن هذا الشباب المسروق، وذاك الجمال الزائف المصنوع ، لم يزيدا الشاب الا اشمئزازا منها ، وبغضا لها ، وسخطا على الحظ العاثر الذى أوقعه فى شباكها

وكان بحيث يقذفها بكلمة الطلاق وينجو ، لولا أن عز عليه أن يذهب كل الذى ذاقه من المر والعلقم ، بلا ثمن ..

لقد خسر شبابه من أجل شهادته العليا ، ومن الحمق أن يخسر هـذه أيضا ، بعد ذلك الثمن الفـاحش الذى دفعه من أجلها

ولما تململ ضميره يسأله لمـاذا لا يعف عن مالها ما دام ينــوى أن يقذف بها الى عرض الطريق ؟ أجاب شبه مطمئن : أو ليس هذا جزاء من ساومته على شبابه بأمومة كاذبة ، وشوهت أمام عينيه ، وفى مذاقه ، صورة الحب، وطعم الزوجية والحياة؟

▭

كان هذا بعض ما عرفت من أمر السيدة المديرة ، حتى لقيتهــا فى آخر مكان يمكن أن ألقى مثلها فيه

لقيتها فى ساحة الحرم النبــوى تصلى فى خشـــوع ، وقد أرسلت خمارها على جيبهـا ، وأطالت ثوبها الفضفاض حتى مس قدميها

واتهمــت بصرى ، وظننت أن المسألة لا تعدو مجرد شبه بين هذه العابدة التقيـة الوقور ، وبين تلك الأخرى التى تركتها فى ديوانهــا بالقاهرة ، خليعة مستهترة ، ترشف المشروبات المثلجة فى ضحى رمضان، وتلقى محاضرة عن محنة الصوم فى حر الصيف !

وسبحانه جل فى علاه : يخلق من الشبه أربعين ..

لكنها لم تكد تلمحنى حتى هرعت نحوى تحيينى فى لهفة واشتياق !

ولم أجد ما أقوله ، فوقفت أرقبها وهى تطعم حمام الحمى ، وتحنو على جيران النبى ، وتقــدم هدية من المصاحف الكريمة الى خدام الروضة

الشريفة ، وتتصدق فى سخاء على كل فقير هناك أو غريب محتاج

ولما دعوتها لتناول العشاء على مائدتنا ، اعتذرت بأنها صائمة !

ولم نكن فى رمضان ، بل كان شهرنا « رجب » الفرد !

فودعتها وأنا أعجب لتقلبات الليالى بنا وعبث الأيام ..

□

وهنا فى « القاهرة » سمعت بقية القصة :

سمعت أن الطالب أتم دراسته ، وكره مع ذلك أن يكفر بيدها عليه ، فلبث الى جانبها يتجرع كأس المر ، وبدا عليه الزهد فى الحياة والدنيا

ومضت قطعة من الزمن وهو يمارس العيش ممارسة آلية ، فى جمود يتنفس مللا واعياء ، على حين مضت هى تنفق وقتها فى صحبة محترفات السحر ، وكاتبى الرقى والتعاويذ ، وأصدقاء ملوك الجن ، لعلهم يزرعون محبتها فى قلب فتاها الزاهد الصاد !

لكنهم لم يفلحوا

وخرج الفتى من دنياها ذات يوم هائما على وجهه ، حتى وصل الى سمعها آخر الأمر أنه التقى بواحدة من زميلاته فى الدراسة ، زينت له أن ينجو من سارقة حياته ، فأسلم يده للزميلة الشابة ، حيث مضت به بعيدا .. بعيدا .. الى أقصى المغرب ، ليبدأ هناك حياة جديدة عاملة

وراحت المهجورة تعوى فى أثرهما كالذئاب ، وتنذرهما بالويل والثبور ، ثم همدت ثورتها فجأة كما تهمد شعلة القش ، وسعت نحو الديار المقدسة خاشعة مستسلمة ، تلوذ ببيت الله الحرام ، وقبر نبيه الكريم ، بعد أن عزت الراحة ، ونفدت الحيلة ، وبطل السحر ...

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

مسابقة القصة

فى شهر فبراير الماضى أعلنت « الهلال » عن مسابقة القصة وقد ورد الى ادارة المجلة مائة وخمسون قصة . وتألفت لجنة لبحث هذه القصص من حضرات الأساتذة الآتية أسماؤهم مرتبة بالحروف الأبجدية وهم :

السيدة أمينة السعيد ـ السيدة بنت الشاطىء ـ الأستاذ توفيق الحكيم ـ الأستاذ محمد فريد أبو حديد ـ الأستاذ محمود تيمور

وستعلن النتيجة فى هلال أغسطس القادم

معجزات العلم الحديث

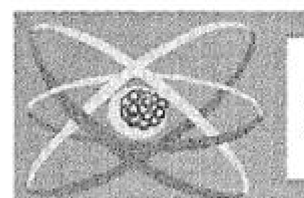


الحياة تحت الماء

كان كثير من العلماء يعتقدون أنه لا توجد كائنات حية فى الطبقات السفلى من مياه المحيطات والبحار ، وذلك للضغط الهائل الواقع عليها من الطبقات التي فوقها ، ولحرمانها من الطاقة الشمسية التى لا غنى للحياة عنها ، اذ أن ضوء الشمس لا ينفذ الى أبعد من عمق ١٢٠٠ قدم ، ولكن التجارب التى أجراها بعض علماء الدانيمارك ، واستغرقت سنتين قضوهما متجولين فى سفينة لدراسة المناطق التى يزيد عمقها على ١٨٠٠ قدم من سطح البحر ، أثبتت أن الطبقات المائية - مهما يكن عمقها - لا يكاد شبر واحد منها يخلو من الكائنات الحية ، كما أثبتت أن هذه الكائنات وان كانت بدائية فى المناطق الشديدة العمق ، فان الضغط العالى الذى يعادل وزن عمود من الماء طوله نحو ستة أميال أو سبعة لا يؤثر فيها

وقد جمع أولئك الباحثون الدانيماركيون ١٤٠ نوعا مختلفا من الكائنات الحية التى تعيش فى أعماق تزيد على ١٨٠٠ قدم ، ومن بينها نوع من السمك المضىء وجدوه على عمق ٢٣٤٠٠ قدم ، كما وجدوا أنواعا كثيرة فى هذه المناطق العميقة المظلمة !

وثبت كذلك أن هناك مواد عضوية تعيش عليها البكتريا والكائنات الحية . وقدر انتاج هذه المواد بنحو ٤٠ بليون طن فى السنة ، أى ما يعادل انتاج جميع الاشجار والنباتات من هذه المواد على سطح الارض !



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمة

بقع كهربائية

لوحظ أن الثياب الصوفية والحريرية تظهر بها أحيانا ، ولا سيما عند زيادة نسبة الرطوبة فى الجو ، بقع سمراء لا يعرف سببها وقد عهد لفيف من صانعى الأزياء وأصحاب المتاجر الكبيرة الى أحد الاخصائيين فى بحث هذه الظاهرة ومعرفة سببها ، فأثبت البحث أن الملابس التى تظهر فيها هذه البقع برغم حفظها فى خزانات نظيفة ، يغلب أن يكون بها أزرار أو «سوستة» من معدنين كالنحاس والألومنيوم مثلا، وما اليها ، فاذا كان الجو شديد الرطوبة أو بلت الملابس بقصد كيها ، تشبع النسيج المجاور لهذه القطع المعدنية بالماء ، ولما كان النسيج يحتوى على بعض الأملاح الموصلة للكهرباء ـ وهى توجد عادة فى الأصباغ ـ فان التيار الكهربائى المتولد هو الذى يحدث تلك البقع ، كما انه قد يحدث ثقوبا كالتى تحدثها « العتة » ، ولا سيما عند المرور على النسيج بمكواة ساخنة

زيت من الأرز

وفق أحد العلماء الى استخلاص زيت من نخالة الأرز المطحون ،وهذا الزيت طيب المذاق والرائحة ، ولا يفسده طول اختزانه. ويعد من خير أنواع الزيوت للطهى وعمل السلطات . كما أن بقايا الأرز بعد استخلاص الزيت منه تعد من أفضل الأغذية للحيوانات ، اذ هى سهلة الهضم ، غنية بالعناصر المفيدة

ويقول هذا العالم ان زيت الأرز لا يقل عن زيت الفول السودانى فى جودته وقيمته الغذائية . كما أن له فوائد أخرى صناعية ، اذ يفيد فى منع الصدأ ، واذا خلط بالأطعمة المحفوظة ، احتفظت بما فيها من فيتامينات فترة طويلة

سماد من الزجاج !

ابتكرت مادة أطلق عليها اسم « فريت » Frit تصنع من بقايا الزجاج المكسور بعد طحنه جيدا ، فاذا أضيفت الى تربة الحدائق بمعدل يتراوح بين ٥٠ رطلا و ٢٠٠ رطل للفدان فانها تمدها بالعناصر المعدنية التى تحتاج اليها فى السنوات الخمس التالية، كالمنجنيز والحديد والزنك. ويعزى نجاح هذه المادة الى أنها تمد النبات تدريجا بنسبة قليلة من هذه المعادن . وقد يحدث نتيجة لاستعمالها أن تزداد سرعة النمو الى حد غير مرغوب فيه ، ولهذا أعدت مادة أخرى اذا خلطت بالتربة ، أبطأ نمو الأشجار والنباتات من غير أن تضعفها

جراحة لتغيير الشخصية !

من الجراحات الحديثة للمخ ، جراحة يطلق عليها اسم «لوبوتومي» Lobotomy تقطع فيها بعض أنسجة المخ للتخلص من الاضطرابات النفسية ۰وقد لوحظ أخيرا أن جميع من أجريت لهم هذه الجراحة ، تغيرت شخصياتهم ، وفقدوا الميل الى العراك والعدوان ، وتملكتهم روح الوداعة والتسليم المطلق ۰ وهذه الجراحة لا تترك أثرا ظاهرا فى الجسم ، فمبضع الجراح الذى يقطع الأنسجة يمكن ادخاله من فتحة العين من غير أن يترك أدنى أثر ، كما يمكن اجراء الجراحة فى بضع دقائق بعد تخدير المريض ، فاذا أفاق من المخدر لم يشعر بأن جراحة أجريت له ! ۰ وقد أعلن أحد الجراحين فى مؤتمر عقد أخيرا ، أنه يخشى أن يستخدم الحكام المستبدون فى بعض الدول هذه الجراحة ضد معارضيهم لتحويل شخصياتهم وضمان خضوعهم التام لسلطانهم !

صابون قاتل للبكتريا

تنتج بعض المصانع الآن مادة اسمها التجارى « اكتامير » تضاف الى الصابون فتكسبه خاصية قتل البكتريا التى يعزى اليها كثير من الاضطرابات الجلدية والدمامل وانبعاث الروائح الكريهة أحيانا ۰ وهذه المادة ليست سامة ولا تؤذى الجلد ، ويمكن اضافتها الى محاليل تنظيف الشعر وكريمات الحلاقة ومواد التجميل والسوائل المخصصة لتنظيف مواضع الجراحات قبل اجرائها

سجاير بالساعة

ابتكر أحد الاخصائيين « علبة سجاير » معدنية بها ساعة دقاقة ، يمكن ضبطها بحيث تدق بعد ساعة أو أكثر أو أقل بحسب رغبة المدخن ، ولا يمكن فتح العلبة قبل حلول الوقت المحدد لذلك

وتفيد هذه « العلبة » ضعاف الارادة من المدخنين الذين يعجزون عن التحكم فى ارادتهم ، فتندفع أيديهم الى جيوبهم لاخراج علبة السجائر ـ بحكم العادة ـ واشعال سيجارة كل بضع دقائق ، برغم ادراكهم ضرر الاسراف فى التدخين وخطره على صحتهم

اثر القمر فى الزرع !

من العقائد القديمة التى كانت تعد الى وقت قريب خرافة ، ان الزرع الذى تبذر بذوره فى ضوء القمر حينما يكون بدرا كاملا ، يكون انتاجه وفيرا ۰ وقد أذاع أحد العلماء فى مؤتمر عقد أخيرا ، انه راجع تقارير الأحوال الجوية فى كثير من الدول خلال ست عشرة سنة متتالية ، فوجد أن درجة حرارة الجو تتغير ـ بوجه عام ـ تبعا لتغير أوجه القمر ، فبعد الربع الأول من الشهر القمرى تنخفض درجة الحرارة ، ثم ترتفع لتنخفض مرة أخرى قبيل الوقت الذى يصير فيه القمر بدرا كاملا ۰۰ فاذا أخذ القمر فى الانحسار عقب ذلك أخذت درجة حرارة الجو فى الارتفاع ۰۰ وهكذا يضمن الفلاح الذى يبذر البذور ـ حينما يكون



هذا اول جهاز تليفزيون يستعمل فى المصارف بقصد التحقق من صحة توقيعات العملاء .. فاذا تقدم أحدهم بطلب مبلغ من المال وتشكك الموظف فى صحة توقيعه ، نطق فى ميكروفون صغير فوق مكتبه برقم حساب العميل، فتبدو على شاشة امامه صورة التوقيع الاصلى المحفوظ بارشيف المصرف

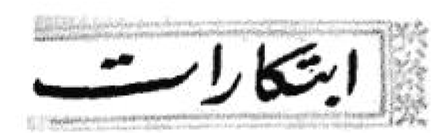
القمر بدرا ـ أن يكون الجو دافئا أثناء استنبات البذور مما يساعد على سرعة النمو ووفرة المحصول

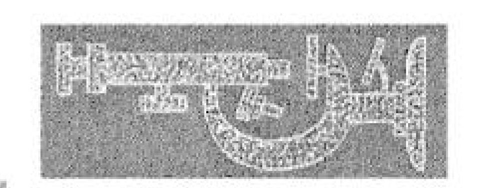
التعليم أثناء النوم

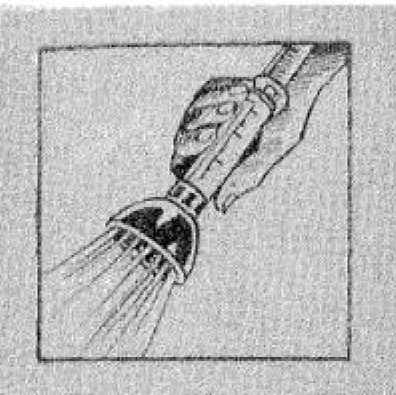
يقضى المرء نحو ثلث حياته نائما، ويعد هذا الوقت من الناحية العملية وقتا ضائعا لأنه ينقضى من غير تفكير منتج أو عمل مثمر . وقد اكتشف بعض العلماء أن هناك جانبا من المخ يظل يقظا أثناء النوم . وقاموا باجراء عدة تجارب لمعرفة أثر الاملاء أثناء النوم ، ومدى استيعاب الجزء اليقظ من المخ لما يملى عليه . فظهر أن املاء درس معين على الطلبة وهم نيام ، يقلل الوقت اللازم لحفظه فى اليوم التالى بنحو ٢٠ ٪ . وعلى هذا يتنبأ أولئك العلماء بأنه لن يمضى وقت طويل حتى يشيع استغلال وقت النوم فى حفظ الدروس وغيرها من المعلومات التى تستلزم الحفظ عن طريق أجهزة تدير آليا اسطوانات سجلت عليها هذه المعلومات

تحقيق شخصيات الحيوانات !

كما تختلف بصمات الأصابع باختلاف أصحابها وتستخدم لذلك فى تحقيق شخصية كل منهم ، ثبت أن بصمات الأنوف عند الحيوانات وسيلة أكيدة لتحقيق شخصية كل منها ، وذلك لأن بصمة أنف كل حيوان تختلف عن بصمات أنوف غيره من الحيوانات اختلافا واضحا . وقد ابتكر أحد الاخصائيين جهازا لتسجيل بصمات أنوف الحيوانات ، يستخدم الآن فى بعض المزارع الكبيرة حيث يحتفظ بسجلات لهذه البصمات ، للرجوع اليها اذا اقتضى الأمر معرفة شىء خاص عن حيوان من حيواناتها كنوع فصيلته أو موعد ولادته وما الى ذلك مما يتعلق بصحته ومرضه







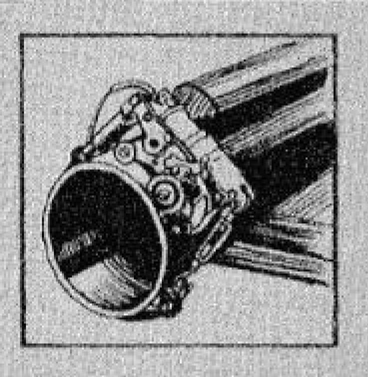
رشاشة للاستحمام

تجد الامهات صعوبة فى تحديد درجة حرارة الماء الملائمة لاستحمام الاطفال . وهذا جهاز من البلاستيك الشفاف بداخله ترمومتر، يمكن بواسطته التأكد من ملاءمة درجة حرارة الماء الذى يرش على جسم الطفل أثناء الاستحمام ...



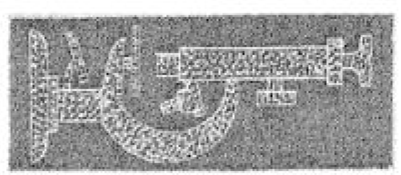
حارس منزلى

ابتكر أحد الاخصائيين جهازا صغيرا زهيد الثمن يدور بالكهرباء ، يحذر صاحب المنزل فى حالة نشوب حرائق فى احدى غرفه ، اذ يطلق رنينا مرتفعا وبالجهاز بطارية تمده بالتيار عند انقطاع التيار الكهربائى فى المنزل ...



منشار أوتوماتيكى

منشار أوتوماتيكى يدار بالكهرباء ، مخصص لقطع الانابيب المعدنية ، يمكن تعديله بحيث يثبت على الانابيب مهما يبلغ قطرها . وهو لايحتاج الى ضبط أثناء ادارته ، اذ يمر حول الانبوبة تلقائيا فى خط مستقيم ، حتى يتم قطعها
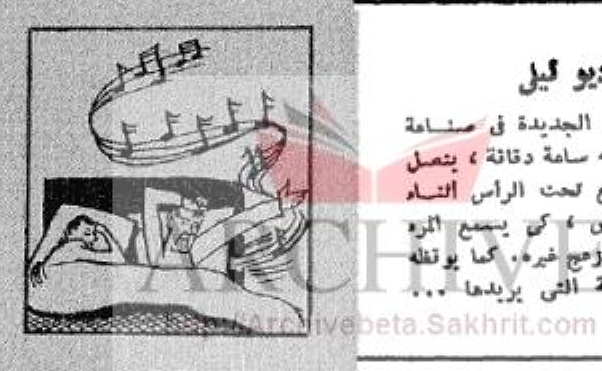






ترمومتر الكترونى

جهاز الكترونى لقياس الحرارة ، يتصل بأنبوبة من المطاط يثبت بها قضيب معدنى معقم يوضع فى فم المريض، فيتحرك مؤشر خاص على لوحة بالجهاز، مبينا درجة الحرارة ، وهو ادق واسرع من الترمومترات العادية



راديو ليل

من الابتكارات الجديدة فى صناعة الراديو ، جهاز به ساعة دقاقة ، يتصل بميكروفون يوضع تحت الراس اثناء التمدد فى الفراش ، كى يسمع المرء البرامج دون أن يزعج غيره.. كما يوقظه الجهاز فى الساعة التى يريدها...



بنادق مائية

هذه بندقية ابتكرها أحد رجال البحرية الامريكية لصيد الاسماك الكبيرة أثناء الغوص فى أعماق البحار . وهى تطلق سهاما تندفع نحو ثلاثين ياردة بقوة كمية من الغاز المضغوط توضع فى أنابيب صغيرة أشبه بالخراطيش العادية

حسن توفيق العدل

الأزهري الذي قابل بسمارك

بقلم الأستاذ أحمد عطية الله

الشيخ حسن توفيق هو اول مصرى اختير للتعليم بجامعات المانيا ، واول مصرى ادخل علم التربية فى المدارس المصرية .. وهذه هى قصة رحلته

ولد حسن توفيق العدل فى سنة ١٨٦٢ الميلادية ودخل الأزهر ، ثم التحق بمدرسة دار العلوم ، وتخرج فيها عام ١٨٨٧ . وكان الطالب الوحيد الذى تخرج فى هذه السنة ، ولذلك تفرد تاريخه عن جميع زملائه وأقرانه ، وفى السنة نفسها طلبت الحكومة الألمانية من الخديو توفيق تعيين معلم مصرى لتدريس اللغة العربية فى «مدرسة الدراسات الشرقية ببرلين» ، فوقع الاختيار على صاحب الرحلة مع أن خريجى دار العلوم بلغ عددهم حتى هذا التاريخ اثنين وتسعين أستاذاً ، منهم من اشتهر بتضلعه فى اللغة العربية كعبد الجواد عبد المتعال ، وحفنى ناصف ، ومصطفى طموم ، وسلطان محمد . ومع ذلك فقد وقع اختيار نظارة المعارف على حسن توفيق العدل وهو شاب فى الخامسة والعشرين ليكون أول معلم مصرى للغة العربية فى الجامعات الأوربية

سافر صاحب الرحلة من القاهرة إلى الأسكندرية فى شهر سبتمبر عام ١٨٨٧ حيث استقبله الخديو توفيق بقصر رأس التين وقلده الوسام المجيدى الخامس تشجيعاً له وتكريما . ومن هناك استقل باخرة الى تريستا ومنها إلى فينا وبرلين ، وفى عاصمة النمسا استقبله نجلا الخديو توفيق : عباس حلمى ومحمد على ، وكانا طالبين بها ، ووصل برلين فى يوم ٢٠ سبتمبر

قضى حسن توفيق خمس سنوات بمدينة برلين وقد أجمل وصف هذه الرحلة فى كتاب له دعاه «الرحلة البرلينية» يتألف من عشرة أجزاء صغيرة طبعت بمطبعة مدرسة الصنائع ببولاق ، وبعد عامين من استقراره ببرلين قام برحلة طاف بها أنحاء ألمانيا وسويسرا ضمنها كتابه «رسائل البشرى فى السياحة بألمانيا وسويسرا» التى انتهى منها فى ١٠ سبتمبر عام ١٨٨٩ وطبعت بالمطبعة الأميرية وألحق بها مصوراً جغرافياً للبلاد التى زارها . والفرق واضح بين

الرحلتين من حيث العرض والوصف إذ أن الأولى رحلة شاب يجهل اللغة الألمانية قاصر التجربة والثانية رحلة خبير صقلته التجربة

▭

وصل حسن توفيق برلين في يوم الثلاثاء ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٨٧ وكان بانتظاره مدير المدرسة الشرقية الذى أنزله في بيت الطلبة الأجانب ، ونظراً لجهله باللغة الألمانية عين له مرشداً ألمانياً يعرف بعض العربية

ومنذ اليوم الأول لم يطق الاعتكاف في الدار لتدبير شئونه بل خرج يضرب في طرقات برلين ، فكان أول ماصادفه مبنى الجامعة فوجده مغلقاً فانتقل إلى المتحف المجاور ، ويصف هذه الزيارة في حماسة بالغة بقوله : « ووصلت محلا بجانبها (أى الجامعة) يقال له بيت الصور والتماثيل ، يشتمل ذلك البيت على صور وتماثيل المشهورين في العالم بأعمالهم وعلو قدرهم ، فيقال للمتفرج هذا تمثال فلان الذى اخترع آلة كذا ، وذلك تمثال فلان الخ . . . ولم يزالوا يقولون لى هذا وذلك وهاهو وها هناك حتى امتلأ منى القلب غيرة وحمية ، وكنت في خلال ذلك طامعاً في أن أرى تمثال مصرى عمل كذا وكذا أيضاً حتى أضاعف مقدار الغيرة منى ، فما رأيت ولاسمعت ، فذرفت من العيون الدموع أسفاً وحمية وصرت لاأدرى موطىء قدمى » . ثم يعتذر لصاحبه عن بكائه بأنه رأى بين التماثيل صورة تشبه أحد أقاربه فتذكر الوطن والبعد عنه ..!

لاشك أن حسن توفيق كان يحس بنبالة الرسالة التى من أجلها أوفد إلى ألمانيا ولاسيما بعد التكريم الذى حظى به قبل سفره من الخديو ومن ناظر المعارف ووكيلها يعقوب أرتين الذى نصحه « بأن يكون مايستفيده منهم أكثر مما يفيده لهم » . لهذا اصطبغت مشاهداته في برلين ورحلته حول ألمانيا وسويسرا بطابع الجدية ، فكان كثير التردد على المتاحف بأنواعها ، وعلى الجامعات والمعاهد والمدارس . وكان شديد العناية بوصف نظم الحياة الألمانية والاشادة بها مع توجيه النقد لنواحى النقص في المجتمع المصرى . فعند زيارته للمتحف الأنثولوجى تراه يعدد «مروشاته المصرية مفصلا ذلك بقوله : « وقد رأيت من جملتها كثيراً من البلاليص والقلل القناوى ، وأباريق الحلية ، والنعال الحمر ، والبلغ ، والضبب الخشب ، والقوايش الزجاجية والعقود والخرز ، والطبل والتارات ، والضربكات . . إلى غير ذلك حتى ظننت أنى بسوق الجمعة أو يوم العيد »

▭

ومن أهم ماأثار اهتمامه في برلين أيام الشتاء ونزول الثلج . وهى مشاهد لم يألفها من قبل فأطال عنها الكلام في شىء من الفكاهة فيقول : « تتجمد المياه بحيث تعتبر كقطعة زجاج مسطحة صقيلة . وفى هذه الحالة لا تسل عما يعانيه السائرون فترى الميدان أو الشارع كأنه مسجد للصلاة أو حلقة ذكر ، فهذا راكع ، وهذا مرتعش اليدين يقذف بيديه هنا وهناك ، ولم تزل هذه حالتهم إلى أن يسخن وجه الأرض وقت الضحى ، وعندما أرى ذلك أتلو الحوقلة مكرراً جل الأسف المشوبة بالضحك إلى أن جاريتهم في ذلك الميدان ... »

ولم يكن حسن توفيق نكرة في برلين بل إن أمره سرعان ما اتصل بالمستشار الأكبر

« بسمارك » بل بالقيصر « غليوم » نفسه .

أما عن بسمارك فكان أول عهد صاحب الرحلة به أنه كان ذات يوم يشتغل بتعلم اللغة الألمانية بمنزله فسمع ضجيجاً فى الطريق ، فلما خرج الى الشرفة ألفى الشوارع غاصة بالناس تمشى مسرعة وقد علا ضجيجهم ، وعلم من أصحاب البيت أن بسمارك فى طريقه الى الرشتستاغ « دار البرلمان » والجماهير تتزاحم حوله فيقول : « فأسرعت فى النزول لأكشف هذا الأمر ، وأعلم هذه العادة وأتعرف ماهم عليه وقتئذ . فوافيت هـذا المجتمع وإذا بالرئيس بسمارك يسير ماشيا ، وحوله الناس من شريف وغيره محتاطين به ومتهافتين عليه تهافت الذباب على الشراب ، بحيث إذا مشى خطوة رجعها الى الخلف ، وكلهم رافع قلنسوته يمد بها يده نحوه ، قائلين بأعلى صوتهم هذه الكلمة يكررونها (هوخ) ومعناها بلسانهم (عال) يعنون بها الدعاء بكونه لا يزال عالياً . . . ومن العجيب أنى كثيراً ما رأيت بعضاً منهم عند رؤيته لى وعلمه بأنى أجنبى لرؤيته (الشربوش) يمد يده بقلنسوته نحوى وينظر تارة لجهة بسمارك وطوراً الىّ ، ويصرخ قائلا الكلمة المذكورة كأنه يفاخرنى ويباهينى بذلك »

ولا شك أن حسن توفيق قد استهوته شخصية بسمارك إذ انه أفرد له فصولا فى الأجزاء الأخيرة من كتاب الرحلة البرلينية ترجم له فيها وأشاد بذكره . فلما بلغ أمر ذلك الى بسمارك أرسل اليه الوزير يشكره على مدحه

واتصل أمر الشيخ بالأمبراطور غليوم ، ذلك انه فى أحد اجتماعات مدرسة اللغات الشرقية نظم قصيدة فى مدح غليوم يعدد فيها مناقبه ، فلما بلغ أمرها الأمبراطور أمر باستدعائه الى القصر ، فذهب مرتدياً الجبة والقفطان والعمامة حيث استقبله الأمبراطور ، فأعاد القاء القصيدة فى حضرته . وكان الأمبراطور يتتبع ملامح الشاعر العربى وملامح وجهه ، حتى إذا انتهى ترجمت معانيها الى اللغة الألمانية . فأعجب بها الأمبراطور ومنح حسن توفيق نيشاناً وسلمه براءة النيشان بيده. ومن المعروف أن سياسة غليوم كانت تهدف منذ هذا التاريخ الى التقرب من العالم الاسلامى والعربى ، يقابل ذلك ان اللغة الألمانية بدأت تأخذ مكانها فى المدارس المصرية فى أواخر عهد الخديو اسماعيل ، هـذا الى أن الخديو توفيق أرسل ولديه الى فينا للدراسة ، وأنهما فى هذا التاريخ زارا الأمبراطور غليوم فى برلين

قضى حسن توفيق عامين فى برلين توفر فى خلالها على تعلم اللغة الألمانية فرأى أن يقوم برحلة دراسية يزور فيها أنحاء المانيا وسويسرا أثناء الاجازة الصيفية فوافق ناظر المعارف على مبارك على طلبه ، وعلى أن تكون الرحلة على نفقة النظارة ، فبارح حسن توفيق برلين فى يوم ١٦ أغسطس عام ١٨٨٩ الى كولونيا على نهر الرين وسار جنوباً حتى دخل سويسرا ، ثم انحرف غرباً الى ميونخ ، ومنها الى درسدن

بسكسونيا ، ومنهـا عاد إلى برلين ، وقد استغرقت هذه الرحلة شهراً كاملا ، وأودع مشاهداته فى كتابه « رسـائل البحرى » السالف الذكر . ومما هو جدير بالملاحظة أن هذه الرحلة وقد تمت بموافقة نظارة المعارف قد ألزمت صاحبها أن ينتهج فى تدوينها نهجاً جدياً ، فعنى أكثر ما عنى بالناحية الدراسية التى تحوز ولا شك رضاء ناظر المعارف عنه

▭

برح حسن توفيق برلين بقطار الغرب السافر الى هانوفر وراح يقطع الطريق متصفحاً بعض الـكتب ليطلع على أهمية البلاد التى يمر بها « مادياً وأدبياً » . فلما بلغ هانوفر فى الظهيرة خرج يلتمس مشاهدتها وأهم ما أورده عن هـذه المدينة أن « منطق أهلها باللغة الألمانية أفصح ممن عداهم ، وذلك فى اعطاء الحروف حق مخارجها كما هو مشهور » ، ورأيته يتتبع كلامهم ، وهـذه ملاحظة جديرة بالنظر ، إذ أن شخصية الشيخ تكمن وراء هذه الجملة ، فهو معلم لغة قبل كل شيء وهو شديد الزهو جداً بمعرفته اللغة الألمانية ، فما من مناسبة فى هـذه الرحلة إلا وتطلع علينا شخصية معلم اللغة فهو لا يعرض لاسم مدينة أو نحوها حتى يورد اشتقاقاً منهـا وأصلها اللاتينى أو اليونانى وأهم من هذا أن الشيخ بعد دراسة اللغة الألمانية ليس إلا قد جعل من نفسه حكماً على المتكلمين بها من أصحاب البلاد أنفسهم فيطرى أهل هانوفر لفصاحتهم واعطائهم الحروف حق مخارجها ، ويعيب على أهل منجين لـكنتهم فيقول: « إن لغتهم كما لا يخفى الألمانية ولكن لهم لهجـة مخصوصة تخالف اللهجة البرلينية فتراهم يلفظون الألفاظ ملء أفواههم مع التفخيم وتطويل بعض المقاطع والاسراع فى أخرى ، ولذلك كنت شـغوفاً بكثرة التكلم معهم وسماع ألفاظهم التى كادت أحياناً تميلنى ضحكا ..! » . ألا ترى كيف أن الشيخ بلغ به الاعتداد بنفسه الى حد أنه يسخر من ألمانيين يتكلمون الألمانية بلهجتهم الخاصة ! وفى موضع آخر نراه يصف مفاجأة لرفيقين له فى السفر اختلقاق أمرموقنا أنه يجهل كلامهما .. « فعند ذلك أخذ فى الضحك وشعرا بذلك وطلبا منى العفو... » . ولعل ما ولد هذا الزهو فى نفس الشيخ أنه كان يعتقـد أنه أول عربى فى العصور الحديثة زار ألمانيا ، وأفرد لذلك فصلا دعمه بالأسانيد وفى ذلك يقول : « كان يحوم بفكرى القاصر أنى أول شرق مسلم طرق هذه البلاد ... فوجدت بعد طول عناء فى بعض الـكتب ما يستدل منه أن أبا بكر محمد الطرطوشى قد ساح فى بلاد ألمانيا » .. وهكذا كان يعتقد أنه ثانى اثنين زارا ألمانيا حتى ذلك التاريخ مع ملاحظة أن الطرطوشى توفى بالأسكندرية فى عام ١١٢٦ م

▭

سافر صاحب الرحلة من هانوفر إلى مندن ومن هذه إلى مدينة إسن حيث معامل كروب الشهيرة ومنها إلى مدينة كولونيا التى قضى بها ليلتين زار فى خلالها كاتدرائيتها المشهورة ثم حديقة الحيوان التى شاهد بهـا « من نوادر ذلك معرض الحمير وقد تهافت عليها الناس نساء ورجالا وصبياناً يرمون اليها بالحشائش ، وقد لحظت منها حماراً ساكناً ينظر يميناً ويساراً سائل الدموع، كأنه يذكر الربوع . فأذكرنى

أخاه حار بشار بن برد!». ومن كولونيا ركب باخرة على نهر الرين حتى وصل الى بون عاصمة ألمانيا الغربية. قال عنها: «مرت الباخرة بنا على قرية باسقة الأشجار لا أعلم منها سوى أنها وطن لرجل يدعى بتهوفن، كان فريد عصره فى الألحان الموسيقية». فالشيخ لا يعرف ولا يذكر عن بتهوفن إلا هذه الجملة العابرة بينما استرسل فى مواضع أخرى فى الترجمة لجوته الشاعر وبستالوتزى المربى

▭

وسافر الى كوبلنز ومنها سار الى رودسهيم. ويروى قصة طريفة عن حلاق فى هذه المدينة بأسلوب شيق فكه قائلا: «قلت للخادم ألم يكن فى حيكم هذا حلاق؟ فقال نعم بجانبنا حلاق نظيف مشهور وهو مخصوص بأمراء البلدة وأعاظم الناس، فخرجت وقد هدانى الى محله فألفيت باب بيت ودخلت منه، فاذا برجل قد نزل يدعونى الى الصعود، وحينما صعدت قابلتنى زوجته وأولاده يرحبون بى، وقد فرحوا فرحاً شديداً وأدخلونى قاعة ليس بها إلا مرآة وكرسي أجلسونى عليه واحتاطوا بى صانعين دائرة وقد حمل أحد الأولاد سراجاً (لمبة)، والآخر طستاً، والزوجة طفلا لهما، والرجل يحلق لى، فداخلنى السرور من مشاهدة ذلك، وامتلأ صدرى استغراباً كاد يهز جسمى ضحكا لولا ما ملكت النفس. وبينما نحن بهذه الهيئة العجيبة التى تمنيت أن يراها أحد المصريين، قالت الزوجة لزوجها: أما تنظر سواد شعر هذا السيد، فقال: نعم وأنامنه أعجب الخ...». ثم يذكر لهم مداعباً أنه من برلين وأن أهل برلين جميعهم من ذوى الشعور والعيون السوداء. ثم يصرح لهم باسم وطنه، فلا يعرفون أين مصر، حتى يتذكر الحلاق أن الهلال هو رمز العلم المصرى، ويعلق على ذلك بقوله إن السبب فى ذلك هو أن القمر فى الشرق لا يكون إلا هلالا!

ومن رودسهايم سافر صاحب الرحلة الى فيسبادن مدينة الحمامات لكى يزورها، فيصف خادم الحمام بأسلوبه التهكمى قائلا: «فجاء الى خادم يتدحرج، يقل رجلا ويضع أخرى لسمنته. فسرنى منظره الذى قام لى دليلا على أهمية منفعة ذلك الحمام؟». وروح التهكم غلابة على أسلوب الرحالة ولاسيما إذا ماتعرض لنقد شخص أو لعادة من العادات.. فمن ذلك وصفه لشاب فرنسى قابله فى بادن بادن، قال: «رأيت منه سرعة حركة وطيشاً، فكنت إذا وجهت اليه خطابا وهو على يمينى لا أشعر إلا وهو يجاوبنى من جهة اليسار. ومازلت أهدىء من سرعته حتى آمن بفضيلة التأنى!». ثم سافر



من هذه البلدة الى درمشتات موطن جوتنبرج مخترع الطباعة، فيسترسل فى تاريخ هذا الفن وأصله العرق، ومن هذه سار الى مدينة «مينس». ومنها اتجه بعد ذلك الى فرنكفورت التى أفرد فى الكلام عنها فصلا عن اليهود الذين كان الألمان يعاملونهم معاملة الأرقاء، حتى اعملوا فيهم القتل، ولكنهم

عادوا بعد هذا كله إلى فرنكفورت ، وبنوا لهم حياً مسوراً له ثلاثة أبواب يغلقونها ليلا !. كما عرض اليهود فى الكلام عن برلين فقال :

« وترى التجار اليهود يبيعون بأثمان متهاودة فيحسدهم تجار النصارى فيغلون الأثمان ، وهكذا حتى ارتكز فى قلوب النصارى عداوة اليهود معززة بعداوة الدين ... ويوجد ببرلين محل تجارة كبير جداً لأحد أغنياء النصارى ، وقد قضى على نفسه أن لا يستخدم فى ذلك المحل يهوديا » . فمن هذا نرى تأصل عداء الألمان اليهود

عاد الرحالة من فرانكفورت بالباخرة إلى هيدلبرج فزار جامعتها وقصرها الملكى حيث شاهد برميلا للنبيذ « أظن انه أكبر براميل الدنيا، يسع والعياذ بالله ٢٣٫٦٠٠ زجاجة من النبيذ... » . ومن هيدلبرج زار اشتراسبورج التى شاهد بها تمثالا للجنرال كليبر الذى مات مقتولا بالقاهرة ، ومن هذه دخل سويسرا واستقر حيناً بمدينة بازل التى خصها بعدة صحائف من كتابه ، فزار مدرستها التجهيزية فقابله ناظرها بالترحاب وعرض عليه جدول الدروس فشاقه مشاهدة درس الرياضة البدنية، وكانت عناية الشيخ بذلك كبيرة حتى إنه زين كتابه برسوم بدائية من أدوات الرياضة كالعقلة والتوازين ، وأسهب فى وصفها ،

ثم زار مدينة برن وانترلكن وجسياج وزيوريج ولوتسرن . وجرت للشيخ حادثة أطنب فى وصفها لغاية فى نفسه ــ ذلك أنه عند ما زار مكتباً للاستعلامات فى هذه المدينة وقيد اسمه فى دفتره ورأى مديره اسم الشيخ « انتصب قائماً يطلب منى العفو ، وأجلسنى بجانبه قائلا : « لقد كانت رؤياك إحدى أمانى حيث سمعت بوجودك ببرلين ، وإنى أحمد الله عليها الآن... » . وطار اسم الشيخ فى المدينة فاجتمع عليه مفتشو المدارس ونظارها وكثير من المعلمين بل وناظر المحطة

« حتى إذا آن وقت مبارحتى تلك المدينة شيعنى جم غفير من حضرات الذين تعرفت بهم وأبى حضرة ناظر المحطة إلا أن يَنْزلنى فى عربة من الدرجة الأولى! » . كما أعدوا له وليمة قام فيها الخطباء وشربوا كؤوسهم على صحته ، ونشرت الصحف أخباره ورسموا له صورة لم تعجبه !

وبعد أن زار ميونخ ونورنبرج زار مدينة ليبزج التى يقول عنها : « انها وباريس المركز الأول على وجه البسيطة لتجارة الكتب ، تطبع فيهما على اختلاف اللغات كالعربية والصينية وخلافهما . . وشاهدت محلا عظيما يجتمع فيه تجار الكتب ، وكان ظنى به أن يكون مكتبة عظمى . فلما كنت بها احتاط بى السماسرة والتجار وما زلت ألاطفهم حتى خرجت من بينهم حامداً الله شاكره .. » . ومن ليبزج سافر الشيخ إلى درسدن ومنها عاد إلى برلين فبلغها فى يوم ١٥ سبتمبر عام ١٨٨٩

ويجمل بنا أن نذكر أن حسن توفيق العدل بعد أن قضى خمس سنين فى برلين عاد إلى مصر واشتغل بالتعليم فى مدرسة دار العلوم والتفتيش على مدارس النظارة ، ووضع خلال ذلك كتابه المشهور « البيداجوجيا » وهو أول كتاب عن أصول التربية . وفى عام ١٩٠٣ اختير أستاذاً للغة العربية بجامعة اكسفورد بانجلترا ولم يكتمل عامه الأول بها حتى وافاه القدر فجأة فأعيد جثمانه إلى مصر ودفن باحتفال عظيم

أحمد عطية الله



شباب الجيل



ماذا يستفيد من الجغرافية؟

بقلم الدكتور محمد عبد المنعم الشرقاوى
رئيس قسم الجغرافية بكلية الآداب بجامعة فؤاد

ليس من شك ان الاجابة الصحيحة عن هذا السؤال تتطلب الاتفاق مبدئيا على المقصود من لفظ «جغرافية». وذلك لأننا لا نعرف علما من العلوم الحديثة ، أصابه تغيير كلي فى مبناه ومعناه وأغراضه ومراميه مثل الجغرافية ، وقد بقيت الجغرافية علم تقويم البلدان مدة كبيرة ، وانحصرت دراستها فى جمع أكبر قدر ممكن من أسماء جهات الأرض المختلفة ، حتى أطلق عليها جغرافية « الرؤوس والخلجان » استهتارا بها ، وليس من العسير توجيه النقد اللاذع لهذا النوع من الجغرافية

ولا يسع المرء الا الاعتراف بأن دراسة الجغرافية على هذا الشكل عقيمة ومملة ، اذ لاتتعدى استظهار أسماء كثيرة من الجهات الأرضية ، ولكن هذه المرحلة التى مرت بها الجغرافية كانت ضرورية على سقمها ، فان الطور من التقدم الانسانى ، الذى مكن الانسان من اكتشاف الدنيا الجديدة ، أيقظ فيه الرغبة الى معرفة ما خفي عليه من الجهات الأرضية المختلفة ، وبذلك اتجهت الأنظار الى هذه الناحية من الجغرافية ، وظهرت حركة اكتشافات عظيمة ترمى فى مجموعها الى الكشف عن الجهات المجهولة ومعرفة مواضعها ، ونوع تركيبها الطبيعى ، وجمع ما يمكن جمعه عنها من المعلومات

غير أن معرفة الجهات الأرضية المختلفة ، أدخلت الجغرافيين فى طور آخر من دراسة الجغرافية .. فقد بدأ الانسان يبحث عن تعليل كثير من الظواهر الطبيعية تعليلا علميا . وهكذا ظهرت الجغرافية الطبيعية ، وأصبحت الجغرافية فى مجموعها ، علما يبحث عن تعليل تلك الظاهرات الطبيعية ، كهبوب الرياح وسقوط الأمطار ، وحركات القشرة الأرضية وثوران البراكين وحدوث الزلازل وغير ذلك ، وقد تطلب هذا أن تطلعت الجغرافية الى مساعدة العلوم الأخرى كالطبيعة والكيمياء والجيولوجيا للوصول الى أغراضها

العلاقة بين الطبيعة والانسان

وفى الحق يمكن القول بأن تشعب هذا العلم الحديث وارتباطه بكثير من العلوم الأخرى يجعل تعريف ميادين دراسته عملية شاقة ، ومع هذا

يمكن مع قليل من التجاوز تقريب ذلك المعنى الى الذهن حين نذكر أن الجغرافية الحديثة تمثل شتى الدراسات التي تبحث في تطور العلاقة بين الطبيعة والانسان ، ومعنى ذلك أن مجرد نزول المطر أو هبوب نوع من الريح على جهة من الجهات ، لا قيمة له بمفرده ، اذا لم يكن له تأثير في الانسان وفي حياته وأعماله وارتباطه بأخيه الانسان ، ومبلغ تقدمه أو تأخره • ولهذا كان الاختلاف الطبيعي هو العامل الأكبر في اختلاف الناس، على سطح الارض، اذ الطبيعة هي التي تملي على الانسان تجمعه أو تفرقه ، واشتغاله بعمل من الأعمال ، وهي التي تجعل منه زارعا في بعض الجهات وبدويا متنقلا في جهات أخرى .. على أن الطبيعة البشرية ، على ما بها من الشذوذ ، لا تعترف بسهولة بوجود هذه العلاقة بل تعتقد أن المسألة عراك بين الانسان والطبيعة ، وعلى كل فريق أن يقوم بنصيبه ، حتى تبلغ المشاركة درجة الكمال. وانا نجد في كثير من الأحيان أنه عند حدوث أي خلل في هذه العلاقة ، فان التغيير عادة يكون من جانب الانسان لا الطبيعة ، وعلى ذلك تكون الأزمات العالمية الحديثة هي في الواقع نتيجة تقصير بين من الانسان لا الطبيعة ، اذ لم تفقد الأرض قوة انتاجها أو بخلت فجاة بما بها من معادن ذات قيمة اقتصادية

وما لنا نذهب بعيدا لنبين الى اى حد بلغ الغرور الانساني .. فها هي قارة أمريكا الشمالية وقد كانت منذ أربعة قرون ، قليلة السكان قليلة الانتاج ، حتى أتاها سكان غرب أوربا بنشاطهم وعلمهم ونظمهم ، فبدلوا حالها حتى أصبحت أهم القارات انتاجا لكثير من حاجات الانسان ، وهي ما زالت في شبابها الاقتصادي، على انه لولا أن وهبتها الطبيعة كمية مطر وفيرة ، وفصل انبات طويلا ، ومساحات واسعة خصبة تساعدها على الانتاج ، لما تمكن نشاط سكان غرب أوربا وعلمهم من الوصول بها الى هذه الدرجة العظيمة من التقدم الاقتصادي • ومع ذلك فهل وصلت القارة الى منتهى تقدمها وأوج حضارتها ، بما أدخله فيها الانسان من النظم ؟ كلا فلا زالت القارة في دورها الزراعي،ويعتقد الجغرافيون ان مستقبلها أهم كثيرا من حاضرها ، وبخاصة اذا دخلت الدور الصناعي البحت . وها هي انجلترا نفسها ، وهي خير مثال يقدمه الجغرافي لتقدم هذه العلاقة بين الانسان والطبيعة ، لم تبلغ درجة الكمال في هذه العلاقة ولن تبلغها .. ذلك أن الانجليز لم يستفيدوا على الوجه الاكمل بما وهبتهم الطبيعة من موارد مختلفة ، ويظهر من دراسة جغرافية هذه الأمة وغيرها من الأمم ، أنه لاحد لهذه العلاقة بين الانسان والطبيعة ، أي انه ليس هناك نقطة ثابتة تصل اليها الأمم الجادة بعد مدة معينة ، بل طالما كان هناك عقل انساني راجح ، وطبيعة ، فان هذه العلاقة تتقدم وتتقدم

تشعب الدراسات

هكذا يمكن القول بأن فروع الجغرافية الحديثة تحاول جاهدة دراسة أوجه العلاقة بين البيئة

الطبيعية والنشاط الانسانى ، برغم ان هذا النشاط الانسانى يأخـذ اشـكالا مختلفـة .. فبينما هو اقتصادى ، نجـده اجتماعيا ، ثم سياسيا ثم تاريخيا ، ولهذا تعددت فروع الجغرافية الحديثة ، ففرع يبحث مثلا: الناحية الطبيعية ويختص بدراسة البيئة وعواملها العـديدة واثر كل من عواملها فى الانسـان ، ومن اهم هـذه العوامل الموقع والمساحة والمناخ والتضاريس والتربة وتوزيع الأمطار والمعادن والمحيطات والبحار والسـواحل والنبـاتات الطبيعية والحيوانات . هذه العوامل هى التى تحدد تقدم الانسان وتأخره وتجمعه فى جهات معينة ، وتفرقه فى جهات اخرى ، وطريقة معيشته، وتفكيره وعلاقته بغيره من سـكان الجهات الأخرى ، ولهذا كله تعددت دراسات الناحية البشرية، كما تعددت دراسات الناحية الطبيعية ، ومن ثم كان من الطبيعى ان تتشعب، فظهرت فروع الدراسات التى تختص بدراسة الأجناس المختلفة وتوزيعها ومميزاتها ثم طرق معيشة السكان ونظمهم الاجتماعية ، كذلك قيام القوميات وعلاقة الأمـم بعضـها ببعض ، ومشكلات الجماعات وطريقـة فض هذه المشكلات السياسية . ولهـذا فهى ترمى الى ايجـاد روح تفاهم عالمية ، نحن أحوج ما تكون اليها لنشر السلام والمحبة فى ربوع العالم. ويضاف الى ذلك عدد من الدراسات الجغرافيـة التى تبحث فى جهـود الانسان واعماله ، وبخاصـة فيما يتعلق بقدرته على الانتاج والتوزيع والاقتصاد

تنوع الجهود الانسانية

ولقد تقدمت طرق المواصلات فى عصرنا هذا تقدما كان من جرائه ان ارتبطت جهات الأرض بعضها ببعض ارتباطا اقتصاديا وثيقا ، وتقـدمت العلاقات التجارية بين الأمم تقدما كثيرا ، حتى أصبحت المدنية الحالية مدنية اقتصادية أو بعبـارة أخرى مدنيـة مادية ، وانصرفت همـم الأمم المختلفة الى الاشتراك بقدر المستطاع فى هذا النشاط العـالمى التجارى .. غير أن هـذه الجهود الانسانية اخذت طرائق مختلفة ، فاختراع البخار والآلات او دخول بعض الأمم فى الدور الصناعى جعلها تنصرف الى البحث عن أسـواق لتصرف فيها مصنوعاتها ، ثم عن جهات تمد مصانعها بما يلزمها من المواد الأولية

وقد كانت سياسة الاستعمار وليدة هذه النزعة ، ولذلك تسابقت الدول الصناعية للاستيلاء على اكبر مساحة ممكنة من جهات الأرض ، تحقيقا لهذه النزعة الجديدة ، وضـمانا للأسواق ولمصادر المواد الأوليـة والغذائية . غير أن الدول الصناعية لم تدخل مضمار الاستعمار فى وقت واحد، بل سبقت انجلترا الجميع . . ولذلك أصبح لها اهم المستعمرات واكبرها مساحة ، وقد حـذت دول غرب اوربا حذو انجلترا واتخذت لنفسها سياسة استعمارية . ومن الطبيعى ان تتعارض مصالح تلك الدول وان تحتك بعضـها ببعض ، وقد ظهر تبعا لذلك نوع جـديد من العراك الدولى ، هـو فى الحقيقـة عراك

اقتصادى ، وقد ظهر ذلك جليا فى الحربين العظيمتين الماضيتين ، اذ تختلفان عن غيرهما من الحروب ، فكانتا فى الدافع حربا اقتصادية بحتا

تكتل العالم

وقد أوضحت الجغرافية الحديثة ان العالم أصبح كتلة اقتصادية واحدة .. وهذا يفسر كيف ان كلا من الحربين الأخيرتين كانت حربا عالمية اشترك فيهما العالم بأسره ، ويخشى ان تكون بداية نوع جديد من الحروب ، أشد هولا وأدهى وقعا على العالم . على أن هذه الحروب ونتائجها التى يقاسى العالم من آلامها الآن يجب أن تترك فى شعوب العالم عظات يجمل أن يتعظ بها . وتحاول الجغرافية الحديثة أن تقوم بدور الناصح الأمين ، وقد كانت بعض الأمم الصناعية تعتقد أن العالم بأسره يكد وينتج لحسابها، ولقد قويت هذه التعاليم بين سكان تلك الأمم ، حتى ظهر ذلك التعصب الجنسى وما يتبعه من الكبرياء والجفاء ، ونسى سكان هذه الجهات أن الأمم الأخرى تنتج لا لرفاهيتهم وحدهم ، بل لتؤدى واجبها نحو تلك الأسرة الاقتصادية التى يتكون منها العالم فى الوقت الحاضر ، كما ينتج سكان الجهات الصناعية ما يحتاج اليه العالم من المصنوعات المختلفة . ولعل اقرب طريق للوصول الى السلام الذى ينشده العالم هو ما تقوم به الدراسات الجغرافية المختلفة التى تدعو الى زوال تلك الأفكار والتعاليم البالية، ولعل خير تلك الوسائل لتحقيق هذه الأمنية ، أن توجه العناية والاهتمام نحو علم الجغرافية الحديثة ودراساته المتعددة ، فهو الذى يعلل اختلاف اعمال السكان فى جهات الأرض المختلفة ، ويبين كيف أن هذه الاختلافات ليست نتيجة لمزايا خصت بها الطبيعة جنسا دون غيره بل هى وليدة عوامل كثيرة ومتعددة ولما تعددت البيئات تعددت طرق المعيشة ، فالرجل البدوى أملت عليه بيئته طريقة معيشة معينة عنوانها عدم الاستقرار ودوام الحركة ، كما املت بيئة مصر على المصرى الاهتمام بالزراعة ، ومع ذلك فلكل من هؤلاء عقلية ومدنية، ولو أنها مختلفة ، الا أنها تقوم بقسطها نحو اسعاد العالم وتقدمه

لهذا كله تتجه الجغرافية الحديثة الى دراسة مختلف البيئات والجماعات ونظمها ودرجة تقدمها الاجتماعى والاقتصادى والسياسى، كما أنها توجه العناية نحو احسن الوسائل لاستثمار موارد الثروة وانفع طرق استبدالها وانجع الوسائل لتوزيعها . ويكفى هنا أن نذكر أن أهم ما ترمى اليه الجغرافية الحديثة هو أنها تدعو الى وجوب استغلال الأرض استغلالا نافعا لمصلحة العالم بأجمعه ، كما أنها تنادى بأن الاتحاد بين سكان الأرض والانتفاع بهباتها ونشر السلام والمحبة والتفاهم بين اجزائها وربوعها كل هذا يمثل مجمل الفوائد التى تقدمها الجغرافية الحديثة الى العالم المضطرب فى الوقت الحاضر

محمد عبد المنعم الشرقاوى



قصة مصرية من وحي مأساة فلسطين

الهاربة

بقلم السيدة صوفي عبد الله

لا يدرى محمود كيف حال عليه الحول منذ نفض يده من الدراسة الجامعية ، لا عجزا عن اتمامها ولكن سآمة ومللا . فتلك الجامعة التى تلوح قبتها من بعيد، وكأنها الكوكب الهادى للمئين والآلاف من الشباب الطامح اليها ، لم تكن عند محمود الا سجنا يبعد به عن المنصورة ، حيث احتبست آماله وأحلامه

فى المنصورة نشأ وحيد والديه، فغير غريب اذن أن يحن اليها . ولكن ليس مقام الوالدين ما حببه فيها وقيد بها أطماعه وحنينه . وانما هو الحب الوليد لغادة ناعمة حلوة ، سحرته وتيمته منذ كان له من العمر خمسة عشر عاما

أحبها محمود .. وكانت «ثريا» فتاة ماكرة ، داورته حيناً ، ثم أسلست له القياد بعد أن وثقت من تعلقه بها تعلق القلب البكر ،ففارقها الى القاهرة على مضض ، لأن والده التاجر الثرى أصر على أن يكون وحيده ذا « درجة علمية » يزهو بها ويعتز . فتصنع المرض مرات ، ثم تصنع العجز مرات ، حتى قنط والده وأذن له بالعودة الى المنصورة ليشركه فى متجره ويدربه على ما سوف يئول اليه بعد حين ...

وكذلك قر قرار محمود ، وراح يستأنف لذة الهوى المطول ، لكن والده أدرك ما يجرى وراء ظهره ، فأظهر له حزما وعزما ، فليس فى المنصورة من يجهل من « ثريا » ، فما هى بالفتاة المخدرة التى لا يرام لها حجاب ، ولا يغمز لسمعتها جانب ، وهى من قبل صيادة أموال .. وما محمود عندها الا صيدا سهلا ، لا تكن له من الحب كثيرا ولا قليلا ، وهى تسعى الى الزواج من وارث غر ..!

وزمجر الفتى وتمرد ، فطرده أبوه

غير متردد ، فأسرع الى محبـوبته يبشرها بما خالها تطرب له ٠ أفليس قد داس الميراث العـريض وارتضى شظف العيش مهرا لها ، كما ارتضى ملك انجلترا فى هذا الزمان العـزل والمنفى حبا لصاحبته الأمريكية ؟

ولكنه لم يجد منها الا تثـاقلا وفتورا ، ثم مطلا وتهربا ، ثم جهامة سافرة وصدودا

وكانت يقظة ، أعقبتهـا توبة ، وغفر الوالد لولده وضمه اليه ، ثم همس في أذنه ان ابنة عمه تضمر له مودة صادقة وشعورا طاهرا ، وانه لا يأمن عليه غيرها فى هـذا الزمن الذى ندر فيه الوفاء ، وساد الرياء

وهز الفتى كتفيه وقال :

ـ أهي حسيبة ؟ تلك الفتاة التي تكاد تشبه « مشايخ الطريق » ؟ فما رأيتها تهتم بشىء سوى التمـريض وجماعات البر ٠٠٠

فابتسمت والدته ، وقالت :

ـ انك لا زلت جاهلا بأمـور النساء يا صـغيرى ٠ فهي لا تكاد تحول بصرها عنك حين تكون فى الحجرة ، ولا يجرى لك ذكر فى غيبتك الا اختلج جفناها اختلاجة لا يغيب مغزاها عن خبير ، هى والله تحبك !

ـ اف لهذه الكلمة ! لم أعد أومن لها بوجود ٠ انما هـو الزواج اذا شئتما ، أما هذا الذى يدعى « حبا » فليس لى به شأن ولا لى فيه أرب ٠٠ وما دمتما تريان فيهـا ما يوافق ، فأتما الأمر ، فأنا الآن رجل واقعى

وابتسم الوالدان ابتسامة العارف الواثق من فعل الزمن ، وخفا لاتمام هذه العقدة الغـراء ، فلم ينقض شهران حتى سكن الزوجان الشابان الى بيت مستقل أنيق ٠٠٠

ومضت شهور تم بها الحـول ، وحسيبة لا ترى في زوجهـا وابن عمها الا « مسـتخدما » فى البيت بوظيفة زوج ! فهو لا يحدثهـا الا نزرا ، ولا يعرج فى حديثه عـلى ما تهفو اليه كل شابة عاشقة

وفي ليلة تمام الحول لزواجهما ، ادبا مأدبة لخاصة الأهل ، على سنة أهل النعمة ، فكانت تلك المناسبة مثارا لمراجعة « حسيبة » حساب تلك السنة الأولى من حياة كانت تخالها قبل الزواج قطعة من نعيم الخلد

□

وركبهـا من ذلك هم ، جعلت تغالبه طول السهرة ، وهي لا تستطيع مع هذا رد طرفها عن اختلاس النظر الى ذلك الزوج الذى لم تعـرف فى حياتها حبا يدانى حبهـا له ، ولم تعرف مذلة كمذلتها فى ذلك الحب ، فهو دان منها بعيد عنها بعد السهى او هو اشد بعـدا ٠ فكأنها واياه كتلك العيس التي يقول عنها الشاعر القديم انها تهلك ظمأ الى المـاء ، و « الماء فوق ظهورها محمول »

فلما انتهي الحفل الحافل ، وانصرف سماره ضاحكين ناعمين ، وخلت اليه وخلا اليها ، لم يرفع اليها بصره ، ولم يتجه اليها اتجاه الأليـف اللهيف ، بل قد هم أن يستدبرها في تثاقل ليمضى الى مخدعه ، فنادته نداء هالها أن تجتمع فيه حدة الحنق ، إلى فزعة الشكوى ، وهمسة الرجاء ،

واشفاقة القنوط : « محمود .. »

فوقف في مكانه ، والتفت اليها بنظرة جامدة لا حرارة فيها ، وان كانت تحمل معنى الاستفسار ، ولا تخلو من الضيق ، فالساعة متأخرة، ولا موضع بعد ذلك السمر لحديث

ولم تر مندوحة من الانطلاق والبوح ، بعد أن نفذ السهم ونادته ذلك النداء المتهالك

ولم تدر على التحقيق ماذا قالت له وهي في تلك الحمى ، فقد اختلط العتب في عباراتها بالاتهام واللوم والدعوة الى تدارك ما فات . ولكنها وعت تمام الوعي نظرته الساخرة ، ووقفته المستهترة

ورأته وقد ازداد عنها بعدا كلما اشتد نداؤها له ودعاؤها اياه أن يرتمي بين ذراعيها الظامئتين ...

لقد كان هذا كثيرا جدا ، ولكن ليته سكت ولم يتكلم ..

ـ خيالات ! أوهام امرأة ناقصة العقل ! تتحدث عن الحب وتتمسكن، حتى اذا تمكنت من قلب الرجل ، داسته بقدميها !

فثارت فيها كرامة المرأة، وكرامة العاشقة معاً وصاحت به :

ـ أتظن انك وحدك لك قلب ووجدان ؟ ألا ما أعجب الرجال ! ان أشدهم تأثرا بجراحات القلوب ،هم أبعدهم عن التأثر بما يصيب قلوب سواهم من خدوش وطعنات ... وبأيديهم ! ألم يخطر ببالك اى جحيم عشت في لظاه المستعر هذا العام الفائت ؟ انى حرية أن أمنحك حياتي كلها ، وأجود بها راضية فى سبيلك، وأنت لا ...

ـ كفى شقشقة جوفاء ! فما خدعتك ولا نافقتك ، وما بي الى حياتك التى تجودين بها راضية من حاجة ! فلست ممن يستمرئون الخيال ، ويركمون تحت قدمي المرأة في البكور والآصال ، بشكوى الصدود وطلب الوصال! لقدتزوجتك زواج عقل وتدبر ، ولم أقصر في حقك شيئا ...

ـ حقي ؟ وهل حقي ذلك السكن وهذا التواد المهذب المحتجز ؟ ألا فاعلم انني لا أريد من كل هذا شيئا ، وانما مرادى ما تمنعني اياه، وهو « هوى قلبك » ... أما ما عداه فقشور لا قيمة لها عندى ... فاني أحببتك منذ فتحت عيني على الدنيا، ولا أستطيع معاشرتك بغير حب ...

وغلبها البكاء فبكت بصوت مرتفع،وقد ألقت رأسها على صدره. ولو أنه طوقها بذراعيه وحنا عليها لرقأ دمعها ، وتغير ما بينهما ، لكنه لم يفعل ، بل تراجع كمن يريد اقصاءها عنه ، ففهمت ، وتماسكت، ونهضت منصرفة الى مخدعها المستقل دون أن تتكلم ...

وأوى الى مخدعه ، وهو واثق انها قد وعت الدرس ، وانها عما قريب تائبة الى « واقع الحياة » ، تاركة هذه الأوهام التى يخيلها الصبا للناس شركا أو عقبة تتحطم عليها قلوبهم

▭

وبكر من غده الى متجره ، حتى اذا انتصف النهار وآب الى البيت ، ألفاه منها خلاء بلقعا ، ووجد

رقعة بخطها انها رحلت الى حيث لا يعلم ، ولا يمكن أن يعلم ، وانهذا فراق بينه وبينها الى آخر الزمان ، وحذار أن يسعى الى موضعها فلن يجد اليه سبيلا

وزمجر حانقا ، ثم استشعر الحرج من أهلها ـ وهم آل عمه ـ ومن أهله ، وهم آل عمها ... وقد علم انها لم تذهب الى بيت والدها، وخشى الفضيحة فى المدينة ،وغضب والده لمعقباتها ، فغلب على ظنه انها لاذت ببعض مؤسسات البر التى لم تنقطع عن رعايتها ، وطالما سخر منها وردها الى نزق الصبا وخيال العواطف الجوفاء ... فتعقب تلك المؤسسات بالاستفسار ، حتى علم ان فرقة من فرقها ارتحلت الى الصحراء ، حيث خيام اللاجئين ،وقد اجتاح محلة من محلاتهم سيل داهم اغرق من اغرق ، وترك الناجين بين لوعة الثكل ولذعة القر فى العراء ...

وركب سيارة كانت على أهبة التوجه الى ذلك الركن النائى حاملة خياما وملابس وأدوية ، وهو يدبر بينه وبين نفسه خطته الحاسمة للعودة بها فى حزم لا يترك لها مجالا للعصيان

وبلغ مع الفجر معسكر الاغاثة . فاذا حشد لا يدركه الطرف ، وله زحام وضجة ، فهذا ينادى من لا يسمعه ولا يراه،أو يفتقدهويدعوه عسى أن يجده وقد تقسم دعاءه اليأس والرجاء ، وتلك تلطم خديها حسرة على وليد أو بعل مفقود ... والليل قر ، والريح صرصر ، والمتطوعات والمتطوعون يجوسون خلالهم مواسين أو منظمين ..

▭

رأى محمود هذا كله ، ولكنه لم يلق اليه بالا ، وشق الزحام الى مخيم قيل له ان رئيسة البعثة فيه، فاذا سيدة نصف ، عليها مهابة وفى محياها سكينة وفى نظرتها دعة ، فسألها عن « حسيبة » فأشارت الى مخيم من داخل مخيمها ، فيه أدوات التطبيب ، فاقتحمه ، فوجدها تصرف الضمادات لمرضتين من المتطوعات ، فرمته بنظرة عابرة ، فتغيظ ومد يده الى معصمها وجذبها قائلا : « هيا ... »

فرفعت بصرها من قبضة يده الى وجهه بنظرة تنبى عن استهانةهادئة واثقة وقالت :

ـ الى أين ؟ نحن غريبان ، وفى يدك تفرقة باحسان ، أو ما شئت فاصنع ، فما كان بيننا قد انقضى ونفضت منه يدى ، ودعنى الى ما أؤديه فهو خير وأبقى ...

وهم أن يغلظ لها ، ولكنه رأى الحجرة تغص بالمرضات ينتظرنمن حسيبة أن تؤدى اليهن مواد الاسعاف ، فخجل وسكت،فانصرفت الى عملها فى هدوء كأنه غير موجود، فدق الأرض بقدمه وقال :

ـ وبعد ؟ لماذا جئت الى هنا ؟

ـ ألا ترى بعينيك لماذا ؟ ان لى هنا نفعا ، أما « هناك » فمالى نفع ولا لى حاجة ...

ودخلت رئيسة البعثة الوقور فى

هذه اللحظة ، فقالت لها حسيبة :

ـ خذى معك هذا المتطوع الجديد يا « سنية هانم » ، فهو لا يدرى ماذا يصنع هنا ·· فارشديه الى ما يعمل ···

فأشارت اليه فتبعها ، ثم سألته عما يحس ، فقال محنقا :

ـ ما لهذا أتيت ·· فلى عمل فى الحياة يشغلنى عن لهو الفراغ ! وكل ما أريده أن تدبرى لى مكانا ـ بأى أجر ـ فى سيارة الى أقرب مدينة

فرفعت السيدة حاجبيها فى دهشة وقالت بفتور :

ـ كل مكان فى السيارات الهابطة الى أقرب مدينة مطلوب للجرحى والمرضى والشيوخ ··

ـ انى مستعد لدفع أى مبلغ

ـ متأسفة ! وأرجو ألا تضيع وقتى بمناقشة لا طائل وراءها

فخرج ساخطا ليبحث عن سائق يتفاوض معه على حمله خلسة ، واثقا ان المال يحقق المستحيل · فهاله أن يجد أولئك السائقين جميعا من متطوعى البعثة ، وأن يجد منهم تقريعا وزراية · فانصرف وقد اسودت الدنيا فى عينيه لا يدرى ماذا يصنع ، واذا بآنسة رقيقة فى بزة بيضاء تبتسم له وتقول :

ـ أرجوك · هل معك قلم ؟ اذن خذ هذه الكراسة وسجل فيها أسماء هذا الفريق ، ومن فقد من ذويهم ، وصفات المفقودين ، فالعدد كبير ، والوقت ضيق وأراك لم تتسلم عملك بعد ، ولو رأتك الرئيسة لوبختك ، واذا تأخرت أنا لم أسلم من تقريعها ··· هل تسمع ؟

ووجد نفسه يتناول الكراسة ويسجل الأسماء ، وصفات المفقودين على كره منه أول الأمر ، ثم فى تألم لما يسمع ويسجل · ثم راح القلم يرتعد فى يده وهو يستخلص من رجل شيخ صفات زوجته وطفليه ، الذين فقدهم ويخشى أن يكون السيل قد أغرقهم ··· ثم صرخ الشيخ ، فقد رأى امرأته بين فريق آخر تفتش عنه وهى تولول كالمجنونة ومن ورائها الطفلان ···

▭

ووقع الشيخ على عنق امرأته ، ثم راح يتشمم ولديه ، فتركهم محمود الى امرأة رآها تبكى ، فى انكسار واستسلام ، فلا تغطى وجهها بيديها بل تترك الدمع ينساب على صفحة خدها فى أسى ومرارة هادئة ···

ـ بنتى · فقدتها ، ولكن ··· لا تبحثوا عنها ، فقد رأيت السيل يجرفها أمامى ··· فغرقت دون أن تقاوم · لقد كانت فى غيبوبة ، غيبوبة الموت ، بعد أن طحنتها الحمى شهرين ونيفا ··· استراحت المسكينة · رحمها الله من عذابنا هذا ···

ووقف القلم فى يده ، ثم رأى حسيبة تمر من أمامه وفى يدها اناء كبير من الحساء الساخن ، تغترف منه للمنكوبين المقرورين ··· ومدت اليه كوب الحساء حين جاء دوره ، فتناوله من يدها دون أن يتكلم ، وقد أطرق ببصره ···

·· وأخيرا أتم تسجيل أسماء هذا الفريق ، وذهب ليسلم الكراسة

لرئيسة البعثة ، فتناولتها منه وقد تراءت على محياها ومضة بشر يسيرة، وشكرته على حسن صنيعه ، ثم قالت:

ـ لقد أديت لنا خدمة مشكورة ٠ وأعتقد انه يمكن تدبير مكان لك في السيارة القادمة ، فهي تقل أطفالا ، وهم بحاجة الى « مشرف » ٠ ونحن بحاجة الى جميع المتطوعين هنا، فهل لك في أن تكون هذا المشرف ؟

وحملق في وجهها، لأنه لم يفقه مرادها لأول وهلة ، لفرط انشغال وجدانه في آلاف الصور البشعة التي رآها ذلك النهار ، حتى هـــزت سريرته من الأعماق فأعادت عليه القول

ـ آه ٠ طبعا ! ماذا ؟ بل كلا ! كلا ! هل هناك مانع من بقائي هنا، اذا كان من الممكن أن أساعدكم في شيء ؟٠٠

ـ لا مانع طبعا ، بل نحن نرحب، بيد أن الاقامة هنا قد لا تكون ٠٠٠

ـ هذا لا يهم اطلاقا ٠٠٠

ـ وقد تكون لديك أعمال تشغلك، فلا وقت لديك للهو والفراغ !٠٠

فأحس وقع الطعنة ، وهي تعيد عليه كلماته ، وقال يتألم :

ـ سيدتي ، أرجوك ٠٠٠

فابتسمت وقالت له وهي تشير الى المخيم الداخل :

ـ اذن ادخل وضع نفسك تحت تصرف السكرتيرة، السيدة حسيبة، وتلق منها التعليمات ٠٠٠

فأسرع وقـــد تلاشى كل ما كان يشعر به من التعـــب ، فوجدها وحدها تراجع كشـــوف الصرف ، فرفعت اليه عينيها ، ثم سألتـــه بابتسامة هادئة ، ولكنهـــا فياضة بالود والرقة : « وهل أعجبك الحساء؟ »

فتجاهل سؤالها ذاك، وقال لها:

ـ حسيبة ٠ لقد كنت مخطئا ، ولا أرى ما يخجلني في هذا الاعتراف٠ فقد تعلمت في هذا القفر شيئا لم أكن أعرفه من قبل ، وكنت تعرفينه من دوني ٠٠

فومضت في عينيها بارقة حنان، ووضعت يدها فوق ظاهر يده برفق

ـ أجل يا حسيبة ٠٠٠ تعلمت هنا أن أرى نفسي في كل انسان ، وأن أرى من وراء ويلات القدر الذي يبدل الأعزة أذلة ، ان كل شيء خلا الحب باطل ، وان كل نعيم وراءه لذة الايثار لا محالة زائل ٠ وأدركت أي امرأة انت في النساء ، وأي خسران منيت به نفسي حين عميت عن حبك الصادق ، وأي كفران توليتـــه حين جحدت هذه النعمة الفذة ٠٠٠

فعصرت يدها يده ثم وضـــعت خدها فوق راحته وتمسحت بها ، فقال :

ـ حسيبة ٠٠٠ لقد جحدت حبك حتى فقدته ، فهل الى رجعاه سبيل؟

فرفعت اليه عينيها الرماديتـــين الرقيقتين وقالت همسا :

ـ ما بي الى استرجاعه حاجة٠٠٠ فانه لا يزال في قلبي مقيمـــا ٠٠٠ رباه ! أفي يقظة أنا أم في منام ؟٠٠

ـ بل يقظة يا حسيبة أحلى من الأحلام ٠٠٠

صبري عبد الله

حدائق النصر

بقلم الدكتور كمال رمزى ستينو
الأستاذ المساعد بكلية الزراعة

فى سنة ١٩٤٥ قال وزير تموين الولايات المتحدة : ان الغذاء لا تقل أهميتـــه فى الحروب عن المدافع والدبابات والطائرات ، وان حدائق الخضر المنزلية تمد أفراد الشـعب والجنود بالأغذية الصحية ، وتوفر على الدولة ملايين الدولارات ، كما أنها تقتصد من اســتخدام مرافق المواصلات فى نقل الخضر من المزارع التجارية الى المدن ، فيمكن استغلالها فى مشروعات اقتصادية أخرى

وقد سميت هــذه الحدائق فى أمريكا بحدائق النصر Victory Gardens اذ أنها عاونت معاونة فعــالة فى كسب الحرب

ويهمنا فى مصر تشجيع هــذا النوع من الحدائق فى المدن والقرى، وعمل دعاية واسعة لها ، مع برنامج تعليمى خــاص يذاع بالراديو ، وتوزيع نشرات فيها تعليمات مبسطة لطرق زراعتها والعناية بمحصولها، ويشترط أن يقوم بالزراعة أفــراد العائلة فى أوقات فراغهم

وفضلا عن الفـــائدة المالية التى تحصل عليهـــا الأسر من الحدائق المنزلية ، فان هــذه الحدائق تمدها بالخضر الطازجة الغنية بالفيتامينات والأملاح المعدنية والكربوهيــدرات والبروتين • والخضراوات الغنيـــة بالكربوهيدرات هى : البطــــاطا والبطاطس والطرطوفة ، أما الغنية بالبروتين فهى : البسلة والفاصوليا والفول الرومى واللوبيـــا الجافة • ويحتوى البنجـــر والبقـــدونس والسبانخ والسلق والفاصوليا على نسبة مرتفعة من الحديد ، والبامية والبسلة والسبانخ والســــلق والفاصوليا تعتبـــر من الخضراوات الغنية بالكالسيوم • أما الفيتامينات بأنواعهـــا المختلفة فموزعة فى هذه الخضر بنسب متفاوتة

فالخضراوات ضرورية للانسان ، وتكون جزءا أســاســيا من غذائه ، ويمكن عمل وجبات رخيصة الثمــن منها ، وهى تحتوى على العنـــاصر اللازمة لتعادل الحموضة فى الدم

وقد قامت كلية الزراعة بجامعة القاهرة بتربية أصـناف عديدة من الخضراوات، كثيرة المحصول، ممتازة الصفات ، فمثلا أمكن تربية أصناف جديدة من البطاطا غنية بفيتامين ا، يكفى الفرد أن يتناول منها ما قيمته

مليم واحد ليحصل على ما يلزمه من هذا الفيتامين لمدة يوم ، فضلا عن أن البطاطا غنية بالنشا والسكر ، ويمكن الاستعاضة بها عن جزء كبير من الخبز ، كما أنتجت الكلية أصنافا من البطاطا يغل الفدان منها أكثر من ٣٠٠ قنطار ، قيمتها الغذائية تعادل محصول ٦ افدنة من القمح ٠ وعلى ذكر البطاطا نقول ان ما تفقده من الفيتامينات بشيها ، أكثر بكثير مما تفقده بسلقها ٠٠

وقد أنتجت الكلية أصنافا عديدة من الطماطم كثيرة المحصول ، بلغ محصول بعضها ١٤ طنا للفدان بدلا من ٥ أطنان فى الاصناف المحلية ، والاصناف الجديدة جيدة الصفات مبكرة النضج ٠ وقد استطاعوا فى أمريكا ــ بواسطة تهجين الطماطم مع بعض أنواعها البرية ثم بواسطة الانتخاب ــ الحصول على أنواع منها تزيد فيها نسبة فيتامين ا ثلاث مرات عليها فى الأنواع المعروفة ٠ وسنحاول ــ باتباع هذه الطريقة فى مصر ــ أن نحصل على أنواع طماطم ممتازة

وقد أنتج قسم الخضر فى الكلية أصنافا جديدة ممتازة المحصول والصفات ، وقادرة على مقاومة بعض أمراض النبات المنتشرة في مصر من الكرنب والقنبيط واللوبيا والفاصوليا والباميا والجزر البلدى

وقد أمكن ــ بتهجين أصناف الشمام المصرى مع القاوون الأمريكى ــ انتاج أصناف جديدة من الشمام ، مقاومة لمرض البياض ، وبها سكر بنسبة ١٠ ٪ مقابل ٦ ٪ للاصناف الدارجة ، وستجنى فى هذا العام ، ولأول مرة ، بواكير أصناف من البطيخ خالية من البذور

وقد اتبعت فى أمريكا طرق علمية حديثة ، لانتاج هجن مختلفة من الخضر ، تمتاز بكثرة محصولها ومقاومتها للامراض وانتظام نموها ونضجها ٠ ومن السهل انتاج هجن مماثلة فى مصر ، ولكن هذا عمل يحتاج لشركات كبيرة تستخدم عددا كبيرا جدا من خريجى كليات الزراعة ، فتحاول كل منها ــ بحكم المنافسة الشديدة بين بعضها والبعض ــ انتاج أصناف تمتاز على أصناف الشركات الأخرى فى الصفات وكمية المحصول وقلة الثمن ٠ وتكون وظيفة كليات الزراعة ووزارة الزراعة ، اجراء الأبحاث اللازمة وانتاج النواة الصالحة ، وتسليمها بغير مقابل لهذه الشركات ٠ وهذا هو المتبع فى الولايات المتحدة ودول أوربا

□

نرى من كل ذلك أن زراعة الخضر وانتاجها عملية متشعبة النواحى ، تحتاج لتعاون الفنيين والزراع ٠ وتجب زراعة الاصناف الممتازة الكثيرة المحصول ، الجيدة الصفات

ويجب تشجيع زراعة الخضر المنزلية فى جميع أنحاء القطر المصرى ، وتخصيص مساحات فى كل مزرعة لزراعة الخضر التى تكفى عمال المزرعة ، وتقدر بحوالى ٢ ٪ من المساحة الكلية للمزرعة ٠ وبذلك نوفر الغذاء الصحى لأفراد الشعب ، فتتحسن صحتهم ويزيد انتاجهم

دكتور كمال رمزى ستينو



سلطة أدبية

فول رمضان

للفول فى « شهر رمضان » صيت بعيد يعلو على صيته فى كل آن

إنه الطعام السائغ الشهى ، فى الفطور وفى السحور على السواء ، يتصدر موائد الصائمين على اختلاف طبقاتهم وتفاوت حظوظهم من الغنى واليسار . وهم يتأنقون فى إعداده ، ويتفننون فى تجويده ، ليكون لوناً فاخراً طيب المذاق

وقد كان هذا الفول الرمضانى معروفاً منذ نحو ألف سنة باسم « الباقلاء » بتخفيف اللام ممدوداً ، أو « الباقلى » بتشديد اللام مقصوراً . وفى « دمية القصر » للباخرزى بيتان لأبى العباس الجوزانى من شعراء القرن الرابع الهجرى ، يودع فيهما « شهر رمضان » فيقول :

أقول لشهر الصوم لما قضيته   عليك سلام الله بوركت راحلا
وقد كنت من «سحبان» أفصح لهجة   فصير طبعى باقلاؤك : « باقلا »

والطريف أن هذه التهمة التى يلحقها الشاعر بالفول ، مابرحت تحيا بين الناس إلى عصرنا الحاضر ، فالشائع عندنا أن هذا الفول يكسر حدة الفهم ، ويطفىء جذوة الذكاء

وروى صاحب «عيون الأخبار» — فى القرن الثالث الهجرى — أن رجلا من قدماء الأطباء قال : « إن الفول إذا أدمن أكله البصر ، وأحال الأحلام أضغاثاً ، ولا يجد عابر الرؤيا إلى تأويلها سبيلا ! » ، وكذلك ينقل صاحب « العقد الفريد » — فى القرن الثالث الهجرى — «أن الفول من الأطعمة الغليظة ، لأن اليبس فى طبيعته» ويوضح الحكيم الفيلسوف «ابن رشد» — فى القرن السادس الهجرى — أثر الفول فى الأذهان بقوله فى كتابه « الكليات » : « وزعموا أن خاصته الإضرار بالفكر» . ويزيد على ذلك «ابن الجوزى» — فى القرن السادس الهجرى — فيقول فى كتابه « صيد الخاطر » : « إن من يأكله تحدث له قراقر ... » وهى أصوات فى الأمعاء !

التراويح

« التراويح » : صلوات يؤديها المسلمون — بعد أداء فريضة العشاء — فى « شهر رمضان » خاصة ، ركعتين ركعتين ، إلى عشر مرات أو تزيد . وكلمة « التراويح » لا تمت إلى « الصلاة » بأى صلة ، فهى جمع « ترويحة » ، مرة واحدة من الراحة ، مثل التسليمة من السلام

ويرى بعض الباحثين أن الأصل فى اشتقاقها قول الرسول لمؤذنه « بلال » : أرحنا بالصلاة ، أى أذن للصلاة ، وأقمها ، لنستريح بأدائها من اشتغال قلوبنا بها

ويرى آخرون أن « الترويحة » سميت بذلك لاستراحة القوم بعد كل أربع ركعات ، أو لأنهم كانوا يستريحون بين كل تسليمتين . وهناك رأي ثالث فيه توفيق بين الرأيين ، يقول بأن « التراويح » مشتقة من الاستراحة بإقامة الصلوات ، لأن الترويحة أربع ركعات ، فالمصلي يستريح بعدها

وعلى أية حال فهذه « الترويحة » كلمة طيبة . . . تصلح أن تكون مقابلا فصيحاً للكلمة الأجنبية : « أنتراكت » التي نعبر عن معناها بكلمة « استراحة » وهي الفترة بين الفصول في المسارح والملاهي ونحوها ، أو بين أجزاء البرامج في الحفلات . . .

قبعات عربية !

اتجهت الأنظار في هذا العهد الجديد ــ عهد التحرير والتنظيم ــ إلى اتخاذ القبعة لباسا للرأس بدلا من الطربوش . وتساءل بعض الناس : أتصلح القبعة لزي القومي ؟ ووصفها بعضهم بأنها غربية لايعرفها الشرق

وقد جاء في المذكرات التي نشرها المرحوم الأستاذ « فؤاد حمزة » وزير الخارجية السعودية السابق عن رحلته «في بلاد عسير» باليمن سنة ١٩٣٤ لمهمة سياسية أنه نزل في مدينة «أبها» عاصمة تلك البلاد ، فرأى في سوقها الأسبوعية نساء من قبيلة « ربيعة اليمن » يغطين رؤوسهن بقبعة من الخوص تسمى « طفشة » وهي إما ذات اطار عريض غير بارزة الوسط ، وإما ذات إطار رفيع تتوسطها اسطوانة بارزة تجعلها أقرب إلى القبعات الإسبانية . كما وجد نساء «عسير» من « أهل تهامة » الذين يقطنون الربى والسفوح الغربية ، يتخذن قبعة الخوص ذات الاطار العريض ، ولكن بناتهن يتخذن قبعات مصنوعة من النسيج ، على شكل مثلث مفتوح القاعدة ، وقد يضعن فوقها خمارا أو نقابا

وهكذا يبدو أن القبعة ليست عربية وحسب ، بل إنها بدوية . . . !

حداء الابل

الحداء للابل ، هو التغني لها ، حتى تنشط للسير . .

وقد عرف العرب أثر الحداء في تنشيط الابل ، من طريق المصادفة والاتفاق

فقد ضرب أعرابي غلامه ، وعض أصابعه ، فمشى الغلام ، وهو يقول : «دي،دي» يعني : « يايدي ، يايدي! » . . . فسارت الابل على صوته مسرعة ، فقال له أبوه : « الزم هذا . . . »

وفي رواية أخرى أن أول من سن الحداء رجل سقط عن بعيره ، فأصيبت يده ، فوجعته وكان أحسن الناس صوتاً ، فكان يمشي خلف الابل ويقول : « وايداه ! » ، فجعلت الابل تمشي نشيطة قد ذهب عنها الكلال . .

فكان هذا أصل الحداء عند العرب !

شرقي أمين

الحسناء المجرمة



قصة جريمة فذة وقفت فيها امرأتان غريمتان وجها لوجه

كانت جوليا لوفير فتاة حسناء لمضة الاهاب ناضرة الشباب فى السابعة عشرة من عمرها . وقد هام بحبها رجل من علية القوم فى المجتمع الباريسى يدعى الكونت دى نورمون فتزوجها سنة ١٨٠٢ ، غير عابىء بانتقاد أصحابه الذين من طبقته له لمصاهرته بقالا لا يمت الى بيئته الرفيعة القدر ذات الجاه والسلطان !

ولم يكن الزواج موفقا ، فان ابنة البقال كانت نزقة مسرفة ، غريبة الأطوار . خطر لها يوما ان تلفت اليها انظار الأمبراطور نابوليون ، فذهبت مع زوجها الى احدى حفلات الاستقبال بقصر التويلرى ، مرتدية ثوبا يترك النصف الأعلى من جسمها عاريا . فلما رآها الأمبراطور اقترب منها وهمس فى اذنها :

— يبدو يا سيدتى انك نسيت ثيابك فى البيت !

وأمر زوجها بالا يستصحبها معه اذا جاء الى القصر مرة اخرى !

وحزنت جوليا لهذا الحظر وحاولت ان تنتحر ! وقبل ان تتجرع السم كتبت خطابا قالت فيه : « لا استطيع ان اعيش من غير الأمبراطور . ورغبتى الأخيرة ان يبلغ زوجى هذا الى نابوليون ، ويقول له اننى انتحرت من أجله ! »

ولكن الكونتس لم تمت ، ولا عرف الأمبراطور شيئا عن محاولتها الانتحار ..

وبعد ذلك بعشرة اعوام ، لم يعد الكونت يستطيع احتمال شذوذ امرأته وسفهها ، وبلغ ضيقه بتصرفاتها اقصى مداه ، فطلقها وهو يقول انه استوفى ما يستحقه من عذاب الجحيم خلال مدة

معاشرته اياها !

وفى ٣١ مارس سنة ١٨١٣ ، جلست جوليا طول النهار تكتب رسائل الى أصدقائها ، ثم اوت الى غرفتها بعد غروب الشمس

وفى الصباح جاء البستانى الى البيت فراى أبوابه مفتوحة ، فنادى زوجته ، ودخل الاثنان حتى وصلا الى حجرة النوم فاذا بها خاوية ، وانتقلا الى قاعة الاستقبال فاذا بالكونتس ممددة على مقعد طويل ، موثوقة اليدين والقدمين فاقدة الوعى . . .

فلما أسعفاها بالعلاج صحت وقالت انها كانت غارقة فى النوم ، واذا بضربة على رأسها ، ثم بيد تنتزعها من سريرها ، فحاولت أن تستغيث ولكن أصابع الجانى اخمدت صوتها ، ثم حملها بين ذراعيه الى قاعة الاستقبال ، وأوثقها وسقاها سائلا لا بد أنه سم قاتل !

وفتش البوليس الدار ، فوجد كل شىء فى مكانه ، ووجدت جواهر الكونتس وأموالها وثيابها سليمة لم تمتد اليها يد ، واذن فلم تكن السرقة هى المقصودة بارتكاب الجريمة . .

وقال أحد المحققين : « فتش عن المراة ! »

وراح البوليس يفتش ، فعلم أن الكونت دى نورمون ، مطلق جوليا ، قد تعرف الى فتاة أخرى تدعى أيضا «جوليا» جاكمان ، فحامت الشبهات حول هذه المراة . . .

وما علمت جوليا لوفير بهذا ، حتى اتهمت سميتها جوليا جاكمان بأنها حاولت قتلها ، لتتخلص منها وتستأثر بالكونت خوفا من ان يرجع الى زوجته الاولى . . .

وشاءت المصادفة ان يعثر البستانى بين أزهار بستانه على خطابين ، فى يومين متواليين ، الاول يقول : « لابد من العمل حالا للتخلص من الكونتس . فاذهب اليها الليلة واقتلها بالسم . ويمكنك ان تستولى على مجوهراتها وحليها ، وهى ثروة طائلة ! » . والثانى يقول : « اننى أرتعد خوفا لأن الخطة لم تتم . واخشى ان تعود الكونتس الى زوجها فيقضى على آمالى كلها ! »

وقارن الخبراء الخط الذى كتب به الخطابان بخط جوليا جاكمان ، فقرروا أنهما من صنع يد واحدة

واعتقلت جوليا الثانية . واعتقل معها فى آن واحد رجل يدعى « بوريه » أعترفت الفتاة بانه عشيقها وانها كانت تعيش معه فى بيت واحد . واتجهت الشبهات الى أن هذا الرجل هو الذى حاول قتل الكونتس بالسم ، لكى يصفو الجو لعشيقته فتلعب بعقل الكونت دى نورمون كما تريد ، فضلا عن أن ثروة الكونتس قد أغرت الرجل بارتكاب جريمته . واذا كان لم يسرق الجواهر والنقود فما ذلك الا لأنه لم يعثر عليها ، او لانه خشى ان يفاجئه احد ففر هاربا . .؟

وفى أبريل سنة ١٨١٤ ، مثلت جوليا جاكمان وصديقها امام المحكمة بباريس . وكان اقبال الناس على

مشاهدة المحاكمة كبيرا ، لأن المرأة التى حاول القاتل تسميمها ، كانت لا تزال تعرف عند بعض الناس بأنها عشيقة نابوليون »

وكانت جوليا جاكمان رافعة الراس جريئة فى اجاباتها واسئلتها الى ابعد حدود الجراة ، بل الى حد الوقاحة .. وقد انكرت هى وصاحبها ان لهما اية علاقة بالجريمة . ودافع عنها المحامى الشهير الكونت دى سيز ، وهو نفسه الذى سبق أن دافع عن الملك لويس السادس عشر ، عندما حاكمه زعماء الثورة الفرنسية

وكان عدد الشهود يزيد على مائتين ! شهدوا جميعا بأن جوليا جاكمان حرضت بوريه ، وبانه حاول أن يقتل. ولكن واحدا منهم لم يقل أنه راى القاتل اوسمع المراة تحرضه

وصدر الحكم ــ وهو من اعجب الأحكام التى نطق بها قضاة فى التاريخ ــ وكان يقضي باعدام جوليا جاكمان لانها حرضت ، وببراءة بوريه لأنه اراد ان يقتل ، ولكن الجريمة لم تتم !

وطعن المحامى امام « المحكمة العليا » فى هذا الحكم العجيب ، وكان قد جمع طائفة من الأدلة التى لم تتوافر له فى اثناء المحاكمة الاولى ، فاثبت للمحكمة ان الكونتس هي التى اوثقت نفسها ، او كلفت احدا بأن يوثقها ، واستلقت على المقعد مدعية أن الجانى حملها اليه من حجرة نومها ، وشربت ماء مدعية أن المعتدى حاول أن يسقيها السم

كما اثبت انها كتبت الخطابين ، مقلدة خط غريمتها وسميتها جوليا جاكمان . وانها هي التى القت بالخطابين بين ازهار حديقتها ، ودلت البستانى عليهما لكى يلتقطهما

وكانت ترمى من وراء ذلك كله الى ان يتحدث عنها الناس ، وأن توقع بالمراة التى كانت تعتقد انها اخذت منها زوجها !

ولما صدر الحكم الثانى ببراءة جوليا جاكمان وعشيقها ، وبأن تدفع لها الكونتس غرامة ، صاحت الكونتس فى وجوه القضاة : « سارفع الأمر الى الملك ، لأنكم قضاة ظالمون ! »

ولكن لويس الثامن عشر لم يرد عليها وطلب من زوجها السابق الكونت دى نورمون الا يعود اليها ، بل حظر عليه ان يضع قدمه فى القصر

ولم تقف المسألة عند هذا الحد ، فان جوليا جاكمان لم تقنع بالحكم ببراءتها وبدفع غرامة لها من مال غريمتها ، بل رفعت قضية أخرى طلبت فيها من المحكمة أن تحكم لها بمعاش تتقاضاه مدى الحياة من المرأة التى اساءت الى سمعتها وحاولت ان تقضى على حياتها !

وفازت جوليا جاكمان بما ارادت. فقد حكمت المحكمة على جوليا لوفير بأن تدفع معاشا لغريمتها ، ظلت هذه تتقاضاه مدى العمر !

وقال محاميها دى سيز : « كان الملك لويس السادس عشر رجلا صالحا فلم أنجح فى انقاذه . وكانت جوليا جاكمان امراة شريرة فانقذتها ! »

واخيرا ... ماتت جوليا لوفير وجوليا جاكمان فى سنة واحدة !



فكرة الشهر

بقلم ايزنهاور رئيس الولايات المتحدة

كان أبى يجاهد فى سبيل العيش جهاداً مريراً . معتمداً على مزرعة صغيرة يملكها فى كسب قوته وقوت زوجه وأولاده الستة ! . وتوالت سنوات ، كان الجراد خلالها يلتهم المزروعات قبيل نضجها . وبرغم ذلك ، لم أسمع أبى مرة يشكو خلال هذه السنوات . وكل ما فعله ، انه انتقل بنا إلى مكان آخر ، ليبدأ الجهاد من جديد !

لقد كان يؤمن إيماناً راسخاً بأن الله الذى خلقه كفيل بأن يرزقه وبأن يجزيه أحسن الجزاء إذا أخلص فى أداء واجبه ، وبذل كل ما فى وسعه لتجويد عمله . وقد حرص على أن يكون شعارنا فى الحياة « رأس الحكمة مخافة الله »

ان هذه العقيدة تعطى أجبن الجبناء شجاعة غريبة فى أوقات الخطر والأزمات ان الثقة بالنفس ، والايمان المكين بالله ، لهما خير الوسائل إلى حل أعقد مشكلات الأفراد والجماعات . وعندى أن الشعوب التى تؤمن بنفسها وتؤمن بالله ، هى الشعوب القوية القادرة على مقاومة العبودية والاستبداد ، وهى التى تعرف كيف تعيش حرة وكيف تمنح الحرية ، مهما تكن الظروف ، ومهما تتعرض للملمات

[عن مجلة « ارقانس »]

جسم الانسان أقوى الآلات احتمالا على وجه الارض

كن متفائلا

أنت أقوى مما تظن !

في ليلة باردة ، انخفضت فيها درجة حرارة الجو في شيكاغو ١١ درجة تحت الصفر ، سقطت سيدة في الثالثة والعشرين مغمى عليها في الطريق أثناء عودتها الى البيت ، وظلت في مكانها طول الليل . ولما نقلت الى المستشفى في الصباح ،لم يصلح الترمومتر العادى لقياس درجة حرارتها، ثم قيست بترمومتر خاص،فوجد أنها ١٨ ° مئوية - أى أقل ١٩ درجة من درجة الحرارة العادية - وبرغم ذلك ، كانت تنبض بالحياة ، ولما أسعفت بالعلاج والمنعشات استعادت وعيها . واضطر الأطباء لبتر ساقيها وأصابعها بسبب تجمدها ، ولكنها عاشت ولم تمت !

وذكر طبيب ألماني أنه رأى شخصا انخفضت درجة حرارته الى ٢٠ ° مئوية ، وبقيت كذلك ثلاثين دقيقة ، ومع ذلك لم يمت !

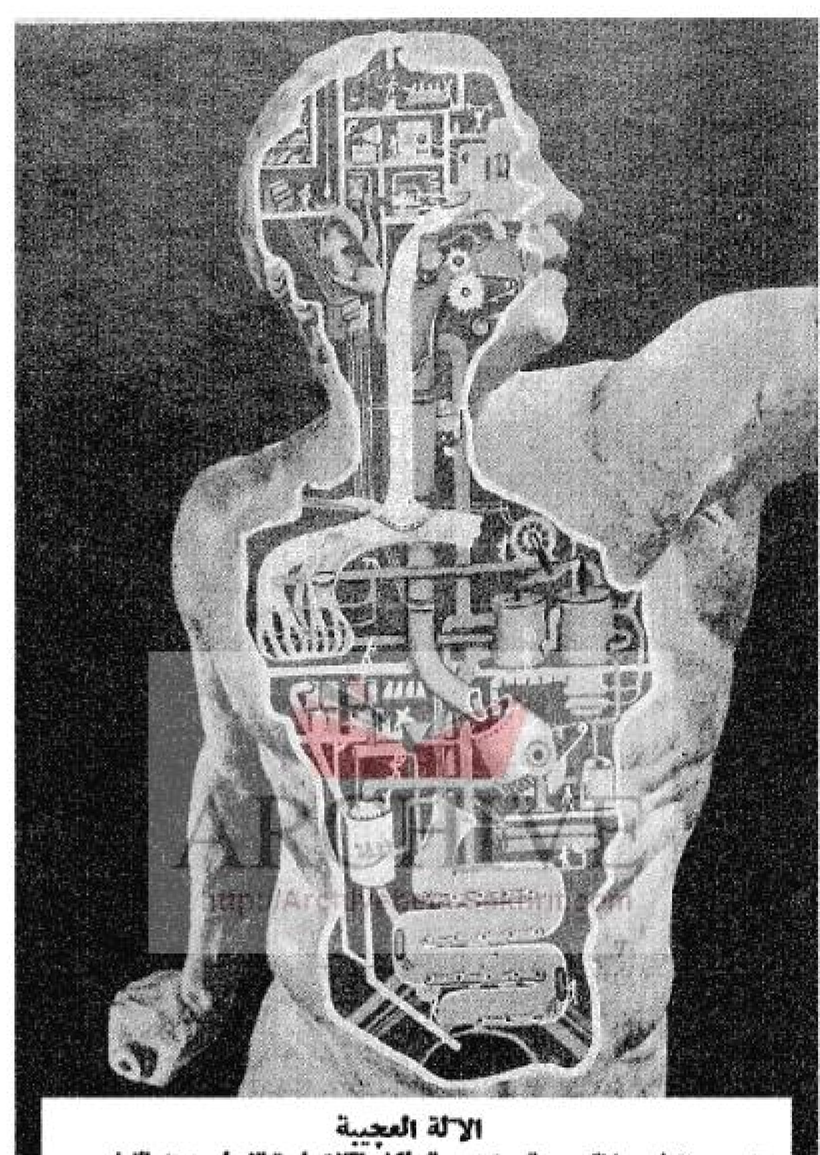
وحينما كانت الجياد وسيلة التنقل، فاجأت عاصفة ثلجية سيدة كانت مسافرة على جوادها في انجلترا ، فترجلت عنه لتحتمى بجسمه من العاصفة،ولكنه جمح وانطلق يعدو، وبقيت هي في مكانها بالعراء ثمانية أيام . وبرغم ذلك ، استعادت عند اسعافها حيويتها ونشاطها ، وكل ما حدث انها فقدت عددا من أصابع قدميها ..

وقد حدث غير مرة أن بعض أشخاص لم يموتوا بالرغم من أن حرارة أجسامهم ارتفعت الى درجة تحدث الوفاة - عادة - فيما دونها بكثير . فقد انكسر الترمومتر العادى عندما اراد طبيب في مستشفى « دبلن » أن يقيس به درجة حرارة احدى المريضات ، فلما قاسها بترمومتر من نوع خاص ظهر أنها بلغت ٥٣ ° مئوية ونصف درجة . ومع ذلك لم تمت ، وشفيت بعد حين !

وأصيب شاب بنيويورك في حادث، فارتفعت درجة حرارته الى ٦٤ درجة مئوية ، ومع ذلك فهو أيضا لم يمت !

ومنذ عشرين عاما ، أجرى بعض العلماء في معهد للتغذية تجربة ، صام فيها أحدهم ٣١ يوما لم يتناول خلالها سوى الماء المقطر ، وكان ما يزال في وسعه - بعد هذه المدة - أن يصعد نحو خمسين درجة من درجات سلم من غير أن يساعده أحد .

وفي عام ١٩٥٠ ، حبس عالم ألماني نفسه في قفص زجاجي بحديقة



الآلة العجيبة

الجسم البشرى آلة عجيبة ، تعد بحق أكثر الآلات احتمالا على وجه الأرض.. فقد زودت بقوة كامنة هائلة لمواجهة « الطوارىء » ومقاومة الميكروبات وتحصين نقط الضعف فى الجسم ، ولكن الخوف والقلق حينما يستحوذان على المرء ، فانهما يعطلان أثر هذه القوة ويشلان أجهزة الدفاع عن الجسم

الحيوان فى فرانكفورت ، ولبث فيه ٥٨ يوما لم يتناول فيهـــا غير ماء الصودا والسجاير ، فنقص من وزنه نحو ٣٠ كيلو جراما ولكنه لم يمت

وأصر أحد زعمـــاء الحـــركة الاستقلالية فى ايرلندا على الاضراب عن الطعام حتى يطلق سراحه ، ولكنه لم يمت الا بعد أن بلغ عـــدد أيام اضرابه ٧٣ يوما

▭

على أن الجسم لا يصمد للجـــوع فحسب ، ولكنه ـ أحيانا ـ يتغلب على حالات مرضية لا أمل فى النجاة منها • فمنذ عشر سنوات ، نقلت سيدة مصابة بالسرطان فى نيويورك الى المستشفى ، وقرر الأطبـــاء أن حالتهـــا خطيرة ولا فائدة من ازالة الورم الخبيث فى جسمها بالجراحة • واذا بها فى العام الماضى تعـــود الى المستشفى نفسه لاجـــراء جراحة أخرى ، ودهش الأطبـــاء عندما فحصوها فوجدوها قد شفيت من الأورام الخبيثة الأولى من غير علاج !

وأراد شاب انجليزى أن ينتحر بعد أن يئس من شـــفائه من مرضـــه العصبى ، فأطلق مســـدسه على رأسه ، وكانت النتيجة أن الرصاصة شفته من مرضه !

والقلب من الأعضاء الحيـــوية الكثيرة الاحتمال • وثمة جنـــود كثيرون يعيشون عيشـــة عادية وهم يحملون فى جدر قلوبهم رصاصا لم يتمكن الجراحون من اخراجه !

وحينما غرقت السفينة البريطانية « انجلو سكسون » فى الحرب العالمية الماضية ، بقى سبعة من بحارتها ٥٠ يوما فى العراء ، نفدت بعـــدها مؤونتهم ، ثم نفد الماء العذب بعـــد ستة أيام أخرى ، فمات منهم خمسة وبقى اثنان حتى انقـــذوا بعد ذلك بأسبوعين ، فأسعفا بالعلاج ، ولم يلبثا أن عادا لعملهما

وانفجر لغم فأصابت شظية منـــه عاملا فاخترقت خده الأيسر تحت العين مباشرة ، ونفذت فى الجمجمة • فلما نقل الى المستشفى ، نزل بنفسه من السيارة وصعد السلالم الى غرفة الطبيب من غير أن يعينه أحد • وظل حتى الساعة العاشرة من مساء تلك الليلة وهو فى تمام وعيه ، ثم أغمى عليه فترة ، استعاد بعدها قوته من غير أن تجـــرى له جراحة • وقد استعاد صحته كاملة ، فيما عدا فقده ابصار عينه !

▭

وسقط رجل من الطابق الخامس عشر من احدى ناطحات السحاب ، فوقع على شجرة صغيرة فحطمهـــا ، ولم يصب هو الا بكسر فى احدى ساقيه وبعض خدوش ورضوض ••

ان الجسم البشرى آلة عجيبـــة ، هى بحق أكثر الآلات احتمالا عـــلى وجه الارض • فكن متفائلا دائما ولا تجعلن القلق والخوف يســـتحوذان عليك فيعطلان القوة الكامنـــة التى زود الله بها جسمك لصيانة هـــذه الآلة والدفاع عنها

[عن مجلة « كورونت »]

هل أنت جدير بالنجاح ؟

نحن جميعا نسعى الى النجاح ، ولكن هل نحن واثقون من أننا نستحقه ؟. ان كثيرين من الناس يعزون فشلهم أو بطء تقدمهم الى أن سوء حظهم لم يتح لهم فرصا كالتى أتيحت لمن تقدموهم من الزملاء والأقران . ولكن السبب الحقيقى لفشلهم أو تأخرهم قد يكون شيئا آخر ، كنقص حماستهم واخلاصهم للعمل مثلا .. وفيما يلى عشرون سؤالا تتناول أهم أسباب النجاح فى ميادين الاعمال ، فاجب عن كل منها بنعم ، أو .. لا .. واعط نفسك خمس درجات عن كل اجابة بنعم ، فاذا بلغ مجموع هذه الدرجات سبعين فانت جدير بالنجاح،وان تراوح عددها بين ٦٠ و ٦٥ فانت متوسط فى هذا الأمر.أما ان نقصت الدرجات عن ذلك فانت فى حاجة الى علاج كثير من العيوب

١ ـ هل أنت من سعة الصدر بحيث تتقبل النقد من غير أن تتميز غيظا أو تثور غاضباً ؟

٢ ـ هل أنت من الكياسة بحيث تعرف متى تعقل لسانك ، ومتى تطلقه بالقول المناسب؟

٣ ـ هل لديك من الحكمة ماتستطيع به أن تتحكم فى ميلك الفرنزى الى الاندفاع والتهور ؟

٤ ـ هل أنت رقيق الحاشية يسهل على الجميع أن يتعاملوا معك ؟

٥ ـ هل أنت على استعداد دائماً لأن تضحى بشىء من وقتك ومالك فى سبيل غيرك ؟

٦ ـ هل تحرص على المحافظة على المواعيد ، وتعنى بأداء أعمالك دائما فى مواعيدها ؟

٧ ـ هل يمكن الاعتماد عليك فى أداء عملك بغير اشراف رؤسائك أو مراقبتهم ؟

٨ ـ هل أنت فخور بعملك ، تحس بمتعة وأنت تؤديه ؟

٩ ـ هل تراجع دائما معلوماتك وتحاول أن تستوثق من أنك تعرف ماهو مطلوب منك ؟

١٠ ـ هل تلتمس الأعذار لمن يخطئون ولا تسخر منهم لقصورهم وبطء ادراكهم ؟

١١ ـ هل تستطيع دائماً أن تساير مايجد من تطورات وتغييرات فى الظروف المحيطة بك ؟

١٢ ـ هل تتحكم بسهولة فى ميلك الفرنزى لتأجيل أداء الأعمال الثقيلة المملة التى لاتحبها ؟

١٣ ـ هل تستطيع أن تتبين مزايا الشىء وعيوبه بحيث تصدر فيه قراراً صائباً سريعاً ؟

١٤ ـ هل أنت تفطن لما يسنح أمامك من فرص ، وهل تقدم على انتهازها ولو كان فى ذلك شىء من المغامرة ؟

١٥ ـ هل أنت مستعد لتحمل المسئوليات راغب فى ذلك ؟

١٦ ـ هل تثق فى نفسك وفى كفايتك ؟

١٧ ـ هل لك هدف واحد محدد فى الحياة ؟

١٨ ـ هل لك من الحماسة ما يحفزك الى مواصلة العمل وتكرار المحاولة للنجاح فيه ؟

١٩ ـ هل تتحدث بطلاقة مع الآخرين وتتمكن بسهولة من اقناعهم بآرائك ؟

٢٠ ـ هل تتلقى فى هدوء معارضة غيرك لآرائك ، أو غيرتهم منك ، أو بغضهم لك ؟

من مآسى الحياة الرياضية

نهاية بطل



نزلت ذات يوم فندقا فى الريف ، يتألف من طابقين ، ويديره كهل وقور مهيب أشيب الشعر ، تبدو فى محياه أمارات الحزن الدفين

وقد رحب بى الرجل وزوجته ، فخصصا لى غرفة فى الطابق العلوى تطل على حديقة فسيحة

وبعد أن أبدلت ملابسى واسترحت قليلا ، دعيت للجلوس معهما حول المدفأة ، وكان الوقت شتاء والبرد قارسا . وراحت الزوجة تعد القهوة ، بينما جلس الزوج صامتا لا ينبس بكلمة . وكنت اذا وجهت اليه سؤالا ، أجابنى فى اقتضاب وايجاز

واسترعى انتباهى صوت صادر من الطابق السفلى أشبه بضربات الملاكمة

وفجأة توقف الصوت ، وسمعت وقع أقدام فوق السلم . ثم بدا شبح شاب طويل القامة عريض المنكبين أشعث الشعر نحيف البدن يدلف الى المطبخ . وسرعان ما اتجه نحونا ، فذعرت من نظراته الزائغة ولمست ارتباك صاحب الفندق وهو يراه مقبلا . ولكنه أخفى ارتباكه وتمالك نفسه وقال لى : « صافح « ماكابى » ولدى .. انه بطل العالم فى الملاكمة ! »

وصافحت البطل .. فضغط على

يدى بشدة المتنى وهو يقول : « مندوب أى صحيفة أنت ؟ .. يسرنى كثيرا أن أدلى اليك بحديث». فقلت مرتبكا : « أرجو ألا اكون قد ضايقتك » .. وعندئذ قال له صاحب الفندق : « هذا زائر عزيز كان مسافرا بعربته ، فعاقه الثلج عن السفر ، واضطر للنزول عندنا »

▭

وصمت«ماكابى» لحظة ، ثم قال : « ساهبط الى غرفتى لاواصل التدريب .. فلم يبق على سوى ثلاثة أيام ، وماكابى لا بد أن يحتفظ بلقب البطولة ! »

وتذكرت حينذاك اسم « ماكابى » .. لقد كان حقا من ابطال الملاكمة منذ عشر سنوات ، ثم قيل انه جرح فى راسه فى احدى المباريات ، ولم يسمع عنه شىء بعد ذلك

وبعد لحظات ، لمحت فتاة تصعد السلم بسرعة ، ثم تمسك بيد الشاب وتقول له : « هيا لا تضع وقتك .. واصل التدريب حتى تهزم منافسك .. »

ولمحت الدموع تترقرق فى عينى زوجة صاحب الفندق وهى تقول لزوجها : « فلندع السيد الآن يأوى الى غرفته لينام ، فهو لا شك متعب »

وحاولت عبثا أن أنام ، فقد ارقنى صوت « التدريب » طول الليل . وفى الصباح ، اجتمعت بصاحب الفندق وسألته ـ وقد استبد بى الفضول ـ عن ماكابى ، فقال وهو يغالب الدمع : « انه ولدى الوحيد .. كان ملاكما عظيما . وضرب يوما ضربة شديدة فى راسه ، فحمل من ساحة الملاكمة فاقدا وعيه . وظل كذلك اياما ، ثم أفاق لا يذكر شيئا سوى المباراة »

وسكت الرجل قليلا ثم استطرد : « مسكين ابنى .. انه يتصور منذ ذلك الحين أنه سيشترك فى مباراة قريبة ، وهو يقضى كل وقته فى الاستعداد لها .. وعبثا حاولنا أن نقنعه بأنه واهم »

ولم اجرؤ على أن أسأله عن الفتاة ..

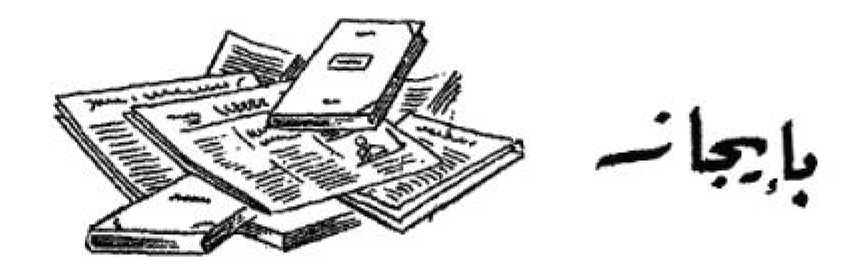
فغيرت مجرى الحديث ، ثم استأذنت فى الخروج ، ولكنى رأيت « ماكابى » يربت كتفى ويقول : « لاتنس أن تحضر لتشهد المباراة». ونادى الفتاة وهو يقول لى : « أريد أن أعرفك بخطيبتى .. لقد آلينا ألا نتزوج حتى تنتهى المباراة ! »

وفهمت من أهالى القرية ، أن الفتاة ابنة شقيق صاحب الفندق ، وأن والدها مات وهى صغيرة فتكفلها عمها ورباها فى بيته . وكان يريد أن يزوجها لابنه . فلما جن الابن بعد أصابته فى راسه ، جنت الفتاة وأبت أن تفارق فتاها !

[عن مجلة « باجنت »]

فى هاتين الصفحتين ننشر ملخصات لاهم ما فى الـكتب والصحف من فصول ومقالات ...

بإيجاز



الأنف الطويل

يروى أن نابليون قال مرة : « حينما أرغب فى أداء عمل هام ، فانى أكلف به عادة رجلا ذا أنف طويل ! » . وأعتقد — إذا صحت هذه الرواية — أن نابليون كان متأثراً بما كان يؤمن به القدماء ، من أن الأنف هو الطريق المؤدى الى نبع الحياة عند الانسان ، وأن أصحاب الأنوف الطويلة أكثر جلداً واحتمالا فى مواجهة الأخطار . وما تزال بعض الشعوب البدائية تضع فى أنوفها عظاماً صغيرة أو تمائم ، لتمنع الأرواح الشريرة من الوصول عن طريق الأنف الى مصدر الحياة . ومن عادات الاسكيمو ، أن يغلقوا فتحات أنوفهم عندما يشهدون جنازة ، خشية أن تتسلل ملائكة الموت من أنوفهم فتقضى عليهم

والواقع أن للأنف أهمية كبيرة فى حياة الانسان ، فنحن لانتذوق الأطعمة والمشروبات إذا فقدنا حاسة الشم . فاذا تأثرت أعصاب الشم فى الأنف بأبخرة الطعام ، أدركنا مذاقها

(و . برادلى — عن نيوزكرونكل)

الشباب والشيخوخة

حينما كنت شاباً ، كنت أهوى الحياة . وكان هيامى بها يدفعنى الى حب الأسفار ، وتسلق الجبال ، وعبور البحار ، وتأليف الكتب ، وعشق الحسان ، والطرب بالموسيقى والأغانى . فلما تقدمت بى السن اختلف الأمر : لم أعد أكترث للملذات — لا زهداً فيها ، ولكن ضنا بما بقى عندى من القوة والحيوية — لقد أصبحت أتوق تيارات الحياة ، وأخشى على نفسى منها ، بعد أن كنت كلفاً باقتحام لججها . وصرت — إذا أردت السفر — أحرص على السفر فى مركبات الدرجة الأولى حتى لا يثير أعصابى تهريج الشبان وصياح الأطفال ، وحتى أجد مكانا فسيحا تسترخى فيه عضلاتى وتستريح فيه أعضائى . ولم أعد أغشى دور السينما والمسارح والحفلات العامة للسبب عينه . ولم يبق أمامى من متع الحياة سوى الاقبال على الأطعمة الفاخرة والخمور المعتقة ، وهى ستحرم تغرينى بها الطبيعة ، حتى تتخلص منى لتخلى مكانى لمن هو أحق به منى

(بروفسور « جود » — عن ساندای دسباتش)

مشروع شجرة أمريكي

على جانب طريق في ناحية من صحراء أريزونا بالولايات المتحدة ، شوهدت في موسم زراعة الأشجار في العام الماضي لافتة حولها عدد كبير من « شتلات » الشجر ، وقد كتب عليها : «ازرع لنفسك شجرة ، وسوف نعنى بها حتى إذا ما أتاحت لك الظروف أن تمر من هنا مرة أخرى ، رأيتها شجرة مزدهرة نامية . ولن نتقاضى منك أجراً عن ذلك »

وكان يجلس بجوار اللافتة رجل مسن على مقعد هزاز تحت مظلة كبيرة . وقد سألته عن سر زراعة هذه الأشجار وجلوسه في هذا المكان ، فقال : « انني أهدف بذلك إلى ثلاثة أشياء : أن تتاح للمارة فرصة تذوق متعة الزراعة بأنفسهم ، وأن تتاح لي فرصة مقابلة أناس أتحدث إليهم ، وأخيراً أن أتخلص من عبء الزراعة التي لم أعد قادراً عليه لكبر سني ! »

(فرد فلتكس ـ عن مجلة أمريكان)

الطلاق والموت

كما أن الموت يختم حياة المرء بعد أن يكون المرض قد أتلف جسمه أو أحد أعضائه الحيوية فكذلك الطلاق إذ هو المرحلة الأخيرة من مراحل العطب والفساد في هيكل الحياة الزوجية

ان الزواج رابطة حية تتطلب هواء نقياً ، ورياضة ، ونظافة ، وعناية ، حتى تظل صحيحة تنمو أنسجتها وتتجدد خلاياها يوما بعد آخر . فاذا أهملت هذه الفرائض « الصحية » ضعفت الرابطة وأصبحت مرتعاً خصباً للميكروبات التي لا تلبث أن تفتك بهـا . فاذا شئنا أن نقلل نسبة الطلاق ، فلنبين للأزواج أخطاءهم ونبصرهم بوسائل مقاومة جرائيم الشقاق قبل أن يستفحل أمرها فتودي بما بينهم من أواصر

(وليم هوايت ـ عن مجلة باجنت)

لذة الكتابة

الكتابة عمل مرهق كسائر الأعمال البناءة ، إلا أنه عمل ممتع ، لذته لاتفوقها لذة . وهي لذة قلما يتذوقها الكسالى وفاترو الهمة . فان شئتم بلوغ القمم الأدبية حيث « الخالدون » ، فعليكم ألا تشركوا في محبتكم للقلم محبة أي سلطان سواه ، وأن تنبذوا الكثير من ملذات العالم وأمجاده . وأنتم متى أدركتم أي مجد هو مجد القلم ، هانت لديكم من أجله كل أمجاد الأرض ، وصنتم أقلامكم عن التملق والتسفل والتبذل . فما سخرتموها لمال أو لسلطان ، ولا لأية منفعة عابرة مهما يكن نوعها .. وما دامت أقلامكم عزيزة ، فأنتم أعزاء

(ميخائيل نعيمة ـ عن مجلة الآداب)

أشعة الشمس

هل نستغنى بها عن الطعام؟

يحصل المرء على عناصر التغذية اللازمة له بطريق غير مباشر من الهواء والماء وضوء الشمس .. فالانسان يأكل النبات ، والنبات يستخلص من ضوء الشمس عناصر تغذيته ، أو يأكل لحوم الحيوانات التى تأكل النباتات وتحولها الى عناصر تغذية مفيدة . وفى كلا الحالتين ، يكون ضوء الشمس هو المصدر الرئيسى للطاقة التى يعمل بها الانسان

والأشجار ـ وهى أكبر الأحياء التى تقتنص ضوء الشمس ـ قد تبدو هادئة ساكنة ، ولكن الواقع أن نشاطا كيميائيا هائلا يدور بداخلها . وكنتيجة لذلك فانها تعطى أشعاعات حمراء ، ترى حين يستخدم المرء نظارات ترشح الضوء الأخضر المنعكس من سطح الأوراق . وقد تحدث التغيرات فى التركيب الكيميائى للجو انفجارات فجائية للضوء الأحمر الصادر من النباتات . وهذا صحيح خاصة عند زيادة نسبة ثانى أوكسيد الكربون فيه .. فاذا كانت عينا المرء حساستين بالقدر الكافى ، فانه يستطيع أن يرى ذلك الضوء الأحمر حينما ينفخ فوق جزء من النبات . ومعروف أن هواء الزفير يحتوى على كمية كبيرة من ثانى أوكسيد الكربون

ومهما يكن من امر ، فان النبات يمتص ثانى أوكسيد الكربون من طريق اوراقه التى تستخدمه فى بناء النشويات والسكريات . ولولا كميات ثانى أوكسيد الكربون التى تخرجها البراكين وتلك التى تتصاعد فى الجو نتيجة التفاعلات الكيميائية فى الصخور الكربونية ، لاعتمدت حياة النبات اعتمادا كليا على حياة الحيوان فيما تحتاج اليه من ثانى أوكسيد الكربون ، وغدت بذلك حياة كل منهما رهينة بحياة الآخر

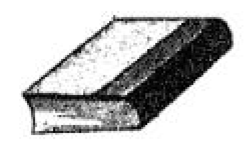
وثانى أوكسيد الكربون هو كربون محترق وكذلك الماء أيدروجين محترق ، والنبات ، بوساطة ضوء الشمس ، يزيل آثار هذا الاحتراق ، فيزيل نصف كمية الأوكسجين المتحدة مع الكربون ويخرجها خارجا ، ويحول الذرات الباقية الى نوع من السكر . ومن هذا السكر تشتق جميع المواد الأخرى التى ينتجها النبات . فزيت الفول السودانى وزيت نبات الخروع وحبات القمح

وانسجة القطن والكتان والتيل والروائح والاصباغ ، حتى الفيتامينات هي اصلا كميات من السكر اضيفت اليها عناصر ومواد اخرى مستخلصة من التربة . ولما كان طعامنا مأخوذا بطريق مباشر او غير مباشر من النبات ، فان اجسامنا تبنى فى الواقع من السكر او مشتقاته

ومادة الكلوروفيل فى النبات التى تعطيه اللون الأخضر المعروف شبيهة جدا ـ من ناحية التركيب ـ بمادة الهيمين التى تحتوى عليها الكريات الحمراء فى الدم . ويقول الدكتور « روبنس » احد كبار الاخصائيين : « لو كانت فى جسم الانسان أصباغ كلوروفيلية ، وكانت خضراء اللون لاصبح من الميسور له ان يصنع جزءا من الطعام الذى يحتاج اليه بمجرد التعرض لضوء الشمس . ولكن المساحة الكلية لجلد الجسم ليست اكثر من ياردة او ياردتين مربعتين .. بينما لو اردنا ان نكتسب قدرة الأوراق الخضراء فى استخلاص الغذاء ، لاحتجنا ان نعرض ما يتراوح بين ثمانين ومائة ياردة مربعة للضوء . وواضح أنه لتحقيق هذا الهدف لا بد من حدوث تعديلات فى مظهر الجسم كى يسمح بتعرض أكبر مساحة ممكنة منه لضوء الشمس ، فتكبر الآذان مثلا حتى يبلغ قطرها ثمانى او تسع ياردات ، وتبرز شفاهنا فى نصف دائرة قطرها عشر او اثنتا عشرة ياردة . وتكون لها خاصية توجيه نفسها بحيث تتعرض للضوء أكبر وقت مستطاع او تكون لنا أصابع طولها نحو ثلاثين قدما تربطها أنسجة خضراء

« ومثل هذه المساحة الرقيقة الممتدة سوف تحتاج الى سند من نوع ما ليسندها فى هيئة اضلاع أو ما شابه ذلك . وكثرة فقدان الماء من مثل هذه المساحات الكبيرة سوف يضطرنا الى شرب كميات أكبر من الماء .. هذا الى ان الانسجة عند هبوب الرياح سوف تكون بمثابة الشراع الذى يمكن الرياح من دفع المرء فى اتجاه اندفاعها . وعندئذ تلزمنا مرساة من نوع يشبه مرساة السفن حتى لا يلعب بنا الهواء ، ثم ان تعرض هذه الأنسجة الرقيقة للبرد سوف يجمدها ويشلها ومن هنا يضطر الجسم الى التحايل لتقليل هذه المساحات فى الشتاء بطريقة ما أو الاعتزال فى مكان دافىء طيلة الشتاء كما تفعل بعض الحيوانات

[من كتاب « انت والعالم »]



دائرة معارف المختار

● لماذا تحرم بعض الطوائف الهندية ذبح الحيوانات ؟

ـ هذه الطوائف تؤمن بتناسخ الارواح ، أى بانتقال روح الانسان من جسده بعد الموت الى جنين انسان آخر ، أو الى حيوان لم يولد بعد . وهم يعتقدون أن أرواح الاشرار ، الذين ارتكبوا الخطايا والمعاصي ، هي التي يقضي عليها بتقمص اجساد الحيوانات ، عقابا لها على ما اقترفت من آثام وتكفيرا عما ارتكبت من ذنوب . ولذلك فانهم يمتنعون عن ذبح الحيوانات خشية أن تكون مأوى لروح خبيثة فيصيبهم من شرها أذى ، ورحمة بهذه الارواح المعذبة أن يزيدوا شقاءها بذبح الجسد الذي تقيم فيه

● ما معنى قولهم : هذه الآلة قوتها « حصان » أو أكثر ، وما أصل هذا التعبير ؟

ـ منذ أكثر من قرن ، أجرى « جيمس وات » عدة تجارب على عدد من الجياد القوية ليعرف درجة قدرة هذه الجياد على أداء عمل ما . وقد خلص من هذه التجارب بأن الحصان يستطيع أن يرفع ثقلا وزنه ٥٥٠ رطلا الى ارتفاع قدم فى الثانية ، أو ٣٣ ألف رطل فى الدقيقة . وقد اتخذ هذا التقدير منذ ذلك الحين معيارا لقياس قوى المحركات التى تدير الآلات ، وان كانت أعلى كثيرا مما يمكن أن يؤديه الحصان العادى فى الظروف العادية . و « الحصان الكهربائى » يعادل « الحصان الآلى » ويقدر بـ ٧٤٦ وات . وقد استعملت كلمة « وات » للتعبير عن الوحدة الكهربائية تكريما للمخترع الكبير « جيمس وات » الذى اختبر قوة الحصان منذ أكثر من ١٠٠ عام

● هل تدل اليد على شخصية المرء ؟

ـ على الرغم من كثرة الدجالين الذين يدعون معرفتهم قراءة الكف ، فان من أهل العلم من يرى أن اليد تبرز جوانب من شخصية المرء وخلقه . فالشخص المرح المحب للاختلاط بالناس ـ مثلا ـ تكون أصابع يديه قصيرة فى الغالب ، وبراحتيها خطوط قليلة . وأصحاب الاصابع الطويلة يكونون فى العادة أكثر حساسية وانطواء على أنفسهم . أما أصحاب الاصابع المتوسطة الطول ، فهم عادة شديدو الاتزان والتعقل . وكثرة خطوط اليد كثيرا ما تدل على عصبية صاحبها وسرعة غضبه وانفعاله

● من هو أول من فكر فى تقديم الساعات خلال شهور الصيف ؟

ـ لاحظ انجليزى يدعى « وليم ويليت » أن أكثر الناس يستيقظون صباحا فى شهور الصيف ـ كما يفعلون فى الشتاء ـ فى ساعة متأخرة ، وينامون ليلا فى ساعة متأخرة أيضا . ولما لم يكن من السهل حمل المرء على تغيير عاداته التى اكتسبها على مر الزمن ، وخاصة ساعات اليقظة والنوم والعمل ، فقد خطر له أن يقدم مشروعا للبرلمان بسن قانون بتقديم جميع الساعات ساعة واحدة خلال الصيف ، وقد أثارت هذه الفكرة ضجة كبيرة ، ولم يكن منتظرا أن يوافق البرلمان عليها ، لولا أن نشبت الحرب العالمية الاولى ، فأخذت الحكومة بها لانها وجدت أنها ستوفر قدرا كبيرا من استهلاك الكهرباء . ومنذ ذلك الحين ، يعمل بهذا النظام فى كثير من البلدان خلال ستة أشهر من كل عام

● هل يتناقص حجم الكرة الارضية تدريجيا ؟

ـ نعم ، تتناقص الكرة الارضية فى الحجم تدريجيا ، ولكنها لا تقل فى الوزن . ويرجع انكماشها الى تناقص درجة حرارتها تدريجا ، ولذلك يرى البعض أن أهم الاسباب فى حدوث الزلازل هو انكماش باطن الارض بسبب البرودة التدريجية . ومما لاريب فيه أن الكرة الارضية تفقد تدريجا كميات من الغازات الداخلية تتسرب من الطبقات الخارجية ، ولكن الشهب والنيازك والمواد الاخرى التى تسقط عليها من الكواكب والاجرام السماوية الاخرى تعوض ما ينقص من وزن الارض من جراء تسرب هذه الغازات بل تزيد عليه . ويقال أن الشمس تطلق باستمرار « الكترونات » يصل جزء كبير منها الى الكرة الارضية ، فتزيد أيضا فى وزنها



جواب معقول : لم يكن ابراهام لنكولن وسيما ، ولكنه كان سريع البديهة حاضر النكتة . ومن طريف ما يروى عنه فى ذلك أنه كان ذات مرة يترافع فى إحدى القضايا — حينما كان محامياً — فاحتد عليه أحد زملائه ، وقال له : « إنك رجل ذو وجهين »

فأشار لنكولن الى وجهه وهو يقول : « لو أن لى وجهاً آخر ، ما ظهرت أمام الناس بهذا الوجه الذى تراه ! »



المؤقت والدائم : فى اجتماع مجلس إدارة إحدى الشركات الكبيرة ، لوحظ أن أحد الأعضاء جاء مخموراً ، وظل الرجل صامتاً حتى جاء دور اختيار مندوبين مؤقتين لأحد فروع الشركة ، ومندوبين آخرين دائمين . فوقف الرجل ليدلى برأيه ، فجذبه زميل له من ذيل سترته وهو يقول له : « اجلس مكانك ، إنك مخمور ، ولست تفقه معنى ماتقول ، بل إنك لاتعرف الآن الفارق بين كلمتى دائم ومؤقت » .

فقال الرجل : « بل أعرف الفارق بينهما جيداً . انى مخمور ، وهذا شىء مؤقت . وأنت غبى ، وهذا أمر دائم ! »

مسألة جبرية : قال طالب باحدى المدارس الثانوية لأبيه ، وهما جالسان إلى المائدة لتناول وجبة العشاء : « لقد أثبت لنا مدرس الجبر اليوم أن (١ + ١ = ٣) . فقال الأب « هذا غير معقول » . وعندئذ قال الابن : « هل تريد أن أثبت لك ذلك على الورق ؟ » . فقال الأب : « لاداعى لذلك ، ان أمامنا الآن تفاحتين ، سآخذ واحدة وأعطى أخاك واحدة . أما أنت فأثبت أن هناك تفاحة ثالثة .. ثم كلها ! »

فداء : سقط اسماعيل (باشا) أباظة فى انتخابات مجلس شورى القوانين ، فأرسل اليه الشاعر حافظ ابراهيم يواسيه :

لاتحزنن إذا ما استبدلوا بك من ... لايرهق الخصم أو يقوى على البطش
فدوك بالغير أو خافوا عليك ردى ... وقد فدى الله «اسماعيل» بالكبش!

طرف الحبل : جرت العادة فى بعض البلاد الصينية ، بأن يعاقب الخارجون على القانون بتجريدهم من ثيابهم ، ووضع طوق من الخشب حول رقابهم والتشهير بهم فى الطرقات ليكونوا موضع الازدراء والسخرية من الجميع . وذات يوم ، شاهد لفيف من الشباب صديقاً لهم يدفعه رجال الشرطة أمامهم وهو بهذه الحال ، فلما سألوه عما فعل ، قال : « كل مافى الأمر ، أننى التقطت حبلا وجدته فى الطريق » . فقالوا له : « وهل يعقل أن تجازى بهذه العقوبة من أجل التقاط حبل؟ » . فأردف : « من سوء حظى ، أن الحبل كان فى طرفه بقرة ! »

الجندى البارع : علم الضابط أن أحد جنوده اعتاد أن يراهن زملاءه على كل شىء ، وكان حسن الحظ يربح دائما . فأمره أن يقلع عن هذه العادة خشية أن يفسد أخلاق زملائه ، ولكن عبثا . فلما أبلغ أمره إلى قائد الفرقة ، طلب منه أن يرسله اليه . وحضر الجندى الى مكتب القائد ثم انصرف منه بعد قليل . واستدعى القائد الضابط فقال له : « لقد لقنت هذا الجندى الآن درسا عمليا كلفه مبلغا كبيراً . لقد سألته لماذا لا يقلع عن المراهنة ، فقال انها عادة لا يجد سبيلا الى الاقلاع عنها ، وراهننى على عشرين ريالا أن هناك شامة على كتفى الأيسر .. ولما كان مخطئا فى ذلك ، فقد قبلت الرهان وخلعت قميصى ، فأقر بأنه خسر الرهان ودفع عشرين ريالا . وأعتقد أن هذه الخسارة سوف تمنعه من العودة الى المراهنة »

فقال الضابط وهو يضحك : « لقد راهننى هذا الجندى — فى طريقنا اليك — على أربعين ريالا إذا حملك على خلع قميصك قبل أن تنقضى خمس دقائق على مقابلته لك ! »

ركن التسلية

— ١ —

كيف تكون العدد (١٠٠٠) باستخدام الرقم (٨) ثمان مرات ؟

— ٢ —

ماذا تعرف عن الهند ؟.. إذا استطعت أن تجيب عن ستة من هذه الأسئلة الثمانية ، فأنت قوى الذاكرة :

« ١ » ماهى عاصمة الهند ؟ . « ٢ » من هو رئيس وزرائها ؟ « ٣ » ماهو المبنى المشهور فى مدينة (اجرا) ؟ « ٤ » ما هى أكبر مدينة فى الهند ؟ « ٥ » ماهى وحدة النقد الذى يتعاملون به فى الهند ؟ « ٦ » ماهو الميناء الرئيسى فى الهند ؟ « ٧ » هل تستطيع أن تذكر أحد النهرين الكبيرين اللذين يصبان فى خليج البنغال ؟ « ٨ » ماهى سلسلة الجبال المشهورة فى شمال الهند ؟

— ٣ —

اختبر معلوماتك العامة :

١ — عدد عظام الجسم البشرى هو : ٢٠٦ أم ١٢٦ أم ٨٧ ؟

٢ — البعد بين الأرض والشمس يبلغ : ٩٣٠ مليون ميل ، أم ٩٣ مليون ميل ، أم ٩٫٣٠٠٫٠٠٠ ميل ؟

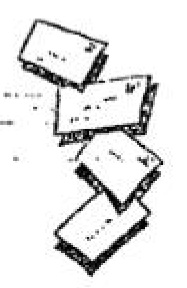
٣ — مرتب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية هو ١٠٠ ألف دولار أم ٢٥٠ ألف دولار ، أم مليون دولار ؟

٤ — عدد المفاتيح فى البيانو العادى : ٧٦ أم ٤٨ أم ٨٨ ؟

٥ — عدد ضربات القلب خلال ٧٠ عاماً حوالى : ستة ملايين ، أم بليونين ونصف بليون ، أم ستة بلايين ؟

(الأجوبة على صفحة ١١١)





إذا سألتني ؟

في هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطئ » عما يرد الى « الهلال » من أسئلة ادبية واجتماعية . . . ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان : « باب اذا سألتني »

منزل الآلام

« الاديب ا. نور الدين » طالب جامعي : نشأ في بيت شقي ، بين أبوين متباغضين لايكفان من الشجار امام أبنائهما السبعة ، ثم بلغ الامر مداه فتزوج الأب بأخرى ، وعاش الابناء عيشة تعسة ممزقة

ويحتفظ الطالب بذكريات اليمة من عهد طفولته وصباه ، كانوا يخيفونه بالسلحفاة ، ويرهقونه بثورات غضب جارح ، حتى تلفت أعصابه او كادت ، ولولا رحمة الله ، واشتغاله بالمذاكرة مع زملاء طيبين في المدرسة الثانوية ، لاصيب بالجنون

واليوم ، اتم مرحلة التعليم الثانوي ، والتحق بالكلية التي اختارها ، لكنه يجد في اعصابه ، آثار ماضيه المتعب في منزل الاحزان ، فهو عصبي المزاج ، سريع الغضب ، الى درجة يخشى معها ان يصطدم بالرسوب

● ولا خوف على الشاب من هذه الحال رغم خطورتها ، لان صمام الامن فيها ، انه يعرف اسباب علته ويفهم سر هذا المزاج العصبي والفكر المشتت . ثم هو بعد هذا قد جاوز منطقة الخطر حين مر بمرحلة المراهقة في سلام ، فلم يبق الا ان يعبىء ارادته وعزيمته ليقاوم الانهيار ، ويمضي في طريقه متشبثا بحقه في الحياة ، مؤمنا بان الارادة تصنع المعجزات

مسابقة القصة

« الاديب فاروق علي البحيري » بالقاهرة : يشير الى المسابقة التي اعلنتعنها مجلة الهلال ، لكتابة القصة ، وهو يرى أن الفكرة طيبة والغاية كريمة ، لكنه يود لو حصرت المجلة هذه المسابقة بين الادباء الناشئين المغمورين ، حتى لايطغى عليهم أصحاب الشهرة وذوو الاسماء اللامعة . ويقترح حضرته بعد هذا ، ان تخصص المجلة بعض صفحاتها للاقلام الناشئة ، تشجيعا للمغمورين من الادباء ، واتاحة لفرصة الظهور في الميدان

● وارجو ان يطمئن الاديب ، فليس للاسم اللامع تأثير على المحكمين في مسابقة الهلال ، وهم يزنون المتسابقين بقصصهم لا باسمائهم ، وقد فاز بجوائز الهلال في المسابقات الماضية ادباء لاحظ لهم من الشهرة . اما الاقتراح الخاص بانشاء باب للاقلام الناشئة ، فتحول دونه اعتبارات عملية ، اهمها ان مجلة الهلال تحرص على ان تقدم لقرائها لمارا ناضجة ، وان لم يحل هذا دون نشر مايرتفع الى هذا المستوى ، من ادب المغمورين

صياد المتاعب !

« الاستاذ هـ. » مدرس بالدقهلية : شاقه ان ينعم بحياة زوجية مستقرة ، وساق اليه الحظ فتاة يراها مثله الاعلى صورة ومعنى ، لكنه يشفق من الزواج لامرين : أولهما انه يخشى ان تفتر عاطفة الفتاة نحوه بعد ان تتجاوز سن المراهقة ، والثاني أنه مضطر للعيش مع زوجته في بيت أسرته ، حيث يحتمل أن تثار متاعب لاطاقة له بها

ولم يجد مخرجا من حيرته الا ان يطلب منا العلاج

● ونحن نسأل الله له الهداية والتوفيق ، فما في الامر مشكلة سوى هذا الخيال الضال ، الذى يشرد هنا وهناك : يتصيد المتاعب ، ويصور المشكلات ، ويبتكر الهموم ! ولقد كان

الشباب جديرا بأن يسعد لتوفيقه الى مثله الاعلى ، لولا هذا الخيال الذى يتفنن فى صيد المتاعب . ترى كيف تكون حال الدنيا ، لو احجم كل رجل عن الزواج ممن يحب ، لمثل هذا السبب أو ذاك ؟

ماذا تقرأ ؟

« الآنسة م.ز » بجامعة القاهرة : اطمأن بها مكانها فى كلية الحقوق ، ووجدت فى دراستها كثيرا من المتعة والرضا ، لكن هذا لم ينسها لذة اخرى هى تذوق الادب ، ومتعة المطالعة وقد كتبت الى تسألنى : اى الكتب أقرأ ؟ وأيها أولى بالوقت الذى اختلسه من كتب القانون ؟ قد تقولين : اقرئى كل ما يصل الى يدك ، لتعرف الغث منها والطيب ، ولكن أليس هناك كتب مختارة ، سوف تقدمينها لابنتك عندما تكبر وتهمس لك بحبها للادب ؟

● وكلمات الاخت قد مست قلبى برقتها ولطفها ، لكن المسألة محيرة حقا فليس لدينا ماننصح به طلاب الثقافة الادبية سوى أن يقرأوا ويقرأوا ، والزميلة تلح فى أن نختار لها كتبا بعينها ، للمطالعة والدرس

ولو كانت الاخت تنشد مجرد المتعة الادبية لكفانا ان نختار لها بعض المؤلفات الممتازة من الادب المعاصر ، لكنها تريد ثقافة رفيعة ، وهذه لابد لهـا من قـراءة بالقرآن الكريم ، معجزة الاسلام الفنية الخالدة ، ثم بروائع التراث الفنى الاصيل ، كدواوين الفحول ورسائل البلغاء وأمراء البيان ، واكثرهامطبوع ميسر

فاذا فرغت من هذه ، جاء دور المختارات الحديثة التى لدعها الآن ، اتقاء للحرج !

طريق شاق

« اديب بدمشق ــ سوريا » : له ولـع بالصحافة ، يقرأ أكثر الصحف والمجـلات المصرية والسورية واللبنانية ، وقد نشرت له بعض المجلات السورية عددا من المقالات ، تدفعه هذا الى تعلم الصحافة بالمراسـلة ، راجيا ان يصبح عن قريب من رجال صاحبة الجلالة

لـكن اهله لايشجعونه على هذا . كما انه يخشى اذا هو اقتحم الميدان ، وارسل مقالاته الى الصحف الكبرى ، أن يكون مكانها سلة المهملات ، ولذلك جاء يسألنا ان نشجعه ، وندله على طريق الوصول

● واقول للاخ ان الطريق طويل والهدف بعيد ، لايصل اليه الا من يصبر على طوله ويحتمل متاعبه . وقد تلقت سلة المهملات اكداسا من المحاولات الاولى لمن صاروا اعلام الادب ، فلم يضيقوا بهذا ، ولم ينكصوا على اعقابهم بعد الخطوات الاولى ، بل ثابروا وكافحوا اليأس والملل ، واحتملوا سخرية القوم بهم وزهد الصحف فيهم ، فهل الاخ مستعد ؟ اذن فليعلم ان كل من سار على الدرب وصل !

ردود خاصة

« السيدة ع.ع » بدمياط : ماسألك هزت مشاعرى ، وصبرك على قضاء الله زادنى عطفا عليك . الله معك دائما يا اخت ، يمنحك مزيدا من الصبر والاحتمال من اجل طفلك الصغير ، وتحيتى اليك ريثما ابعث لك بأسماء الكتب التى طلبتها

« م.ا.ن » فلسطينى : يالها من قصة مؤلمة ! حاول مرة ثانية ان تكتب الى الرئيس اللواء محمد نجيب ، فهو مرجو لمثل هذا ، واكتب كذلك لحضرة الاستاذ عبد الخالق حسونة امين الجامعة ، فانه اهل لان يرى لك رأيا

« الاستاذ ع.حمودة » بسوريا : انت محق ياسيدى ، وكم يخجلنى ان مشاغلى القاسية تضطرنى الى مثل هذا الموقف الجاف ! اكرر اعتذارى ، مع صادق التقدير

« الآنسة رشيقة العمرى » تجهيزية البنات بحمص ــ سوريا : عفا الله منك يا أخت ! لقد ظلمتنى حين ظننت انى اقلق الذى من سماع صوتك والاصغاء إلى نشيدك الرقيق ولحنك الشجى العذب ، وانى لاجد صدى الحانك ملء مسمعى ، وان ضاق وقتى من الكتابة اليك

« طالب بالاردن » : هؤلاء المسجونون الذين

يؤدون امتحاناتهم ليسوا منتسبين ، وانما هم فى الاصل طلاب حالت ظروفهم الاليمة دون حضور دروسهم ، فأعفوا من شرط الحضور ، واذن لهم ان يؤدوا امتحاناتهم دون التقيد بنسبة الغياب . اما غيرهم ، فملزمون بالحضور لان الجامعات عندنا لاتبيح الانتساب

« **السيد م.ع.ق** » **بالطائف — المملكة العربية السعودية** : ولد الشاعر على محمود طه بالمنصورة ، احدى المدن الجميلة على شاطىء الفرع الشرقى لدلتا النيل ، ونال « دبلوم مدرسة الصنايع » ثم تدرج فى بعض الوظائف حتى اشتغل سكرتيرا لرئيس مجلس النواب ، ومنها احيل الى المعاش فى اول اكتوبر ١٩٤٤

ثم عاد الى خدمة الحكومة وكيلا لدار الكتب المصرية فى ١٧ من ابريل ١٩٤٩ ، وبقى بها حتى توفى الى رحمة الله فى ١٩٤٩/١١/١٧

« **م.م. بالمعادى** » : اذهب الى مراقبة النقد بوزارة المالية ، تعرف هناك الاجراءات الواجبة لتحويل رسوم دراستك

« **الطالب فارس الشيخ بكرى ، دمشق** » : عرضت ملاحظتك على دار الهلال ، اما الفتاة المرجوة ، فأرجو ان تبحث عنها بنفسك ، فى بيئتك ، وبين قومك

« **الآنسة ن. دنانة ، طالبة بالثقافة** » و « **سعودى درويش ، بطنطا الثانوية** » : اسألا استاذ المادة ، فهو أجدر بأن يعرف ، وأحق بأن يراجع المصادر الاصيلة ، ليجيب عن السؤال

« **الاستاذ هلال ، بكوم النور** » : دع مايريبك الى مالا يريبك ، ثم لاتبالغ فى تقدير متاعب الغد

« **ع. عمران — بالطائف** » : اقرأ سلسلة « كتاب الهلال » — وهو غير روايات الهلال ففيه تجد تراجم لعدد من الاعلام فى السياسة ، والتاريخ والفن

اما المجلات السياسية ، فلن تشوقك بطبيعة الحال ، الا اذا كانت تعالج شئون قومك

« **أحمد ع.م. فلسطين** » : اعقلها وتوكل .. على الله

« **محيى الدين فرغل** » **بشبرا** : جامعتا القاهرة على بعد خطوات منك ، فتوجه بنفسك الى اداراتيهما ، واسأل قسم شئون الطلبة عن كل ماتريد ، تظفر بالجواب

« **السيد محمود العباسى — المدرسة الثانوية بكربلاء** » : لااعرف ان فى مصر مدارس لهذا النوع من الدراسة بالمراسلة ، لكنى سمعت ان فى انجلترا معهدا لهذا ، واظن ان الملحق الثقافى بالسفارة الانجليزية فى بغداد ، يستطيع ان ينبئك بالخبر اليقين

« **م.ن. بجامعة القاهرة** » : هى محنة خلقية بلاشك ، ولكن الحياة لن تسمح طويلا ببقاء شخصيات مريضة كهذه ، وستعرف — فى غد قريب او بعيد — ان حياتنا سوف تتخلص من المرضى البئوس من شغالهم

أجوبة ركن التسلية

(١)

٨+٨+٨+٨٨+٨٨٨=١٠٠٠

(٢)

«١» نيودلهى «٢» البانديت نهرو «٣» تاج محل «٤» بومباي «٥» الروبية «٦» كلكتا «٧» الجانجز «٨» الهملايا

(٣)

«١» ٢٠٦ عظمة «٢» ٩٣ مليون ميل «٣» ١٠٠ ألف دولار «٤» ٨٨ مفتاحاً «٥» حوالى بليونين ونصف بليون

هل أنت فصيح اللسان ؟

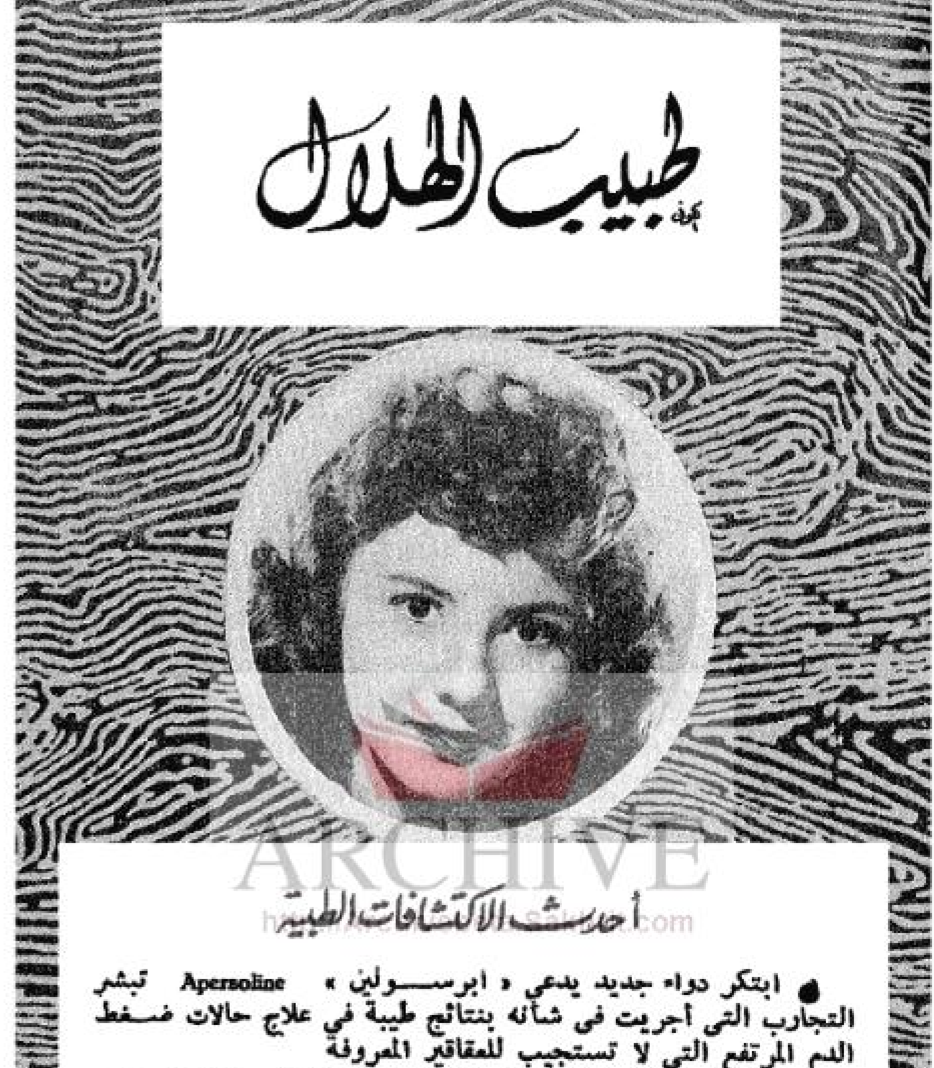
إذا شئت أن تكون ذا شخصية قوية مكتملة ، فاجتهد فى دراسة لغتك وتنمية ثروتك من ألفاظها وأساليبها لتكون فصيح اللسان

ان الرجل الذى يعرف كيف يعبر عن آرائه بكلمات تؤدى المعانى المطلوبة كاملة فى سلاسة وسهولة ، خليق ولا شك بأن ينجح ويتفوق فى عمله وفى صلاته بالمجتمع الذى يعيش فيه ، وذلك لأن تمكنه من اللغة إلى هذا الحد يكسبه ثقة بالنفس وإحساساً بالقوة والتفوق على من يخاطبهم من الناس ، وعلى هذا الأساس كان أكثر الذين يوجهون سياسة الدول ويسيطرون على مقاليد الأمور فيها من الخطباء المعدودين فى المحافل العامة والبرلمان ، أو كبار الكتاب والمؤلفين

وقد كتب أحد هؤلاء يوما فى أثر التمكن من اللغة فى تنمية شخصيته فقال : « كنت قد اعتدت أن أجمع الكلمات اللغوية ، كما يجمع بعض الهواة طوابع البريد أو قطع العملة القديمة أو الكتب أو التحف الثمينة ، ذلك لأنى كنت وما زلت أومن أن حفظ الكلمة المناسبة وخزنها فى الذهن غالباً ما يكون أكثر فائدة من خزن أى شىء نفيس »

ولو أنك حرصت على أن تضيف إلى ثروتك اللفظية فى كل يوم كلمة أو كلمتين ، لتجمع لديك محصول وفير من الكلمات بعد قليل ، وسرعان ما تتبين الأثر البالغ لذلك فى اتصالاتك بالناس ومعاملاتك مع أصدقائك ورفاقك

بقلم طبيب الهلال



أحدث الاكتشافات الطبية

● ابتكر دواء جديد يدعى « ابرسولين » Apersoline تبشر التجارب التى أجريت فى شأنه بنتائج طيبة في علاج حالات ضغط الدم المرتفع التى لا تستجيب للعقاقير المعروفة

● وفق أحد العلماء الى مادة جديدة أسرع أثرا فى التخدير ،فهى تخدر المريض بعد ٢٧ ثانية على الأكثر ، فى حين أن التخدير بالأثير العادى يستغرق نحو خمس دقائق ، وتمتاز المادة الجديدة الى ذلك بأنها طيبة الرائحة لا تحترق الا فى درجة حرارة مرتفعة ، مما يجعلها صالحة للاستعمال فى الأجواء الحارة خاصة

● ابتكر أحد الباحثين نوعا من « الكلورميستين » يقضى على ميكروب الزهرى بعد عشرين ساعة من حقن المريض به ، كما أنه لا يحدث أية مضاعفات



صحتك فى رمضان

كان الصوم هو الموضوع الذى عرض للبحث على « المائدة المستديرة » فى ندوة « الهلال » . واشترك فى هــذا البحث نخبة من أقطاب الطب فى مصر ، فى مقدمتهم :

الدكتور سليمان عزمى، والدكتور انور المفتى،والدكتور محمود حســـنين ، والدكتور محمد الظواهرى ، والدكتور يحيى طاهر

الصوم والصحة العامة

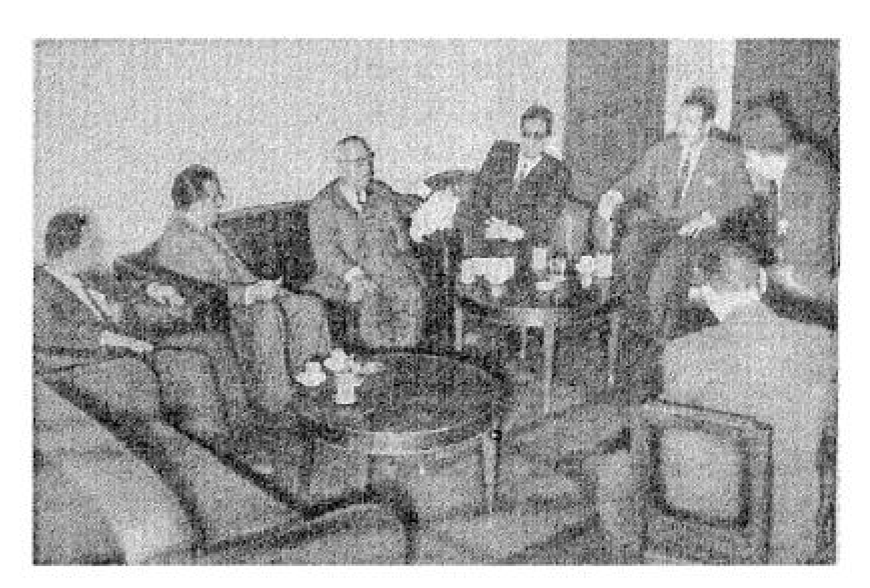
الدكتور سليمان عزمى : فرض الصيام فى الأديان كلها ، وهناك مذاهب فى بعضها لاتأخذ به ، ومع ذلك لوحظ أن كثيراً من أتباعها يصومون عن أشياء معينة مما يشتهون لترويض النفس وكبح جماحها وتقوية الارادة وتعود المقاومة . كما لوحظ أن عامة المتدينين أكثر استمساكا بالصوم ومحافظة على القيام به منهم بغيره من الفرائض الدينية الأخرى

ومن الناحية الطبية ، أقرر أن الصوم مفيد لصحة الجسم ، إلا فى حالات الاصابة بأمراض يضاعف خطرها الامتناع عن الطعام والشراب وقتاً طويلا ، وفى الحالات التى يحتاج فيها الجسم الى غذاء يعوضه عما يفقده بيذل مجهودات شاقة متواصلة لا بد من أدائهــا . ومن هنا أبيح عدم الصوم فى الشرع الاسلامى للمرضى والمسافرين ومن اليهم . « والدين يسر ، لا عسر »

وهناك أمراض خاصة يفيد الصوم فى علاجها ، كحالات ضعف جدر المعدة التى تسبب طول فترة الهضم ، وتستلزم تبعاً لذلك إطالة الفترة بين الوجبات الغذائية . أما الأمراض التى لا تقتضى ذلك فليس لأصحابها أن يصوموا ، لأن الصوم يضرهم ولا ينفعهم

على أن الخطر الأكبر على الصحة فيما يختص بالصوم هو مانبهت اليــه غير مرة فى الاذاعة والصحف وغيرها من تعود أكثر الصائمين اتباع نظام خاطىء فى الصوم والافطار ، كأن يصوم بعضهم أربعاً وعشرين ساعة فى اليوم مستغنياً بوجبة العشاء عن وجبتى الإفطار والسحور ، وكأن يفرط بعضهم فى تناول مختلف أنواع الطعام والشراب غير مراعين حالات معداتهم . وهكذا يصاب الأولون بالمخمصة ويصاب الآخرون بالتخمة

ولعل خير نظــام صحى للصوم هو الافطار عند المغرب على فنجان من الشاى مع قليل من البسكويت ، ثم تناول وجبة معتدلة عادية بعد صلاة العشاء ، وتناول طعام خفيف آخر فى السحور



المشتركون فى ندوة الهلال .. وهم من اليسار : الدكتور محمود حسنين ، الدكتور انور المفتى ، الدكتور سليمان عزمى ، الدكتور محمد الظواهرى ، الدكتور يحى طاهر

السكر والماء للصائم

الدكتور انور المفتى : المعروف أن النبى عليه الصلاة والسلام كان هو وأصحابه فى أيام الصوم يفطرون على تمرات ثلاث ، ثم يشربون الماء ويقومون للصلاة ، وبعد الانتهاء منها يتناولون ما تيسر من الطعام كعادتهم ، ولا يتناولون بعد ذلك الا طعاماً خفيفاً قرب الفجر . ولو أن مؤتمراً طبياً عقد اليوم لوضع نظام صحى للصوم لأوصى بالتزام هذا النظام نفسه ، إذ هو ـ ولا شك ـ أفضل نظام مناسب لصحة الأبدان والأذهان . فالثابت طبياً أن السكر والماء أول ما يحتاج اليهما جسم الصائم بعد فترة الصوم ، لأن نقص السكر فى الجسم يسبب ضيق الخلق واضطراب الأعصاب ، ونقص الماء فى الجسم يؤدى الى ضعفه وقلة مقاومته للآفات فيعجز عن القيام بوظائفه

وحكمة الافطار على ماء حلى بالسكر أن الامعاء تمتصه فى أقل من خمس دقائق ، فيرتوى الجسم وتزول أعراض نقص السكر والماء فيه . فى حين أن الصائم الذى يملأ معدته مباشرة بالطعام والشراب عند الافطار يحتاج الى ثلاث ساعات أو أربع ساعات حتى تمتص أمعاؤه السكر، وعلى هـذا تبقى عنده أعراض ذلك النقص ، ويكون كمن واصل صومه ، أو كما قال الشاعر العربى القديم

كالعيس فى البيداء يقتلها الظما   والماء فوق ظهورها محمول

وقد تعودت ، لذلك ، أن أفطر على قليل من عسل النحل ، لأنه جليكوز سرعان ما يسيغه الجسم ويجرى فى الدم . وأياً ما كان الأمر فان الذين يضارون بالصوم كما قال أستاذنا الدكتور عزمى هم المرضى الذين تتطلب حالاتهم ألا يمتنعوا عن الطعام والشراب فترة طويلة ، وهم الذين يسرفون على أنفسهم بتناول مختلف ألوان الطعام والشراب خلال فترة الافطار فتكون النتيجة أن يصابوا بالتخمة . ومما يدعو إلى الأسف حقاً أن هؤلاء الأخيرين يمثلون أكثرية الصائمين

وأحب لهذه المناسبة أن أنوه بعادة الاكثار من تناول النقل « المكسرات » فى شهر رمضان ، وهى عادة مستحسنة طبياً ولا سيما إذا كان تناولها فى السحور ، وذلك لأنها تعطى سكراً بكميات بسيطة ويبقى أثر تغذيتها فترة طويلة ، مما يساعد على تحمل الصيام بالنهار ، ويحول دون الشعور بالظمأ والجوع والتعب بين الصائمين

أثر الصوم فى الجلد

الدكتور محمد الظواهرى : أكثر الأمراض الجلدية ليس إلا أعراضاً لأمراض باطنية، فالجلد هو أحد الأجهزة المهمة فى الجسم ، إذ فيه الأوعية الدموية والأعصاب ، ولكل جهاز داخلى أثر ملحوظ فيه، وقد يكفى النظر إليه فضلا عن فحصه طبياً لمعرفة ما هناك من أمراض داخلية

وعندى أن الصوم يفيد المريض العاقل ، بقدر ما يضر المريض الجاهل . فهو يفيد المرضى لأسباب ثلاثة : أولها أنه يقلل كية الماء فى الدم فتقل فى الجلد تبعاً لذلك وتجعله أقل عرضة للالتهاب وأكثر مقاومة للعدوى . وثانيها أنه يقلل الميكروبات فى الأمعاء لأنها إنما تكثر فيها بكثرة ما تحتوى عليه من الغذاء . وثالثها أن هناك أمراضاً خاصة يحتاج علاجها إلى الحمية عامة، أو التقليل من تناول مواد خاصة كالسوائل والملح ، فيكون الصوم فى هذه الحالات بمثابة العلاج لتلك الأمراض ، مثل الالتهابات الجلدية الحادة .. فالصوم فيها وإقلال الشراب والملح والحمية عموماً تفيد فى شفائها . وأمراض زيادة الحساسية كحالات الارتكاريا والأكزيما يفيد فى علاجها الامتناع عن كثير من الأطعمة . وأمراض البشرة الدهنية كحب الشباب وقشر الرأس الذى يسبب الصلع ، يفيد فيها الامتناع عن تناول المواد الدهنية

وهناك أمراض أخرى يضر الصوم أصحابها على عكس ذلك كأمراض نقص التغذية ، وبعض الحالات العصبية والنفسانية ، وخاصة إذا ما اضطربت أعصابهم نتيجة الصوم

الدكتور سليمان عزمى : الواقع أن شعوبنا الشرقية أكثر الشعوب اسرافا فى تناول الدهنيات مع أن ارتفاع درجة الحرارة فى الشرق يجعل سكانه أقل حاجة إلى هذه المواد ، وأقل قدرة على هضمها ، بعكس سكان المناطق الغربية الباردة . ومما يؤسف له أن كثيراً من أمراض الكبد والدورة الدموية تنتشر فى بلادنا نتيجة لتعود الاسراف فى تناول الدهنيات وفى استعمال السمن فى طهى الطعام

ولاشك فى أن نقص التغذية من الأسباب المؤدية إلى نقص الفيتامينات فى الجسم ، ولكن

هـذا النقص لايبلغ حد الضرر والخطر بسبب الصوم ساعات معدودات كما هو الشأن فى صوم شهر رمضان ، وإنما يبلغ ذلك الحد الضار الخطر فى حالات الصوم المستمر عدة شهور ، وفى الحالات الخاصة ببعض الأمراض

أثر الصوم فى الأعصاب

الدكتور يحيى طاهر : أثبتت التجارب والمشاهدات أن الصوم من خير الوسائل التى تعود الصبر والتجلد وتحمل الآلام سواء أكانت بدنية مادية أم كانت نفسية عصبية . وكذلك ثبت أن الصوم لساعات معدودات لايؤثر فى المخ أو الذاكرة ، وقورنت رسوم لأمخاخ بعض الصائمين برسوم لأمخاخ آخرين بعد تناولهم الطعام مباشرة ، فدلت هذه المقارنة ، مع فحص أفراد الفريقين ، على أنهم جميعاً لايختلفون فى شىء ، اللهم إلا فى الضعف الجسمى العام وضعف فى القدرة على العمل ورعشة فى الأطراف . وتختلف شدة هذه الأعراض فى الأفراد اختلافاً كبيراً

أما المصابون بالصرع خصوصاً ، والنوبات الصغيرة ، فهؤلاء يضرهم الصوم لأن علاجهم يقتضى أن يأكلوا فى فترات متقاربة ، وأن يعوضوا أولا فأول نقص السكر فى الدم عندهم ، وذلك بتناول بعض أنواع الفاكهة أو الحلوى

وهناك أمراض عصبية ونفسية يقضى علاجها باعطاء المرضى بها أدوية خاصة فى فترات متقاربة أيضاً ، تفاديا من حدوث المضاعفات ، فيجب امتناع هؤلاء عن الصوم أيضاً

فى أمراض القلب وضغط الدم

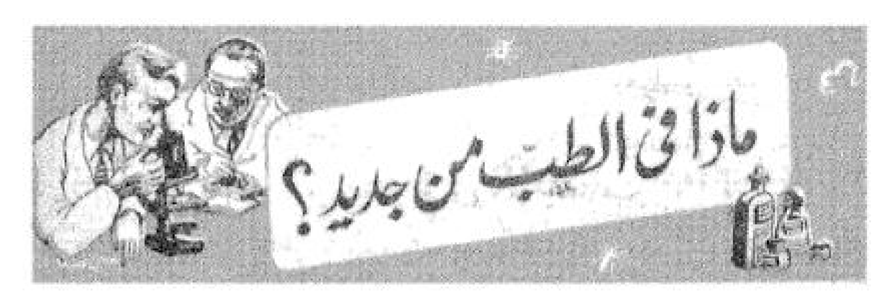
الدكتور محمود حسنين : يفيد الصوم كثيراً فى علاج بعض أمراض المعدة كضعف عضلاتها ، وكذلك يمكن القول بأن أمراض القلب وضغط الدم لاتمنع الصوم عن الطعام والشراب إلا فى بعض الحالات التى يخشى فيها أن يؤدى العطش الشديد إلى حدوث جلطة دموية فيجب تناول الماء تلافياً لذلك

وعلى العموم يجب الامتناع عن الصوم فى حالات الاصابة بقرحة المعدة والاثنى عشر ، وذلك لحاجة المريض إلى تناول اللبن أو غيره كل ساعتين لمعادلة زيادة الحموضة . وكذلك الشأن فى الأمراض الناتجة من اضطراب الغدة الدرقية أو زيادة افرازها ، والأمراض التى تسبب نقص السكر فى الدم كزيادة افراز البنكرياس

النتيجة

١ ــ ان الصوم لغير المرضى يفيد صحتهم البدنية والنفسية ، ويكسبهم قوة الارادة ومقاومة الأمراض والآلام ، بشرط الاعتدال فى تناول الطعام والشراب خلال فترة الافطار وفق نظام خاص

٢ ــ هناك أمراض يجب فيها الامتناع عن الصوم ، وهى الأمراض التى يقتضى علاجها تناول الطعام أو الماء أو الدواء فى فترات متقاربة



شلل النوم

هو نوع عجيب من الشلل ، يصيب المرء عند يقظته من النوم فيعجزه عن الكلام والحركة ، ولكنه لا يفقده القدرة على السمع أو البصر . ويستمر كذلك بضع دقائق حتى يحركه أحد الأشخاص فيستعيد سيطرته على عضلاته ، وتستأنف أعضاؤه تأدية وظائفها

ولم يعرف لهذه الحالة المرضية سبب أو علاج خاص الى أن قام أخيرا أحد الباحثين باجراء تجارب على بعض المصابين بها ، فتبين أن حقن الأنسولين تفيد فى علاجها . ولعل ذلك يرجع الى أثرها فى خفض نسبة السكر فى الدم ، والى أثرها فى غدة « الهايبوثالاموس » التى تعزى اليها التصرفات الغريبة أثناء النوم

فاكسين للأنفلونزا

ابتكر « فاكسين » جديد للأنفلونزا ، أسفرت تجربته فى ألوف من الجنود عن فائدته الكبيرة فى الوقاية والتحصين لمدة تبلغ حوالى عامين ، ضد جميع الأنواع المعروفة لفيروسات الأنفلونزا

ويرجع نجاح هذا الفاكسين وطول مدة الحصانة التى يكسبها الى خلطه فى زيت معدنى — كما هو الشأن فى فاكسين شلل الأطفال — بدلا من خلطه فى الماء . وذلك لأن قوة الوقاية فى الفاكسين المعد على أساس الزيت المعدنى فى الوقاية تزيد بمقدار يتراوح بين عشرة أضعاف و ٣٢ ضعفا على قوة الوقاية فى « الفاكسين » المخلوط فى الماء

خلايا بغير اكسيجين

قام الدكتور « هارى جولد بالت » من جامعة « لوس انجلوس » باستخلاص شريحة سليمة من قلب فأر ، ثم أخذ يجردها تدريجا من الأكسيجين ، فتبين أنها تكتسب تدريجا جميع الصفات الميكروسكوبية للخلايا الخبيثة . وحينما نقلت أجزاء من هذه الشريحة الى فئران سليمة تحولت الى أورام سرطانية حقيقية

وهكذا لأول مرة فى تاريخ الطب ، تتحول الخلايا العادية — دون استخدام الكيميائيات المسببة للسرطان — الى خلايا سرطانية . وقد استوحى الباحث فكرة تجاربه ، من

رأى أدلى به الدكتور «أوتو واربرج» الفائز بجائزة نوبل منذ سنوات قال فيه : « ان الخلايا العادية تعتمد على الأكسجين فى نموها ، ولكن الأنسجة الخبيثة السرطانية يمكن أن تعيش بغير اكسيجين »

ويقول الدكتور « جولد بالت » : ان هذه التجارب ان لم تدل على ان انعدام الأكسيجين فى الأنسجة هو سبب الاصابة بالسرطان ، فهناك ما يثبت أن السرطان عند الانسان يبدأ عادة فى المناطق الملتهبة والقرح المزمنة ، والأعضاء التى تضعف فيها دورة الدم فتقل فيها نسبة الأكسجين

غدد فوق الكلى

أجرى الدكتور « شارل هاجنز » أستاذ الجراحة بجامعة شيكاغو فى العامين الماضيين ثمانين جراحة استأصل فيها غدة فوق الكلى (الغدة الأدرينالية) من مرضى مصابين بالسرطان ، كانت حالاتهم ميئوسا منها ولم تفلح فيها وسائل العلاج المعروفة . وقد استخلص من متابعة حالات أولئك المرضى بعد اجراء الجراحة النتائج التالية :

١ ـ أفادت الجراحة فى علاج نحو نصف المرضى المصابين بسرطان البروستاتا أو الثدى ، ولم تفد فى أنواع السرطان الأخرى

٢ ـ استطاع المرضى الذين استؤصلت غددهم أن يحيوا حياة عادية بتناول حبة واحدة يوميا من « الكورتيزون » . وهو أحد ستة وعشرين هرمونا تنتجها الغدة المستأصلة

٣ ـ هدأت أعصاب المرضى بعد الجراحات ، ولم يعودوا سريعى الانفعال والهياج كما كانوا من قبل ، كما لم يعودوا يخافون أو يقلقون للأشياء التى اعتادوا أن يخافوا أو يقلقوا لها من قبل

٤ ـ بعض المرضى المصابين بسرطان البروستاتا اسود شعرهم بعد الجراحة ، بعد أن كان قبلها قد شاب

علاج اللوكوميا

أعلن أخيرا لفيف من الأطباء أن مرض اللوكوميا ـ أو سرطان الدم ـ أمكن وقف أعراضه فترة من الزمن ، وذلك بعلاجه بدواء جديد أطلق عليه اسم « مركبتوبورين ـ ٦ « 6-mer- coptopurine »

وقد جرب الدواء فى فيران مصابة بهذا المرض ، فشفيت منه تماما . فلما جرب فى مرضى حالتهم ميئوس منها ، اختفت أعراض المرض لدى خمسة وأربعين طفلا ، لفترات تراوحت بين شهر وستة أشهر ، وظهر تحسن ملموس فى عدد كبير من المرضى لم يفدهم العلاج بالكورتيزون وهرمون «ا٠ك٠ت٠هـ» وغيرهما من الهرمونات والمركبات الكيميائية

ويرى أولئك الباحثون أن هذا العقار الجديد يبشر بنتائج طيبة بعد ادخال تعديلات بسيطة عليه ، كما يرون أن استعماله فى صورة أقراص لا يسبب مضاعفات حتى مع الأطفال

عهد جديد للمصابين بحصوات الكلى

هايلوريداز

دواء يمنع تكوين حصى الكلى

تسبب حصوات الكلى آلاما مبرحة، قد تجعل المريض بها يتلوى لشدتها ويبكى كالأطفال !

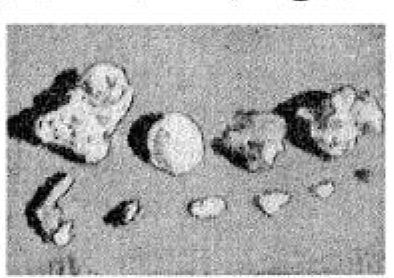
وهذه الحصوات تكون عادة فى حجم حبات « البسلة » أو أكبر قليلا ، لكنها أحيانا تكون ضئيلة الحجم كذرات الرمال فتنزل مع البول مسببة آلاما حادة ، ، كما تكون أحيانا في حجم البرتقالة فتسد فتحات الكلية وتسبب تورمها فيتضاعف حجمها ، فاذا لم يبادر المريض بازالة الحصوة من طريق الجراحة قبل هذه المرحلة الخطيرة فقد تنفجر الكلية نفسها

وقد أجريت أول جراحة لازالة الحصوة فى سنة ١٨٨٠ ، وفي سنة ١٨٩٦ وفق أحد العلماء الى تشخيصها بالأشعة لأول مرة ، وبنجاح هاتين التجربتين ، بدأ عهد جديد للمصابين بحصوات الكلى ، فقلت نسبة الوفيات بينهم ، بل لم يعد هناك خطر على حياة أحد منهم اذا أتيح له كشف تلك الحصوات بالأشعة ثم استئصالها بالجراحة في الوقت المناسب

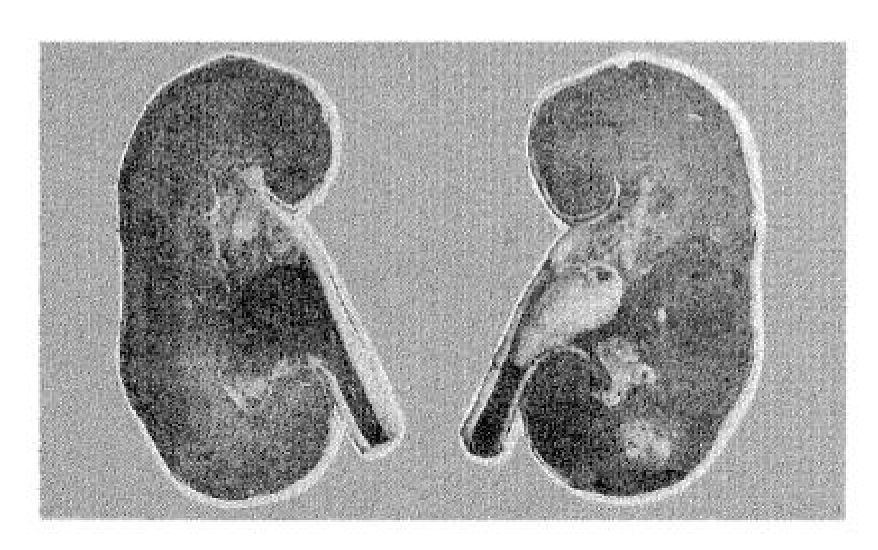
▭

على أن ازالة الحصوات بالجراحة لا تمنع تكوين حصوات جديدة ٠ وقد عجز الباحثون عن تحديد أسباب تكوين هذه الحصوات ، ولكنهم وفقوا الى معرفة بعض العوامل التى تساعد على تكوينها ، ومن بين هذه العوامل : نقص فيتامين «ا» والاكثار من تناول الأغذية الغنية بالكلسيوم أو الفوسفات أو القلويات ، واصابة الكليتين أو المثانة بالطفيليات أو البكتريا الضارة ، واضطرابات الغدد

وكذلك تبين الاخصائيون أن نسبة الاصابة بحصوات الكلى ، تختلف باختلاف الأجواء ، ففى المناطق الحارة ترتفع هذه النسبة لأن كثرة افراز العرق ، وما يتبع ذلك من تركيز البول، مما يساعد على تكوين الحصى، كما يساعد على



نماذج من الحصوات المستخرجة من الكليتين



قطاعان في كليتين بهما حصوات سدت مسالكهما الداخلية ، فسببت فيهما تضخما ظاهرا

تكوينها الرقاد الطويل

وقد قام أخيرا ثلاثة من الباحثين بدراسة هـذه الظواهر دراسة مستفيضة ، فحللوا عينات من بول آلاف من الرجال والنساء من مختلف الأجناس ، فتبين ان بول المصابين بحصوات الكلى ومن لديهم استعداد للاصابة بها ، تقل فيه نسبة مادة الـ « كولـويدز » Colloids وهي مادة لزجة تدخل بنسبة كبيرة في تركيب جميع الأنسجة الحية في الجسم ، فاذا قلت نسبتها فيه أدى ذلك الى التصاق الذرات المعدنية والملحية المكونة للحصوات • وذلك لأن هذه المادة كالغراء ، تكفي نقطة واحدة منه للصق أوراق عدة بعضها ببعض ، فاذا وضعت هذه الأوراق في كمية كبيرة منه ، فانها تطفو متفرقة على سطحه

وعلى هذا الأساس رأى أولئك الباحثون ان رفع نسبة هـذه المادة عند المعرضين للاصابة بحصوات الكلى كفيل بوقايتهم منها • وكان من حسن الحظ أن كشفت بعد ذلك مادة تحقق هـذا الغرض اذا حقن بها المعرضون لتلك الاصابة ، وقد أطلق على هذه المادة اسم « هايلوريندااز » Hyaluranidase.

وتبين من تجربتها في آلاف من المصابين أنها تذيب الحصوات الصغيرة والمتوسطة الحجم ، فضلا عن منع تكرار ظهورها في جميع الحالات

ويقول الذين جربوا هـذا الدواء أنه من العقاقير العجيبة التي سوف تعد مع « قاتلات الميكروب » من البنسلين وأخواته ، من معجزات هذا القرن ، وانه يرجى أن يصبح قريبا عند المصابين بحصوات الكلى وذوي الاستعداد للاصابة بها أشبه بالأنسولين وأهميته للمصابين بمرض السكر

[عن مجلة « ساترداي إيفننج بوست »]

مرض غريب تبدأ اعراضه بشكل بطيء خداع

مرض الرقص الزنجي

بقلم الدكتور كامل يعقوب

كانت الفتاة تناهز الرابعة عشرة من عمرها عندما اضطربت حالتها، واعتلت صحتها، وسعى اليها المرض في بادىء الأمر خفيفا رفيقا مستأنيا .. فكانت تتخاذل في مشيتها حيناً، وكانت الأشياء تسقط من يدها حينا آخر، وكانت عندما تذهب الى المدرسة وتقبل على الدرس يتملكها الضيق، فلا تستطيع تركيز ذهنها كسابق عهدها . ثم أصبحت سريعة التأثر متقلبة المزاج يعتريها الضجر ويستولى عليها الغضب لسبب ولغير سبب .. ومضت أيام وهي على هذه الحال . ثم حدث ذات مساء وهي جالسة على المائدة لتناول الطعام أن رآها أبوها وهي تأتي بحركات غريبة، فقال متسائلا : « ماذا دهاك يا ابنتي ؟ هل أعجبتك حركات جوزفين بيكر الراقصة الزنجية على شاشة السينما فرحت تقلدينها ؟ » وكانت الفتاة ممسكة بكوب من الماء فسقط من يدها على الأرض . وشعرت بالخجل من نفسها، فتركت المائدة وراحت تتعثر في مشيتها حتى دخلت غرفتها وارتمت على سريرها ثم أجهشت بالبكاء .. وقال الطبيب يخاطب والد الفتاة بعد أن سمع قصة مرضها وشاهد حركات جسمها : « ان هذا يا صديقي ليس تقليدا لنوع من أنواع الرقص، وانما هو مرض الرقص الزنجي ».

وكان الأطباء قديما يطلقون على هذا المرض اسم « رقصة القديس فيتاس » . وكان فيتاس هذا قبل أن يرتفع الى مرتبة القديسين رجلا عابثا ملحدا لا يؤمن بالله . وكان أبوه رجلا ذا ميسرة من نبلاء جزيرة صقلية . ثم اعتنق الابن الدين المسيحي، فترك حياة اللهو والعبث وعاش عيشة الزهد والعبادة وسلك طريق الصلاح والتقوى . وبلغ من ذلك كله مبلغا جعل أهل الجزيرة يقصدون اليه لالتماس بركته وشفاء مرضاهم .. ويقول بعض مؤرخي الطب ان اسم هذا القديس قد أطلق على هذا المرض لأن المصابين به كانوا يذهبون اليه فينالون الشفاء على يديه . ويقول البعض الآخر ان أهل صقلية كانوا يقيمون له عيدا في كل عام . وجرت عادتهم عند الاحتفال بهذا العيد أن يصطادوا الأسماك الصغيرة من البحر ويلقوها وهي حية في أوعية نحاسية موضوعة على النار . ثم يجلسون حول موائدهم على شاطىء البحر ويأكلون الأسماك بمجرد نضجها وهم يمرحون

ويهللون • وكانت الأسماك الصغيرة عند القائها فى المقلاة تنط وتقفز فى الهواء وتأتى بحركات شبيهة بحركات المصابين بهذا المرض • ولذلك سماه بعض الناس ، رقصة القديس فيتاس •• ثم أطلق عليه الأطباء أخيرا اسم الكوريا ، وهى كلمة يونانية بمعنى الرقص ، ومنها كلمة كورس وهى تعنى الجوقة التى تنتظم عددا من الراقصين والمغنين

ومهما يكن من أمر فمرض الكوريا هذا ، أو مرض الرقص الزنجى ،أو رقصة القديس فيتاس ، أو رقصة السيدة جوزفين الزنجية الحسناء — اذا كنت من دعاة التجديد فى الأسماء — هو نوع من أنواع الروماتزم • فهو ينشأ من نفس الجرثومة التى تسبب الروماتزم وهو أحيانا يترك آثارا سيئة فى قلب المريض كما يفعل الروماتزم • ووجه الخلاف بين المرضين أن مرض الروماتزم يسبب التهابا فى المفاصل ومرض الكوريا يحدث التهابا فى الدماغ

ومن عادة هذا المرض أن يتخير ضحاياه فى سن مبكرة تتراوح بين الخامسة والخامسة عشرة من العمر والأناث أكثر تعرضا له من الذكور بنسبة ثلاث بنات الى كل مريض من بين الأولاد • وتبدأ أعراضه بشكل بطىء خداع • فيعترى المريض نوع من الضعف الجسمى أو الفتور الذهنى أو الاضطراب العاطفى • ثم لا يلبث أن تظهر عليه بعد بضعة أيام حركات الجسم المميزة • وهى حركات عضلية غير ارادية يصعب وصفها ولكن يسهل تمييزها • فترى المريض يهز كتفه أو يغمز بعينه ، ثم يلوى ذراعه أو يبسط يده ، ثم يثنى فخذه أو يمد ساقه وهكذا • وتجرى هذه الحركات دون أن يكون بينها أى نظام أو اتساق أو ترتيب ، كما لو كانت العضلات قد أصيبت بنوع من الجنون ، كما يقول الفرنسيون •• وكلما حاول المريض أن يضع حدا لحركات جسمه كلما ازدادت انطلاقا ، فلا تتركه الا اذا أوى الى فراشه واستغرق فى نومه • وقد تتأثر فى بعض الأحيان حالة المريض النفسية أو العقلية ، فيميل الى الضحك تارة ويغرق فى البكاء تارة أخرى ، ويستولى عليه الوجوم مرة ويأخذه الهياج مرة أخرى • ثم تزول هذه الاضطرابات العقلية مع زوال آثار المرض وذهاب الالتهاب الموجود فى الدماغ

ومن أهم الواجبات تشخيص هذا المرض فى بدايته • لأن الاهمال فى علاجه قد يترتب عليه حدوث آفة قلبية قد تلازم المريض طول حياته• ويقتضى هذا العلاج قبل كل شىء توفير أسباب الراحة التامة للمريض واعفائه من زيارات اخوانه الصغار الذين قد يثيرون أشجانه بضحكهم عليه وسخريتهم منه • ومن عادة بعض الآباء والأمهات أن يؤنبوا ولدهم المريض أو يأمروه بالكف عن هذه الحركات • ولكن مثل هذه الأوامر لن تجديه نفعا وكثيرا ماتزيد حالته سوءا • وتنحصر وسائل العلاج من الوجهة الطبية فى وصف الأدوية المضادة للروماتزم والمهدئة للأعصاب والمقوية للبنية مع العناية بتوفير الغذاء الطيب للمريض واحاطته بأسباب الهدوء ووسائل التسلية

حقائق عن العادة الشهرية

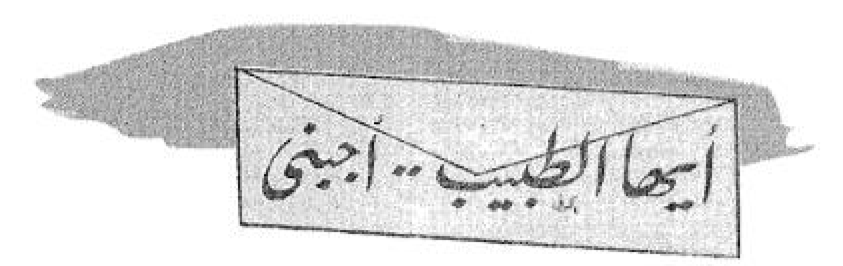
تبدأ العادة الشهرية ــ فى الغالب ــ عند الفتاة فى حوالي الثالثة عشرة او الرابعة عشرة من عمرها . ولكنها قد تبكر فتظهر فى الحادية عشرة وقد تتأخر حتى السابعة عشرة . وليس للأجواء الحارة او الباردة ــ خلافا للراى الشائع ــ دخل فى تبكير ظهورها او تأخيره ، كما ان الفترة بين ظهور عادتين شهريتين متتاليتين ليست ثمانية وعشرين يوما عند جميع النساء .. فلكل امرأة نظام خاص تحدده عوامل مختلفة .

وفترة الحيض تستغرق من ثلاثة ايام الي سبعة ، وهى فى المتوسط خمسة ايام . وهى قد تطول او تقصر من شهر الى شهر ومن عام لآخر . فثمة عوامل كثيرة تسبب عدم انتظامها .. فتغيير الجو او تغيير المكان او الاصابة حتى بالبرد الخفيف ، او اضطراب الغدد ، قد يسبب طول مدتها أو قصرها كما يسبب تبكيرها أو تأخيرها عن موعدها . وثمة عوامل نفسية لها اثرها فى ذلك .. فخوف الفتاة من الحمل مثلا قد يسبب تأخير العادة ، ورغبة الزوجة الشديدة فى الحمل قد يسبب تأخيرها ايضا

أما الالام التى تصاحب العادة الشهرية ، فاغلبها طبيعى وبعضها مرضى . وتلعب هنا النواحي النفسية ايضا دورا هاما . فهذه فتاة تشكو من ان عادتها الشهرية يسبقها صداع شديد وآلام فى الظهر والمفاصل . وبدراسة حالة هذه الفتاة ، قد نجد انها لم تكن تحس الما لا فى المرة الأولى او الثانية او الثالثة من ظهور العادة .. ثم سمعت من امها او لداتها ان العادة تصحب دائما بآلام شديدة فى مختلف أعضاء الجسم . فاذا بها عند ظهور العادة فى المرة الرابعة تتوهم هذه الالام .. ثم لا يلبث هذا الوهم ان يتحول حقيقة فى المرات التى تليها

وقد تكون الالام لسبب عضوى كانسداد القنوات المتصلة بالجهاز التناسلى . وفى هذه الحالة يغلب أن تزول الالام بعد الزواج والولادة .. وقد يساعد الطبيب فى علاج هذه الحالة . وقد ترجع الالام الى سوء وضع الرحم او الى وجود أورام بداخله . وهذه كلها يسهل علاجها اذا بادرت المراة باستشارة الطبيب

وينبغى الا يزيد ما تحيضه المراة عن ثلاث أوقيات فى الشهر .. فاذا زاد عن ذلك كثيرا ، فقد يفيد استعمال المقويات الحديدية ، ولكن يستحسن استشارة الطبيب . وبعض النساء ينزفن أحيانا بين فترتى ظهور الحيض .. فاذا كان ذلك بسيطا ولمدة يوم أو يومين فلا داعى للقلق ، والا وجب استشارة الطبيب



أيها الطبيب .. أجبني

يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد العاطى
« محمود حسنين
« محمود فهمى
« يحيى طاهر

مشكلة النسيان

• اقرا كثيرا في بعض المواد ـ ومن بينها التاريخ ـ ولكنني انسى ما اقرا حالما افرغ منه ، في حين انني اتفوق على زملائي في اللغات والانشاء ، ولا انسى معاني الكلمات بعد سماعها ولو مرة واحدة . فما علة ذلك وهل من وسيلة لتفادى هذا النسيان ؟

ع . ت ـ العراق ـ كركوك

ـ أكثر الناس عندهم الاستعداد لسرعة حفظ مادة أو بضع مواد أكثر من المواد الاخرى ، ولكي تتمكن من سرعة حفظ المواد التي لا تميل اليها ، ننصح بما يلي :

• عند حفظ هذه المواد ، حاول ان تفهم جيداً معنى ما تقرأ

• حاول ان تربط الاشياء « صعبة الحفظ » كتواريخ المعارك والاحداث التاريخية في علم التاريخ مثلا ، باشياء تعرفها جيدا ، حتى يسهل عليك استذكارها

• حاول ان « تسمع » لنفسك ماتحفظه اولا باول ، اما صامتا ، او بصوت عال ، او بالكتابة ، ثم تصحيح اخطاءك

• يجب ان تكرر الموضوع الذي تقراه عدة مرات حتى تحفظه جيدا

• يجب ان لا تستمر في حفظ مادة واحدة مدة طويلة ، كما يجب ان تقضي فترة راحة واستجمام عند الانتقال من مادة لاخرى

فائدة الفيتامينات

• بلغت الثالثة والخمسين من العمر ، وعلى الرغم من انني لا اشكو شيئا فقد سمعت انه من الضروري لمن هم في مثل سني ان يستعملوا بعض مستحضرات الفيتامينات حتى يحتفظوا بصحتهم ، فاى نوع من هذه المستحضرات تشيرون به ؟

ح . م ـ بغداد

ـ ان صحيح الجسم لايحتاج الى استعمال المستحضرات التي تحتوى على الفيتامينات ـ ولو تجاوز الستين ـ ما دام يأكل جيدا ،

ويحرص على تفادى الاجهاد العصبي والجسمي، ويأخذ القسط الكافي من النوم والراحة . وبدلا من انفاق المال في شراء المستحضرات الفيتامينية ، يستحسن الاهتمام بتنويع الطعام والاكثار من الخضر والفاكهة .. فالطعام الجيد المنوع يمد الجسم بجميع الفيتامينات الضرورية له ، ومما لاشك فيه أن المستحضرات التي تحتوى على الفيتامينات تلعب دورا هاما في علاج بعض الحالات المرضية التي يحددها الطبيب ، وخاصة ما كان يرجع منها الى نقص في هذه الفيتامينات

التطوع بالدم

• انا شاب صحيح الجسم ، تطوعت لجمعية الهلال الاحمر بكمية من الدم منذ ستة أشهر ، فهل ثمة ضرر من التطوع بكمية اخرى بعد هذه المدة ، وهل يسبب لى ذلك ضعفا ؟

ع . ف ــ طالب بجامعة ابراهيم

ــ لقد درس الاخصائيون هذا الموضوع دراسة دقيقة ، خلصوا منها بأن التطوع بالدم لايحدث أدنى ضرر ولو بلغ خمس أو ست مرات في العام طالما أن جسم الواهب سليم . ولكن الوهم والخوف يلعبان أحيانا دورهما في نفسية الواهب ، فيخيل له ان كل ما يصاب به من نوبات البرد أو الهزال العابرة ، ترجع الى كمية الدم التى تبرع بها ، وهو خيال كاذب لا أساس له

وقد ابتكر أخيرا جهاز يفصل كرات الدم الحمراء ويعيدها الى الواهب ، فالمصل الباقى هو الذى يفيد في اسعاف المصابين . فاذا تم استعمال هذه الاجهزة ، استطاع الواهب ان يتطوع بكميات من دمه مرة في كل شهر بغير ضرر أو مضاعفات

العلاج بالاشعة

• لنا قريب مصاب بحالة سرطان متقدمة في الزور ، فأرجو أن تفيدونى اذا كان ثمة نوع خاص من الاشعة يفيد في هذه الحالة . وكنت قد قرأت ان بعض حالات السرطان تعالج الآن بنجاح في بعض دول الغرب بجهاز اطلق عليه اسم « قنبلة الكوبالت » Cobalt Bomb فهل هذا صحيح ؟

ك . ا ــ موظف بطنطا

ــ على الرغم من تقدم البحوث الخاصة بالسرطان ، فانه ما يزال نجاح علاج هذا المرض يتوقف على اكتشافه وعلاجه في مرحلة مبكرة ، وذلك لان الاورام الخبيثة اذا أزمنت يغلب أن تمد الى مناطق داخلية يصعب اكتشافها فيها أو يتعذر علاجها ، ثم ان استخدام الاشعاعات القوية في العلاج يستلزم وقاية الانسجة السليمة المحيطة بالاورام ، وليس ذلك سهلا في جميع الحالات . اما الجهاز المسمى « قنبلة الكوبالت » فهو يحتوى على معدن الكوبالت المشع ، وقد أصبح يستعاض به الآن عن الراديوم في علاج السرطان ، لان تكاليف العلاج به أقل ، ومن السهل توجيه اشعاعاته بدقة نحو المناطق التى تحتاج للعلاج

تآكل الاسنان

• لاحظت منذ مدة أن « ميناء » الاسنان عندى قد اخذت تتآكل ، فهل يمكن منع هذا التآكل ، وهل الاكثار من تنظيف الاسنان بالفرشة من أسباب هذا التآكل ؟

مشترك ــ سوريا

ــ ما تزال أسباب تآكل سطح الاسنان مجهولة ، ولكن ثمة مايدل على ان هذه الظاهرة ترجع الى اثر الاحماض التى تكون في الفم ، أو الى مفعول بعض أنواع العقاقير القوية التى يتناولها المرء ، أو الاسراف في أكل الموالح وخاصة الليمون . وقد ظهر أن نسبة كبيرة ممن تعودوا مص الليمون ، يتآكل السطح الخارجي من اسنانهم بسرعة ، وقد تتآكل أيضا أطراف الاسنان بسبب الاسراف في تنظيفها بطرق خاطئة ، أو بسبب كثرة « الكز » عليها وخاصة أثناء النوم . وفي معظم الاحوال يفيد في منع هذا التآكل العناية بالفم وتنظيف الاسنان بعد الاكل مباشرة ، و « المضمضة » بالماء

القيء العاطفي

• انا حامل في الشهور الاولى من الحمل، يعتريني قيء وغثيان في الصباح . وقد أصيب زوجي بهذه النوبات منذ أن ظهرت عندى . فلما عرض نفسه على أحد الاطباء ، قرر انه بخير وان جهازه الهضمي سليم . فما علة القيء اذن ؟

زوجة متألمة ــ لبنان

ــ في بعض الحالات ، يصاب الزوج ــ وخاصة اذا كان رقيقا مرهف الحس ــ بنوبات القيء والغثيان الصباحية ــ حالما تصاب بها زوجته الحامل ، وهذه النوبات ترجع الى عوامل نفسية بحتة ، منها التعبير عن الاهتمام البالغ بالزوجة بالمشاركة اللاارادية في أعراض بعض متاعب الحمل في الاشهر الاولى

علاج الشخير

● تعودت أن أحدث صوتا مزعجا عند التنفس أثناء النوم ، فما علة هذا «الشخير» وهل من وسيلة لتفاديه ؟

شاب حائر ـ واد مدني

ـ يرجع « الشخير » غالبا الى أن نهاية اللهاة ـ أو ما يطلقون عليه الحنك الرخو ـ Soft Palate تكون قريبة جدا من الغشاء الذي يحول دون دخول الطعام في القصبة الهوائية ، فيحدث الصوت بتأثير التموجات التي تنشأ فيهما عند دخول الهواء من الفم عند من تعودوا التنفس منه أثناء النوم .

وقد ظهر انه اذا استقامت الرقبة واستطالت فان المسافة بين هذين الجزءين تتسع ، فيزول سبب « الشخير » . ولذلك ابتكرت ياقة خاصة تلبس أثناء النوم فتساعد على امتداد الرقبة ومنع الشخير ، على انه من الميسور الوصول الى نفس النتيجة بوضع حشية صغيرة تحت القفا أثناء النوم على الظهر

قشر الرأس

● منذ مدة طويلة اشكو من قشر ملأ فروة الرأس . فكيف ينشأ هذا القشر ، وكيف يعالج ؟

مشترك ـ القاهرة

ـ قشر الرأس ينشأ من زيادة افراز الغدد الدهنية بفروة الرأس ، وزيادة نشاط هذه الغدد قد يسبب تساقط الشعر والصلع ، وخاصة بعد سن الخامسة والعشرين . ويفيد في علاج « القشر » استعمال مرهم مكون من ثلاثة في المائة من الكبريت المرسب ، واثنين في المائة من حامض السالسيليك ، وخمسة في المائة زيت خروع في فازلين تدهن به فروة الرأس عند النوم ليلة بعد ليلة ، مع غسل الرأس صباحا بالماء الفاتر وصابون«ميركوله»

ويفيد ايضا استعمال أقراص فيتامين ب المركب ، قرص ثلاث مرات يوميا والامتناع عن تناول المواد الدهنية مثل الزبد والقشدة والشكولاتة واللحم الدسم فترة من الزمن

ردود خاصة

معذب بالجامعة : لعلاج عدم اكتمال مظاهر الرجولة بالرغم من بلوغك سن التاسعةعشرة ، يمكن تجربة حقن « سنترانديول ـ روسيل » ٢٥ ملليجرام ، حقنة في العضل كل ثلاثة أيام لمدة ثلاثة أشهر . فاذا لم تتحسن الحالة ينبغي استشارة أخصائي في علاج الغدد الصماء

مثير معروف ـ اللاذقية : سبب التهاب اللوزتين ، ضعف مقاومة الجسم أثر مرض او مجهود جسماني او عقلي . فاذا تكرر الالتهاب لاتفه الاسباب ، وجب استئصالهما ولا تؤثر جراحة الاستئصال في قوة الصوت

زين العابد محمد ـ عراق : ليس ثمة علاقة بين نزيف الانف الذي تشكو منه وسقوطك من السيارة . استعمل حبوب « روتاسكول » Rutascol واحدة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا ، مع غسول قلوي ونقط « بريفين » للانف لمدة شهر

ع . ع . ع ـ الجيزة : حالتك هذه طبيعية ولا تحتاج لعلاج تناسلي خاص .. فامض على الزواج بلا خوف

حائر بالقاهرة : لعلاج حب الشباب ، نشير باستعمال غسول « ساكنل » Sacnel (ساسأة) للوجه مرة كل ليلة مع التدليك الخفيف ، وغسل الوجه بالماء الفاتر والصابون مرة كل صباح . هذا ويفيدك تعاطي حقن فيتامين «ب» المركب ، حقنة سنتي في العضل كل يومين

أحمد عبد الله ـ لبنان : حالة المريض تستلزم العلاج باحدالمستشفيات تحت اشراف اخصائي في الامراض التناسلية وآخر في الامراض الباطنية

دكتور . ف . ا ـ دمشق : لايفيد العلاج بالهرمونات بعد سن البلوغ ، ولكن قد يفيدك وضع الهرمونات تحت الجلد تحت اشراف أخصائي Pellet ompolantation وتركها مدة تتراوح بين ثلاثة اشهر وستة أشهر . على انه لا داعي للقلق ما دام هذا النقص لايعوقك عن العملية الجنسية . أما سرعة الانزال ، فالغالب أن لعقلك الباطن دخلا كبيرا فيها ، وانها لا ترجع الى علة عضوية

ا . ف . م ـ الاسكندرية ـ ب.س.م ـ بيروت ـ وآخرون : تجدون الاجابة عن سؤالكم فى مقال «سيكولوجية العادة السرية» المنشور فى العدد الماضى

ف . ا ـ جامعى : الاحتلام ظاهرة طبيعية لا تستدعى علاجا ، وليس له اثر فى العلاقة الزوجية

قارىء ـ شبرا ـ م . ك . ح ـ حلب : هـذه الحالة طبيعية عند البعض ، وهى لا تحتاج لعلاج ولا تمنع من الزواج

ع . د ـ السيدة زينب : لعل الصدمة التى اصبت بها وانت صغير ، اثرت فى عدسة العين . فاذا لم تكن العين قد اصيبت بحول فمن الممكن عمل نظارة تصلح اثر هذه الاصابة

حسين الحاج ـ السنقال : لاستعادة حركة الذراع والساق اللتين اصيبتا بالشلل ، يلزم تدليكهما يوميا مع تحريك مفاصلهما عند أخصائى فى التدليك

يوسف جبور ـ لبنان : لعلاج الضعف الجنسى الذى تشكو منه ، يحسن استشارة اخصائى فى الامراض التناسلية ، فاذا كان الجهاز التناسلى سليما ، اعرض نفسك على اخصائى فى الامراض العصبية والنفسية

الحائر المعذب ـ شرق الاردن : قد تحتاج الى جلسات كهربائية لعلاج التخيلات والافكار السوداء التى تشكو منها . لذلك يجب ان تعرض نفسك على اخصائى

طه محمود جعفر ـ بورسعيد : تطوع الدكتور صلاح عبد النبى بفحصك بعيادة الامراض العصبية بقصر العينى الجديد ، اذا توجهت اليه فى أى يوم سبت من الساعة ٩ ـ ١١ صباحا ، حتى يعرف سبب تنميل الوجه

جاسم معذب ـ بغداد : يحتمل أن تكون حالتك ناجمة عن مرض بالغدد ، لذلك يحسن استشارة اخصائى لعمل اشعة على الراس والقيام بالفحوص الخاصة بالغدد حتى يعرف سبب المرض

الشاب المحطم ـ العراق : الحالة التى تشكو منها نفسية ، ويفيد فيها التحليل النفسى عند اخصائى ، وتعود الاختلاط بالناس وممارسة الالعاب الرياضية

ا . سالم ـ مكة المكرمة : يغلب أن تكون الاعراض التى ذكرتها من تنميل الاطراف وميل الى البكاء وأرق ، نتيجة ارتفاع ضغط الدم . ولذا يحسن لفحص البول والدم وفحص الكليتين بالاشعة لمعرفة سبب ارتفاع الضغط ، ويحسن ان تستعمل حقن فيتامين «ب» المركب

عصام بدر ـ بغداد : تقرير الاشعة الذى ارسلته لايدل على وجود مرض عضوى . لذلك فان حالتك نفسية ، يفيد فيها التحليل النفسانى عند اخصائى

ى . ق . ك ـ لبنان : تتحكم الغدد وهرموناتها فى نمو الشعر ولونه تحكما كبيرا . والعلاج بخلاصة تلك الغدد يفيد فى علاج الشيب المبكر احيانا . اعرض نفسك على اخصائى لتقدير نوع العلاج الغددى والمقادير اللازمة لك



مورد الصفا في سيرة المصطفى

كان المرحوم الشيخ احمد الحملاوى فى الرعيل الاول ممن تخرجوا فى دار العلوم ، وفى الأزهر الشريف ، وقد مارس التدريس فيهما سنين ، وعمل حينا فى المحاماة ، ثم ولى نظارة مدرسة عثمان باشا ماهر فلبث فيها ربع قرن أو يزيد .. وتخرج على يديه نخبة كريمة من العلماء والادباء فى مقدمتهم الاساتذة : الشيخ عبد العزيز جاويش ، وعاطف بركات ، ومحمد الخضرى ، وعلام سلامة ، واحمد ابراهيم ، واحمد الاسكندرى ، وعبد الوهاب النجار ، وامين الخولى ، ومهدى علام ، واحمد صفوت وعبد الله عفيفى . وغيرهم من نوابغ الفكر والعلم والسياسة والادب . وقد اخرج فى حياته كتبا عدة من بينها : « شذا العرف فى فن الصرف » و « زهر الربيع فى المعانى والبيان والبديع ». وغيرهما مما لا يزال طلاب الازهر ودار العلوم ينتفعون بها ، كما أن الادباء لا يزالون يحفظون الكثير من شعره ونثره فى مختلف الفنون والاغراض

وقد أحسن الاستاذ فرج صابر الحملاوى ناظر مدرسة الحلمية الثانوية ونجل الفقيد العلامة الاديب ، اذ بدأ اتحاف المكتبة العربية بما لم يطبع من مؤلفات والده القيمة ، فاخرج هذا الكتاب « مورد الصفا فى سيرة المصطفى » بعد أن عرضه على الدكتور حسن ابراهيم حسن أستاذ التاريخ الاسلامى بجامعة فؤاد ، فاوصى باذاعته مقررا « أن هناك ثغرة فى ذلك التاريخ لا يسدها الا ذلك السفر القيم » . وهو فى حوالى ٢٣٠ صفحة فوق المتوسطة ، وطبع فى مطبعة الحلبى مضبوطة نصوصه بالحروف المشكولة .. ثم أعقبه باخراج رسالة « التأييد فى عقائد التوحيد » التى ألفها والده الجليل لطلبة مدرسة عثمان باشا ماهر بتكليف من شيخ الازهر وهى فى حوالى ٤٠ صفحة

« مسرحية قنابل »
للاستاذ محمود تيمور

هذه هى الطبعة الثانية من المسرحية المصرية الممتازة التى ألفها عميد الفن القصصى العربى الحديث الاديب الكبير الاستاذ محمود تيمور . وسجل فيها بأسلوبه البديع مدى شعور المواطنين ازاء الحرب العالمية الماضية وغاراتها الجوية ، محللا فى دقة وعمق نفسيات عدد من الشخصيات تمثل مختلف الطوائف والهيئات والبيئات . وقد اخرجها فى هذه الطبعة من نسختين : احداهما بالفصحى ، والاخرى بالعامية . وضمنهما مجلدا واحدا فى مائتين وعشرين صفحة متوسطة ، ليكون الانتفاع بها أعم وأشمل . وصدرت بمقدمة للاستاذ المخرج الممثل زكى طليمات . وتولت طبعها مطبعة الهلال

البابليات
للاستاذ محمد على اليعقوبى

قل بين الادباء والمتادبين فى مختلف انحاء البلاد العربية من لايحفظ أو يعرف الكثير من شعر صفى الدين الحلى ، ولا سيما قصيدته النونية الشهيرة فى الفخر والحماسة التى يقول فى مطلعها :

سل الرماح العوالى عن معالينا
واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا ؟

انا لقوم ابت اخلاقنـــــا شرفا
ان نبتدى بالاذى من ليس يؤذينا
بيض صنائعنا ؛ ســـود وقائعنا
خضر مرابعنا .. حمر مواضينا

وقصائده « الارتقيات » التى مدح بها ارتق المنصور فى أوائل القرن السابع الهجرى ، ونظمها على حروف الهجاء ملتزما جعل حروف اوائل الأبيات كحروف اواخرها ، وان يكون عددها بعدد تلك الحروف كقوله فى حرف الالف :

ابت الوصال مخافة الرقباء
واتتك تحت مدارع الظلماء

على ان هذا الشاعر الكبير الشهير لم يكن الا واحدا من عشرات امثاله ممن انجبتهم بلدته العراقية الطيبة « الحلة الفيحاء » أو «فيحاء بابل» التى امتازت منذ تأسيسها فى اخريات القرن الخامس الهجرى ، بالمحافظة الشديدة على مراقة مروءتها ؛ وفصاحة لهجتها ، وتنشئة ابنائها على حب العلم والادب وصوغ الشعر والتشيع لآل البيت الطيبين الاطهار

وقد احسن الاستاذ محمد على اليعقوبى الاديب الحلى الكبير وعميد جمعية الرابطة العلمية الادبية بالعراق اذ اضاف الى ذخائر المكتبة العربية ونفائسها هذا الكتاب القيم الذى سماه بالبابليات تخليدا لاسم فيحاء بابل ، وضم بين دفتيه تراجم شعرائها وادبائها مع تحقيق تاريخ بيوتاتها العلمية والادبية واهم حوادثها منذ تأسيسها للآن

المرشد الوافى الفرنسى

اخرج الاديب الاستاذ احمد ابو الخضر منسى ثلاث نشرات باللغة الفرنسية ، ترجم فيها الكتب الثلاثة المقررة هذا العام لطلبة التوجيهية فى هذه اللغة للقسمين الادبى والعلمى ، مشروحة شرحا وافيا بأسلوب لطيف ، يقوم على طريقة السؤال والجواب

من ديوان شعر جديد ماثل للطبع
واسمه « تحت ظلال الوحى »

دنيا ودين

بقلم الأستاذ محمد على الحوماني

عيناك [illegible] الحياة فنا ... [illegible] بألوانه الفنونُ
تغترفُ منه القلوبُ شعراً ... وتدّعى سحرَه العيونُ
من لى بعينين لم تكونا ... إلا لأشقى بما يكونُ
حديقةٌ للجمال ، فيها ... دُنيا كما أشتهى .. ودينُ
أنشودتى فى الحياة منها ... عينان يعلوهما جبينُ
ومبسمٌ لا يُذيبُ قلبى ... إلا على جمره الحنينُ
الوحىُ ، إلا لَهُ ، عصى ... والفنُّ ، إلا به ، ضنينُ
آمنتُ أنّ الحياة أمٌّ ... اللهُ فى قلبها مكينُ

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان: تسدد قيمة الاشتراك راسا لادارة الهلال بموجب اذونات او حوالات بريدية أو شيكات او نقدا

فى خارج القطر المصرى: تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال او لادارة الهلال راسا بموجب حواله مصرفية على احد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول اذونات البريد او اوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان: شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ او باحدى وكالاتها فى الجهات الاخرى . (الاعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق: السيد محمود حلمى ـ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية: السيد نخله سكاف

مكة المكرمة: السيد هاشم بن على نحاس ـص٠ب ٩٧

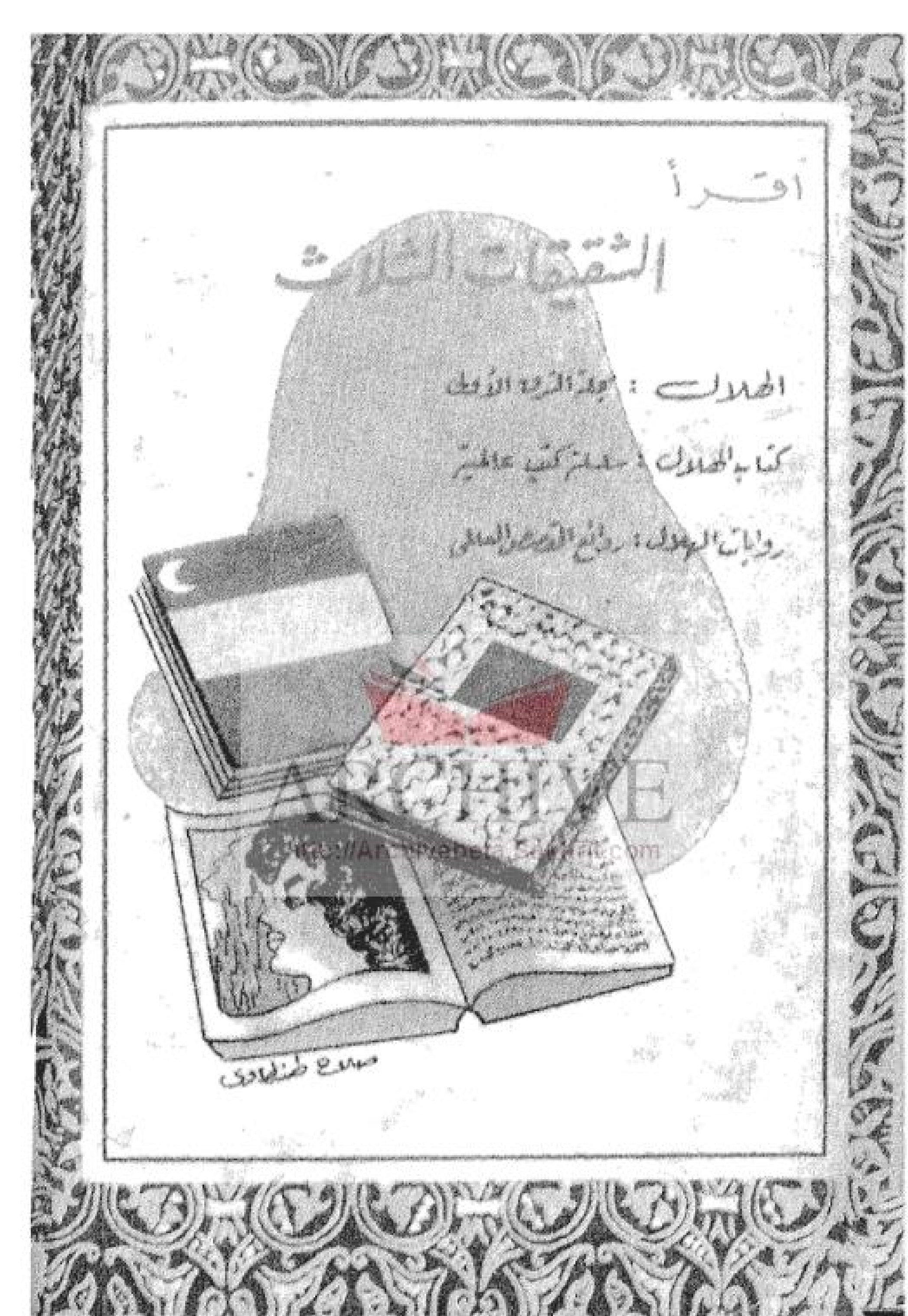
البحرين والخليج الفارسى: السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد .. البحرين

البرازيل: Snr. Jorge-Suleiman Yazigi, Rua Varnhagem 30, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brasil.

ساحل الذهب: The Queensway Stores, P.O. Box 400, Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجريا: Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا: مكتب توزيع المطبوعات العربية
Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.


اقرأ
الشقيقات الثلاث
الهلال : مجلة الأسرة الأولى
كتاب الهلال : سلسلة كتب عالمية
روايات الهلال : روائع القصص العالمي